وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

الماستر

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب و اللغة العربية

الفروق الفرديّة في العملية التعليميّة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص : لسانيات تعليمية

إعداد الطالبة :

وردة رحالي

إشراف الدكتورة :

هنية مشقوق

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
باديس لهويمل	أستاذ	رئيسا
هنية مشقوق	دكتورة	مشرفا و مقررا
فيصل معامير	أستاذ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1437 هـ / 1438 هـ

2016 م/2017

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

الماستر

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب و اللغة العربية

الفروق الفرديّة في العملية التعليميّة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص : لسانيات تعليمية

إعداد الطالبة :

وردة رحالي

إشراف الدكتورة :

هنية مشقوق

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
باديس لهويمل	أستاذ	رئيسا
هنية مشقوق	دكتورة	مشرفا و مقررا
فيصل معامير	أستاذ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1437 هـ / 1438 هـ

2016 م/2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد للّه ربّ العالمين الذي بنعمته تتمّ الصالحات والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وانطلاقا من قوله تعالى: ((ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)) النمل الآية: 19 ، وعملا بقول رسول اللّه محمّد عليه أفضل الصلاة والتسليم: ((من لا يشكر الناس لا يشكر اللّه)).

أتقدّم بجزيل الشكر للأستاذة الفاضلة "**هنية مشقوق**" التي أشرفت على رسالتي ومنحتني الكثير من وقتها وجهدها ولم تبخل عليّ بعلمها ونصائحها السديدة وملاحظاتها الرشيدة لإتمام هذا العمل المتواضع.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل و التقدير العميق لكل الأساتذة الذين قدموا لي يد العون بإبداء النصائح والملاحظات.

وأيضا أتقدّم بالشكر الجزيل لمدير – ابتدائيّة دبابش عبد الله – وللمعلّمين والعاملين بهذه المؤسسة لما قدّموه من تسهيلات وتعاون.

و إلى كل من قدّم لي يد المساعدة لإنجاز هذا العمل المتواضع ولو بكلمة طيّبة.

مـــقـــدّمـــة

تعدّ ظاهرة الفروق الفرديّة من أهمّ حقائق الوجود الإنساني التي أوجدها الله في خلقه، فالله سبحانه وتعالى فطر الناس على خصائص وصفات مختلفة و ذلك لقوله تعالى: "و هو الذي جعلكم خلائف الأرض و رفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ماءاتاكم إنّ ربّك سريع العقاب وإنّه لغفور رحيم" الأنعام الآية:165

والمقصود بالفروق الفرديّة تلك الانحرافات الفرديّة عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة الجسميّة، والنفسيّة، والعقليّة.

وتظهر الفروق الفرديّة بصورة كبيرة في مجال التربية والتعليم ومنه المرحلة الابتدائية، وهي مرحلة تتميّز بكونها القاعدة الأساسية التي تنطلق منها البداية التعليميّة القويّة للتلميذ إذ يتمّ من خلالها تنمية مداركه في مختلف المجالات التربويّة نظرا لأهميّة هذه المرحلة، فتتباين الطباع والأفكار وردود الأفعال المختلفة الطبيعيّة والعشوائيّة، والمعلّم الناجح هو الذي يعرف تلاميذه معرفة جيّدة ودقيقة، والقادر على تعليمهم ما يحتاجون إليه وما يتناسب معهم. ومن هذا المبدأ التربوي تنطلق أهميّة الدّراسة من كونها تناقش موضوعا هامّا في العمليّة التعليميّة ألا وهو الفروق الفرديّة في الاكتساب اللّغوي لدى التلاميذ ودور المعلّم في مراعاتها بين تلاميذه من حيث التفاوت في القدرات والإمكانات، وكذلك في الاستعدادات ومستوى الإنجاز.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع تلبية لعدّة أسباب ذاتية وأخرى موضوعيّة من بينها:

– أهميّة دراسة ظاهرة الفروق الفرديّة من الناحية التربويّة وسبل التكيّف معها.

– محاولة التقليص من الفوارق الموجودة بين التلاميذ مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة وخصائص مختلف التلاميذ ، هذا ما ألحّ علينا طرح التساؤلات الآتية:

– ما أثر الفروق الفرديّة في العمليّة التعليميّة وما هي سبل معالجتها؟

– وما هو دور المعلّم في مراعاة الفروق الفرديّة بين التلاميذ؟

وقد اعتمدنا في هذا البحث على آليات الوصف والتحليل لمعالجة هذا التصميم والتحكّم فيه ميدانيّا، إذ فرضت طبيعة الدّراسة تقسيم البحث إلى مقدمة حاولنا فيها الإحاطة بالموضوع، وفصلين فصل نظري تناولنا فيه لمحة تاريخيّة عن الفروق الفرديّة، تعريفها، خصائصها، أنواعها، والعوامل المؤثرة فيها، وفصل تطبيقي تطرّقنا من خلاله إلى الدّراسة الاستطلاعيّة التي شملت مجالات الدّراسة (المكاني والزماني)، عينة الدّراسة، أداة الدّراسة، ومن ثمّ عرض وتحليل نتائج الاستبانة، كما تناولنا أيضا في هذا الفصل الفروق الفرديّة في المجال التعليمي وفي التحصيل الدّراسي، واقتراح جملة من التوصيات والمقترحات بخصوص الفروق الفرديّة بين التلاميذ، أمّا الخاتمة فقد تضمّنت أهم النتائج المتوصّل إليها من خلال هذه الدّراسة، وبخصوص أهم المراجع التي يعود الفضل إليها في إنجاز جزء مهم من البحث نذكر:

– سيكولوجيّة الفروق الفرديّة (علم النفس الفارقي) : أسعد شريف الأمارة

– الفروق الفرديّة والقياس النفسي التربوي : ناجي محمد قاسم

– سيكولوجيّة الفروق الفرديّة وقياسها : سناء محمد سليمان

أما عن الصعوبات و العراقيل التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث، يمكن إجمالها في:

– قلة الدراسات لظاهرة الفروق الفرديّة دراسة تربوية ميدانيّة

– قلّة المصادر والمراجع

إلاّ أنّ هذا لم يثن عن عزمي على مواصلة البحث فتجاوزتها بعون اللّه تعالى وبفضل توجيهات الأستاذة المشرفة "**هنية مشقوق**" فقد كانت سندا لتذليل الصّعاب في هذا العمل فلها منّي جزيل الشكر و التقدير لما بذلته من عطاء في سبيل العلم والمعرفة .

الفصل الأول: ماهية الفروق الفرديّة وأهم خصائصها وأنواعها

أوّلا: لمحة تاريخيّة عن الفروق الفرديّة

ثانيا: تعريف الفروق الفرديّة

ثالثا: خصائص الفروق الفرديّة

رابعا: أنواع الفروق الفرديّة

خامسا: العوامل المؤثّرة في الفروق الفرديّة

تمهيد:

يصعب علينا أن نجد فردين من بني البشر متشابهين تماما في كافة السمات الجسميّة والنفسيّة، والملكات العقليّة ، والظروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة، فلكلّ فرد شخصيته الفريدة. حتّى الإخوة من الأب نفسه و الأم نفسها يختلفون و يتفاوتون في ذكائهم و ميولاتهم وشخصياتهم، كذلك التلاميذ في الفصل الدّراسي الواحد مختلفون وغير متشابهين فيما يمتلكونه من صفات وخصائص رغم تقاربهم في السن، ومن أجل مراعاة الفروق الفرديّة بين التلاميذ يجب علينا معرفة طبيعة هذه الفروق والعوامل المؤثّرة فيها، وخصائصها وأنواعها، حتّى يتسنّى لنا تحديد أنشطة التلاميذ و أساليب تقويمهم، مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف قدراتهم و رغباتهم ، لنجاح العمليّة التعليميّة والوصول إلى الهدف المنشود.

أولا: لمحة تاريخيّة عن الفروق الفرديّة

لقد اهتمّ البشر بالفروق القائمة بين الأفراد منذ القديم، فهناك الذكي و قليل الذكاء، والقوي والضعيف، إلاّ أنّ الفروق الفرديّة لم تصبح علما له أصوله ومناهجه إلاّ عندما خضعت هذه النواحي للقياس الدّقيق في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن، وفيما يلي التطور الذي تمّ في مباحث الفروق الفرديّة منذ أزمان بعيدة حتّى وقتنا الحاضر:

علّل **(أفلاطون)** نشأة الفروق الفرديّة بالتكوين الخلقي للناس الذي يختلف قوّة وضعفا، تبعا لاختلاف مادته وعصره، فكانت نظرته للفروق الفرديّة نظرة فلسفية.[1]

" و لم تهمل قدرة **(أرسطو)** وعبقريته الاختلافات الفرديّة بل أفاض في مناقشتها وخصوصا الفروق الفرديّة بين الجماعات بما في ذلك الفروق بين الأجناس والفروق من الناحية الاجتماعيّة والفروق بين الجنسين في السمات العقلية والخلقية." [2]

والجدير بالذكر هنا أنّ دراسة الفروق الفرديّة لم يتم اكتشافها على أيدي علماء النفس أو علماء التربية، بل هي اكتشاف عالم فلكي وذلك عام 1796م، حيث طرد مدير مرصد رويال بجرينتش مساعده **(كينبروك)** من وظيفته بسبب الفرق الثابت في (18ثانية) بين ملاحظاته لمعيار النجوم وملاحظات رويال لها، وقد أرجع مدير المرصد هذه الفروق إلى عجز **(كينبروك)**. وفي 1816م قرأ **(بيزل)** وهو فلكي عن هذه الحادثة فاهتمّ بدراستها واهتمّ بقياس ما عرفه بعد ذلك باسم المعادلة الشخصية للملاحظين المختلفين. وفي هذا

1) ينظر، د/ عبد المجيد أحمد منصور وآخرون: التقويم التربوي (الأسس والتطبيقات)، دار الزهراء، الرياض، ط5، 1436هـ-2015م، ص47.

2) د/ أسعد شريف الأمارة: سيكولوجية الفروق الفرديّة (علم النفس الفارقي)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1435هـ-2014م، ص17.

اعتراف بأنّ الذي كان خطأ في حادثة جرينتش إنّما هو في الحقيقة مظهر من مظاهر الفروق الفرديّة.[1]

" لفت هذا الحدث التاريخي اهتمام الباحثين في النصف الأوّل من القرن التاسع عشر بقياس الفروق الفرديّة ولم يكن هدف علماء النفس المشتغلون بالمختبرات التجريبية قياس الفروق الفرديّة ولا حتّى الانتباه لها، إذ كان الاعتقاد السائد أنّها أخطاء ولذلك اهتموا بدراستها للتخلّص منها والوصول إلى صياغة يمكن أن تكون معمّمة إلى السلوك الإنساني أو قانون عام يصف السلوك الإنساني. كان هذا الاتجاه عند(**فونت FUNT**) الذي أنشأ أوّل مختبر لعلم النفس في مدينة " ليبزغ الألمانيّة 1879م" بالرغم من أنّ (**فيبر Feber**) و(**فخنر Fechner**) و(**هلمهولتز Helmholtz**) قاموا بتجارب ذات طبيعة نفسيّة إلاّ أنّ معمل "فونت" كان الأوّل الذي تكرّس لعلم النفس بالكامل. وجاء بعد "فونت" تلميذه (**سير فرانسيس جالتون Galton**) العالم البيولوجي في الاستمرار بطريق حركة قياس الفروق الفرديّة على أسس صحيحة." [2]

"و كان لجالتون السبق الأوّل في تطبيق منهج الاستبيان(Questionnaire) والمقياس المتدرج(Rating Scale) واستخدام منهج التداعي الحر(Free Association) وله جهد كبير في تطوير بعض الطرق والوسائل الإحصائيّة المستخدمة لتحليل البيانات عن الفروق الفرديّة. ومن الأمور التي واكبت أهميّة "جالتون" في دراساته عن الفروق الفرديّة هو تركيزه على الجانب الوراثي ولكن دون أن يغفل الجانب البيئي في إيجاد الفروق وهذا التركيز على الجانب الوراثي ربّما يعود إلى طبيعة الظروف التي عاش فيها "جالتون"

1) ينظر، خالد بن صالح حمزة صدقة: واقع ممارسة معلّمي المرحلة الابتدائيّة بمكة المكرّمة لمبدأ الفروق الفرديّة في السنّة النبوية، بحث مكمّل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلاميّة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1433 هـ- 1434هـ، ص04.

2) د/أسعد شريف الأمارة: سيكولوجيّة الفروق الفرديّة (علم النفس الفارقي)، ص18-19 .

والاتجاهات التي كانت سائدة آنذاك والعقائد التي كان يؤمن بها المجتمع ، أيضا فقد كان "جالتون" طفلا موهوبا(حيث كان قادرا على القراءة قبل بلوغه سن الثالثة من العمر) كما كان قريبا لأشخاص مشهورين متعدّدين من بينهم شخص أثّر فيه كثيرا وهو ابن خالته(**تشارلز دارون**)." [1]

" وأثار العرب قديما الاهتمام بمعنى الفروق الفرديّة وأهميتها في بناء المجتمع، ومن ذلك ما قاله **الأصمعي:** « لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا تساووا هلكوا» ، وفطن العرب إلى أنّ الحدود الدنيا لهذه الفروق قد تؤدّي إلى الانحراف، لذلك نادوا بالاعتدال في كل شيء حتّى تقسيم أمور الحياة، ومن أقوالهم المأثورة في هذا المجال: « خير الناس هذا النمط الأوسط، يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم العالي» وبذلك قسّم العرب الناس بالنسبة إلى أيّة صفة من الصفات البشريّة المختلفة إلى ثلاثة مستويات: الأعلى، والأوسط ، والأدنى." [2]

نستطيع القول إنّ ظاهرة الفروق الفرديّة كونها علما حديثا لا يعني بالضرورة أنّه لم يتم اكتشافها من قبل، فالتعامل مع البشر بحسب ما بينهم من فروق إنّما هو قديم قدم البشر إذ كانوا يصنّفون النّاس بحسب الفروق الجسميّة و الاجتماعيّة والعقليّة بينهم، وما لديهم من قدرات واستعدادات. وقد دلّت الأبحاث على تأكيد وجود الفروق كحقيقة علميّة، وأسهمت بشكل كبير في الكشف عن الوسائل المناسبة لقياسها والطرق العلميّة لتحليلها وفي بناء الأسس النظريّة لدراستها.

1) د/أسعد شريف الأمارة: سيكولوجيّة الفروق الفرديّة (علم النفس الفارقي)، ص.20

2) د/عبد المجيد أحمد منصور وآخرون: التقويم التربوي (الأسس والتطبيقات)، ص38.

ثانيا: تعريف الفروق الفرديّة INDIVIDUELLE DIFFERENCES

قبل التفصيل في تعريف الفروق الفردية يجدر بنا الإشارة إلى بعض المصطلحات والمفاهيم، مثل: مفهوم الفرق، الفرد، الفردية، وصولا إلى تعريف الفروق الفردية وذلك على النحو الآتي:

1-الفرق:

ورد مفهوم "الفرق" اللغوي عند "صبحي حموي" كما يلي: [1]

فرق جمعه فروق معناه: تفاوت، اختلاف، تباين

نقول : فارِق: ((فرق بين الأسعار))

اختلاف، تفاوت: ((فرق بين الخالق والمخلوق))

عدم تطابق: ((فرق بين المبادئ والحقائق))

2-الفرد:

"مصطلح يُقصد به الإنسان ككائن حي طبيعي فردي، وواحد من أبناء الجنس المفكر، وُجد لتطور الكائن وتطور النوع، ووحدة بين ما هو فطري وما هو مكتسب، وحامل لصفات فردية خاصّة مثل: الميول، الحوافز..." [2]

1) صبحي حموي: المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق ، بيروت، لبنان ، ط 1، 2003م، ص810.

2) د/ سليمان عبد الواحد يوسف: الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1432 هـ - 2011 م، ص26.

3-الفرديَّة:

"يقصد بالفرديّة أنّ الفرد إنسان يتميز بخصائص ذات دلالة اجتماعية عن الآخرين، وتميزه بشخصيته ونشأته، وتتجلى الفردية في سمات طبع الإنسان ومزاجه، وفي خصوصية الطبائع، وفي صفات العمليات العقلية والمعرفية." [1]

و بعد هذا العرض المختصر لبعض المصطلحات والمفاهيم ننتقل إلى تعريف الفروق الفردية كظاهرة تناولها عدد غير قليل من المهتمين في هذا المجال العلمي، حيث وضع العديد منهم تعريفا أو تحديدا لمفهوم الفروق الفردية فتعدّدت وتنوّعت التعريفات وفيما يلي بعض منها:

عرّفها البعض بأنها: « الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة التي ينتمي إليها الفرد في أي صفة أو سمة مقيسة ، سواء أكانت هذه الصفة نفسية أم جسمية، بحيث يتوزّع الأفراد ما بين أعلى وأقل درجة في الصفة المقيسة.»[2]

هذا التعريف يبيّن أنّ الأفراد يختلفون في مستوى و درجة الفروق بين بعضهم البعض، بمعنى آخر أنّ هذه الفروق في الكمّ وليس في النّوع ، و مثال ذلك : أنّ لجميع الأفراد أطوال معيّنة و مختلفة ويكمن هذا الاختلاف في مستوى هذا الطول من فرد إلى فرد آخر، فإذا كان متوسط أطوال مجموعة من الأفراد هو 170سم فإنّ أي انحراف عن هذا المتوسط نعبّر عنه بالفروق الفرديّة.

1) ينظر، د/ سليمان عبد الواحد يوسف: الفروق الفرديّة في العمليات العقليّة المعرفيّة، ص26-27.
2) المرجع نفسه، ص28.

ويعرّف دريفر(Drever 1965) الفروق الفردية: « بأنّها الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة. » [1]

والمقصود من هذا التعريف الاختلافات عن متوسط أفراد الجماعة في الصفات والخصائص الجسمية و النفسية و العقلية.

أما أنستازي فتعرّف الفروق الفردية: « بأنّها علم دراسة الفروق السيكولوجية بين الأفراد أو بين الجماعات. » [2]

هذا معناه أنّ الفروق الفرديّة هي العلم الذي يهتم بدراسة الاختلافات بين الأفراد والجماعات من الناحية السيكولوجية.

في حين ترى موسوعة علم النفس والتحليل النفسي أنّ الفروق الفردية هي: «الفروق الجسمية والعقلية والنفسية التي تميز فردا عن آخر فهذا الفرد أكثر ذكاء من ذاك وهذا أقل انطوائية من ذاك كما أن هذا أطول من ذاك، وتلزمنا معرفة الفروق بين الأفراد بعضهم ببعض حتى نعامل كلا بالطريقة التي تناسبه، فأسلوبنا في التعامل مع المريض النفسي ينبغي أن يختلف عن أسلوبنا في التعامل مع الشخص السوي نفسيّا،وأسلوبنا في التعامل مع ضعيف العقل (قليل الذكاء) ينبغي أن يختلف عن أسلوبنا في التعامل مع الشخص الذكي وهكذا. ولولا الفروق الفردية كحقيقة ما كان هناك أصلا حاجة إلى الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية والجسمية. » [3]

ويقصد بهذا التعريف اختلاف الأفراد في جميع الصفات و الميزات النفسية و الجسمية والعقلية و ضرورة معاملة كل فرد بالطريقة التي تناسبه.

---

1) د/ ناجي محمّد قاسم: الفروق الفرديّة والقياس النفسي و التربوي، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 2008م، ص15.

2) د/ أسعد شريف الأمارة: سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، ص21.

3) المرجع نفسه، ص21.

من خلال التعريفات التي سبق التطرّق إليها نستنتج أنّ الفروق الفرديّة هي ذلك التفاوت و الاختلاف في القدرات و الصفات و الخصائص المختلفة التي يتميز بها كلّ فرد عن غيره من الأفراد، و هذا يعتبر من أهمّ الميزات الخاصّة بالبشر. وبالتالي فإنّ هذه التعريفات تتّفق في مضمونها إذ أنّها تدلّ على درجة الاختلاف في الصفات المختلفة لدى الأفراد، وقد يضيق مدى هذه الفروق أو يتّسع في كلّ صفة من الصفات التي يتمّ تحليلها ودراستها.

ثالثا: خصائص الفروق الفردية:

يمكن تلخيص أهم الخواص العلمية للفروق الفردية فيما يلي:

1) مدى الفروق الفردية:

"المدى معناه العام هو الفرق بين أعلى درجة لوجود أيّة صفة من الصفات المختلفة وأقل درجة لها، فإذا كانت أعلى درجة لوجود صفة الطول مثلا هي 190 سم وأقل درجة هي 60 سم، فإن المدى في هذه الحالة يساوي 130 سم؛ أي الفرق القائم بين 190 سم و 60 سم، هذا ويختلف المدى من صفة إلى أخرى، ويختلف أيضا من نوع لآخر من الأنواع الرئيسية للصفات المتعددة، فمثلا مدى الطول يختلف عن مدى الوزن، ومدى القدرة على التذكر يختلف عن مدى القدرة على الاستدلال، والتذكر والاستدلال صفتان عقليتان، ويختلف مدى الصفات الجسمية عن مدى الصفات العقلية، وبذلك يختلف مدى الأنواع الرئيسية لتلك الصفات تبعا لاختلاف تلك الأنواع." [1]

"و تدلّ نتائج الأبحاث على أنّ أوسع مدى للفروق الفردية يظهر في سمات الشخصية، وإنّ أقل مدى لهذه الفروق يظهر في الفروق الجسمية، وأنّ مدى الفروق في النواحي العقلية يعتدل بين هذين الطرفين، ويتأثر أيضا مدى هذه الفروق بالجنس ذكرا كان أم أنثى فمدى الفروق الفردية بين الذكور أكبر منه عند الإناث." [2]

توضّح لنا هذه النتائج أهمية مراعاة هذه الفروق وأخذها بعين الاعتبار و ذلك من خلال قدرات كل فرد و بالأخص أثناء عملية التّعليم.

---

1) د/ سناء محمد سليمان : سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، عالم الكتب نشر و توزيع وطباعة، القاهرة، ط1، 1426 هـ - 2006م ، ص 34- 35.

2) المرجع نفسه، ص 35.

2) معدل ثبات الفروق الفردية:

" إنّ الفروق الفردية لا تثبت في جميع الصفات بنفس الدرجة، ولقد دلت الأبحاث العلميّة على أن أكثر الفروق الفردية ثباتا هي الفروق العقلية المعرفية، وخاصة بعد مرحلة المراهقة المبكرة، وأن الميول تظل ثابتة إلى مدى زمني طويل وأن أكثر الفروق تغيرا هي الفروق القائمة بين سمات الشخصية." [1]

وقد يرجع هذا إلى عاملين: [2]

-أنّ مدى التشتت في السمات الانفعالية أكبر منه في الصفات العقلية المعرفية.

- أنّه من المحتمل أن تكون الصفات الانفعالية أكثر تأثرا بالعوامل الثقافية البيئية من الصفات العقلية.

"وبالرغم من تواتر نتائج الأبحاث على تأكيد نسبة الذكاء وخاصة قبيل الرشد فإن بعض الأبحاث الحديثة تشير إلى احتمال زيادة هذه النسبة نتيجة التدريب والتعليم، والعوامل الأخرى التي تؤثر في مستويات النمو العقلي للفرد." [3]

إذن فالصفات الوراثية تظل لمدة طويلة نسبيّا مقارنة بالصفات التي تنشأ عن طريق التأثر بالبيئة المحيطة بالفرد.

1) د/ سناء محمد سليمان: سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، ص35.

2) د/ سليمان الخضري الشيخ: سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 1430هـ- 2010م، ص24.

3) د/ سناء محمد سليمان: سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، ص35.

3) التنظيم الهرمي للفروق الفردية:

تؤكّد نتائج الدّراسات الإحصائية في مجال الفروق الفرديّة للصفات النفسية المختلفة، وجود تنظيم هرمي لنتائج قياس تلك الفروق، حيث توجد في قمّة الهرم أعم صفة وفي قاعدة الهرم نجد الصفات الخاصة ، ففي الصفات العقلية المعرفية نجد أنّ الذكاء وهو القدرة العقلية العامة أو أعم الصفات العقلية يقع في قمة التنظيم الهرمي، تليه القدرات العقلية الكبرى التي تقسم النشاط العقلي المعرفي إلى قدرات لفظية تعليمية وقدرات عملية ميكانيكية، يلي ذلك مستوى القدرات العقلية المركبة التي تشتمل على نشاط معقد، مثل القدرة الميكانيكية والقدرة الكتابية، ثم مستوى القدرات الطائفية الأولية، ثم القدرات الطائفية البسيطة، وأخيرا توجد في قاعدة الهرم القدرات الخاصة.[1]

فلو تصوّرنا مثلا التنظيم الهرمي للصفات العقلية المعرفية نجده كما يلي:[2]

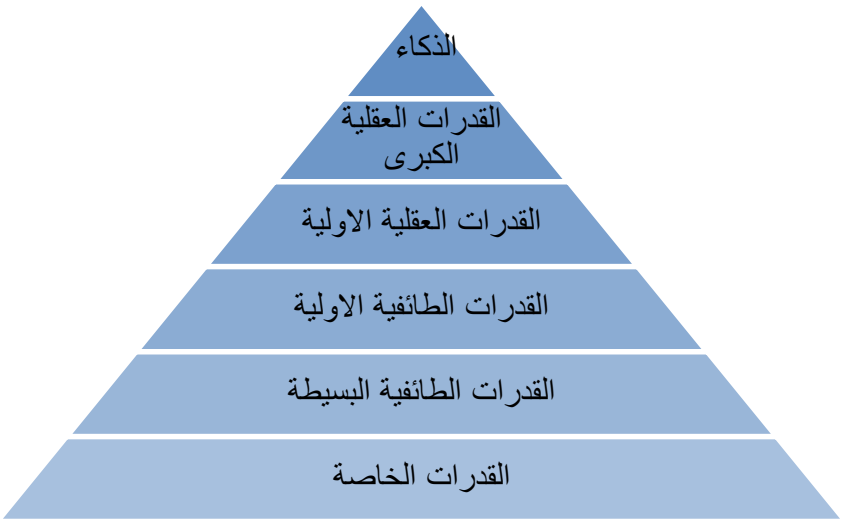

تنظيم هرمي للفروق الفرديّة

1) ينظر، د/ سليمان الخضري الشيخ: سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، ص.25

2) د/ ناجي محمد قاسم: الفروق الفردية والقياس النفسي والتربوي، ص22.

4) توزيع الفروق الفردية:

" دلّت الدراسات والأبحاث العديدة أنّ الفروق الفرديّة في السمات السيكولوجية كميّة في أغلب الأحوال، و أن جميع السمات أو القدرات إذا قيست بين مجموعة من الأفراد ممثلة للمجتمع الأصلي ومثلنا درجاتها بمنحنى، فإن الفروق الكمية هذه تخضع في توزيعها وانتشارها بين الأفراد إلى ما يسمى "بالتوزيع الاعتدالي Normal curve" ، حيث يتميز هذا المنحنى بأنّه يشبه الجرس، متناسق الطرفين و لو قسّم بخط رأسي عند المنتصف ينتج نصفين متطابقين تقريبا، وأنّ الأغلبية من الناس في صفة ما تقع في منتصف المدى، وكلّما اقتربنا من طرفي التوزيع يقل عدد الحالات بانتظام مستمر، بحيث لا يظهر في منحنى التوزيع أي ثغرات أو فجوات حتى لا يتميّز فيه جماعة أو عدة جماعات." [1]

ويمكن أن يتّضح ذلك إذا استعنا بجداول التوزيعات التكرارية والرسوم البيانية التي تلخص هذه التوزيعات، فإذا قام باحث بقياس سمة ما عند عينة كبيرة من الأفراد بصورة موضوعة تماما، ثم جمعت البيانات في جدول تكراري وحولت إلى منحنى تكراري، فيكون المنحنى الناتج منحنى اعتدالي يمثله الشكل الآتي:[2]

1) د/ ناجي محمد قاسم: الفروق الفردية والقياس النفسي والتربوي، ص23.

2) المرجع نفسه، ص23 – 24.

المنحنى الاعتـــــدالي

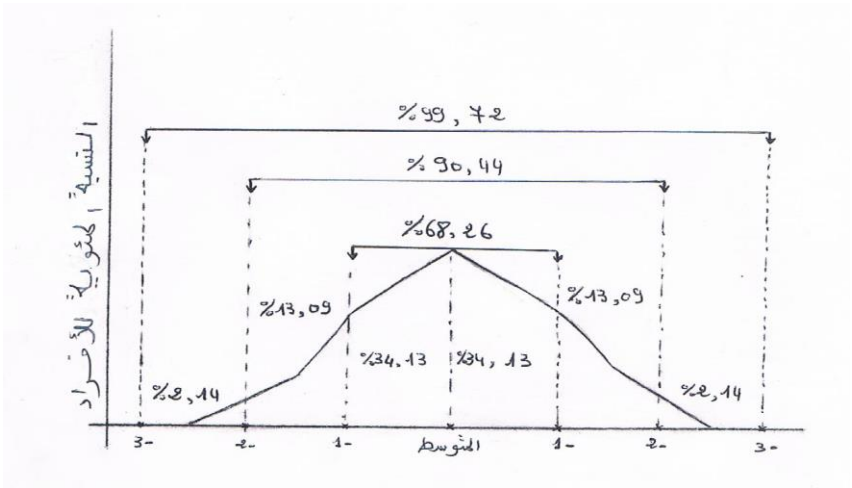

نلاحظ من خلال هذا المنحنى الاعتدالي أنّ عددا كبيرا من الأفراد يتجمّع حول المتوسط ؛ أي حوالي(68,26%) تقريبا ، و يقلّ العدد تدريجّيا كلّما اتجهنا ناحية الطرفين ، و هو منحنى لا يوجد به ثغرات أو أجزاء منفصلة ، وهو متماثل حول الوسط.[1] و يمكن لتوزيع الفروق الفرديّة أن يبعد عن الاعتداليّة، فقد يأخذ صورة التّوزيع الملتوي أو المفرطح أو المستطيل أو المتعدد القيم أو غير ذلك من الصور ، و فيما يلي هذه المنحنيات و أهم العوامل التي تجعل التوزيع يبعد عن الاعتدالية: [2]

أ) **المنحنى المتفرطح:** « وهو ما يشير إلى الاستواء أو التذبذب في التوزيع بالنسبة للتوزيعات الأخرى ويقاس هذا التّفرطح من خلال مقاييس التشتت»، والمنحنى يأخذ الشكل المتفرطح عندما تكون العيّنة متجانسة أو غير متجانسة بصورة استثنائية كما هو مبين في الشكلين الآتيين:[3]

1) د/ ناجي محمد قاسم: الفروق الفردية والقياس النفسي والتربوي، ص24.
2) المرجع نفسه، ص24-25.
3) المرجع نفسه ، ص25.

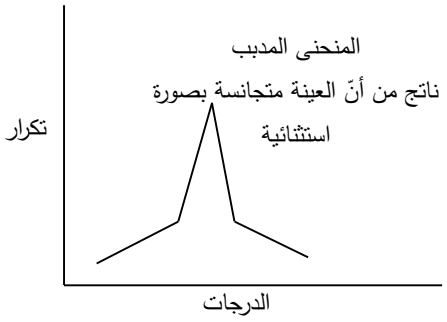

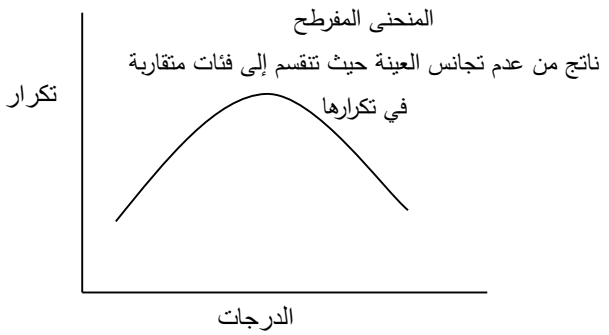

ب) **المنحنى الملتوي:** « حيث نجد في كثير من التوزيعات التكرارية تجمع التكرارات في إحدى جهتي المنحنى أكثر من التجمع في الجهة الأخرى»، و يوجد نوعان من المنحنيات الملتوية:[1]

- ❖ منحنى موجب الالتواء Postivety skewed وهو المنحنى الذي يلتوي تجاه القيم الصغيرة.
- ❖ منحنى سالب الالتواء Negativety skewed وهو المنحنى الذي يلتوي تجاه القيم الكبيرة.

وترجع أسباب وجود الالتواء في المنحنى إلى: [2]

- قد يرجع التواء المنحنى إلى سوء اختيار الباحث لعيّنة الدراسة.
- قد يرجع إلى سوء الطريقة المستخدمة في القياس والأدوات المستخدمة فالاختيار الصعب يعطي توزيعا موجب الالتواء، بينما يعطي الاختبار السهل توزيعا سالب الالتواء.

1) د/ ناجي محمد قاسم: الفروق الفردية والقياس النفسي والتربوي ، ص25.
2) المرجع نفسه، ص26.

ج) **المنحنى المتعدد القيم:** « وهو المنحنى الذي ينتج عن عدم انسجام وتناسق العينة التي يشملها البحث، فمثلا لو قسنا ذكاء مجموعتين من التلاميذ، أحدهما في سن العاشرة، والأخرى في سن الخامسة عشرة فإننا نحصل في الغالب على توزيع ذي قيمتين»، كما هو موضح بالشكل التالي: [1]

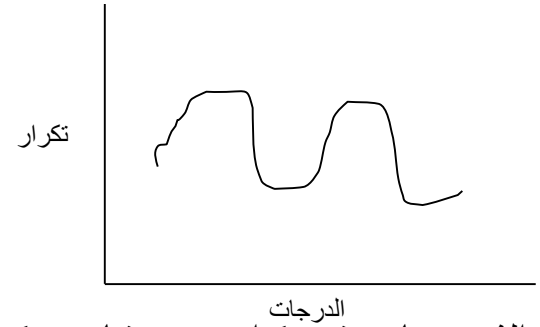

د) **التوزيع المستطيل:** « وهو التوزيع الذي يتساوى فيه تكرار جميع فئاته»، كما هو في الشكل الآتي: [2]

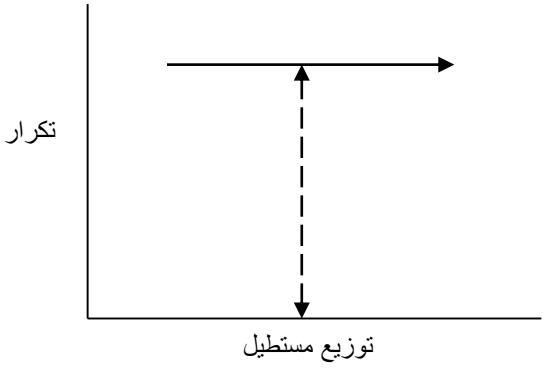

1) ينظر، د/ ناجي محمد قاسم: الفروق الفردية والقياس النفسي والتربوي، ص 26.

2) المرجع نفسه، ص 27.

هـ)التوزيع الذي يأخذ هيئة حرف (U):« ويظهر ذلك تقريبا في الاتجاهات الواضحة، حيث يكثر عدد الأفراد في الاتجاهين المعارض والمواقف، ويقل عدد الأفراد المحايد بين القطبين الموجب والسالب»، كما هو موضح في الشكل الآتي:[1]

كما أنّ هناك عوامل مؤثرة في ابتعاد التوزيع عن الشكل الاعتدالي وهي كالآتي:[2]

أ- **طبيعة السمة:** كلّما ابتعدت السمة عن تحكم الفرد كان شكل التوزيع اعتداليا، أما السمات التي يتحكم بها الإنسان مثل المسايرة التي تخضع للعوامل الاجتماعية، شكل التوزيع فيها يبتعد عن الاعتدالية.

ب- طبيعة العينة: كلّما كانت العينة عشوائية وكبيرة كان شكل التوزيع اعتداليا، وكلما صغرت العينة وتدخّل فيها الاختيار ابتعد التوزيع عن الاعتدالية، لذلك يوصي الباحثون بأن تكون العينات كبيرة وعشوائية.

1) د/ ناجي محمد قاسم: الفروق الفردية والقياس النفسي والتربوي، ص27.
2) د/ سليمان عبد الواحد يوسف: الفروق الفرديّة في العمليات العقليّة المعرفيّة، ص37.

ج- طبيعة أداة القياس: لابدّ أن يكون القياس متساوي الوحدات من حيث الصعوبة . ومن الأسباب التي تجعل علماء النفس يعتبرون المنحنى الاعتدالي أكثر الفروض قبولا لتوزيع الفروق الفردية مايلي: [1]

- توزيع السمات تبعا لقوانين الاحتمال
- أنّ هذا التوزيع الاجتماعي لمعظم الصفات التي تقبل القياس بمقاييس كميّة يؤدي إلى منحنيات اعتدالية.
- أنّ البيانات التي يتحكّم بها كمنطق التوزيع الاعتدالي يمكن التعامل معها بالطرق الإحصائية الشائعة.

5) قياس الفروق الفرديّة:

مهما كان الاختلاف في الفروق الفرديّة ومهما كانت طبيعتها، فإنّه يمكن قياسها بمقاييس تحدّد الكم في هذه الفروق، بحيث نحصل على درجات يمكن أن تستخدم بعد تحليلها إحصائيّا في التّمييز بين مختلف الأفراد، فنميّز الفرد عن غيره أو بين مجموعة من الأفراد ومجموعة أخرى، وهناك مقاييس مختلفة للفروق الفرديّة تتمثل في:[2]

- **مقاييس التحصيل الدراسي:** وهي تهدف إلى تحديد الكم في التحصيل الدراسي والمعرفي عند التلاميذ.
- **مقاييس الذكاء:** وهي تحدّد نسب الذكاء الخاصّة بالأفراد أو الخاصة بفرد معيّن في الأعمار الزمنية المختلفة.
- **مقاييس الاستعدادات والقدرات:** وهي التي تستخدم لقياس الإمكانات الجسميّة والحركية والحسيّة والنفسية والتعليمية.

1) د/ سليمان عبد الواحد يوسف: الفروق الفرديّة في العمليات العقلية المعرفيّة، ص37

2) د/ عبد المجيد أحمد منصور وآخرون: التقويم التربوي (الأسس والتطبيقات)، ص55.

- **مقاييس الشخصية:** وهي التي تهدف إلى قياس الاتجاهات النفسيّة والميول، والقيم ومختلف السمات المزاجيّة.
- **مقاييس الكفاية المهنية:** وهي تستخدم اختيار وتوجيه وتدريب وترفيع العاملين والمهنيين في مجالات العمل المختلفة واختلاف المستويات المهنية.

نستطيع القول إنّ الفروق الفرديّة تتميّز بجملة من الخصائص والسمات التي بفضلها يمكن تحديد الأنواع، وتكمن هذه الخصائص في: مدى الفروق الفرديّة، معدّل ثبات الفروق الفرديّة، التنظيم الهرمي للفروق الفرديّة، توزيع الفروق الفرديّة، وأخيرا قياس الفروق الفرديّة.

رابعا: أنواع الفروق الفردية :

تظهر أنواع الفروق الفردية في العديد من المجالات التي تمسّ الإنسان مباشرة منها المظاهر السلوكية والنواحي التربوية وبعض الجوانب الشخصية، ويمكن تصنيف هذه الأنواع كالآتي:

أ) **فارق في النّوع:** " كاختلاف الطول عن الوزن، وهذا الفرق لا يخضع للقياس وذلك لافتقاد صفة مشتركة يمكن قياسها بمقياس واحد." [1]

وهذا معناه أنّ الفروق في النّوع لا يوجد بينها وحدة قياس مشتركة، فالطول يختلف عن الوزن، فالطول يقاس بالسنتيمترات في حين أنّ الوزن يقاس بالغرامات.

ب)**فارق في الدّرجة:** "كالفروق الجسديّة من طول وقصر، أو الفروق النّفسيّة من انبساط أو انطواء." [2]

وهي فروق توجد بينها وحدة قياس مشتركة لأنّ الفرق بين الطويل والقصير فرق في الدّرجة، ووحدة قياس الفرق بينهما هي السنتيمترات، وكذلك الفرق بين الثقيل والخفيف فرق في الدّرجة لأنّ وحدة القياس هي الغرامات، وينطبق المعنى أيضا على الذكاء والقدرات والاستعدادات.

ويمكن تلخيص الفروق الفردية في أربعة أنواع رئيسة كالآتي:

1) الفروق بين الأفراد Inter a individuelle:

" وتعني اختلاف الأفراد بعضهم عن بعض من حيث قدراتهم وسماتهم، ففي القدرة الواحدة نلاحظ أنّ الأفراد يختلفون من حيث القوة والضعف ،ويهدف قياس هذا النوع من الفروق

1) د/ سامي محمد ملحم: سيكولوجيّة التعلّم والتعليم (الأسس النظريّة والتطبيقيّة)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1422هـ-2001م، ص141.

2) المرجع نفسه، ص141.

إلى مقارنة الفرد بغيره من أفراد مجموعته ،أو صفه الدّراسي، أو عمره، أو بيئته من ناحية من النواحي النفسية، أو التربوية، أو المهنية، أو الجسمية؛ أي تحديد مركزه النسبي فيها حتّى يمكن تصنيف الأفراد إلى مستويات أو إلى جماعات متجانسة." [1]

2) الفروق في ذات الفرد Intra- individuelle:

" ونعني بالفروق في ذات الفرد اختلاف قدرات وسمات الفرد الواحد من حيث القوة والضعف، ويهدف هذا النوع من الفروق إلى مقارنة النواحي المختلفة في الفرد نفسه لمعرفة نواحي القوة والضعف بالنسبة لنفسه ؛بمعنى مقارنة قدراته المختلفة معا للتّعرف على أقصى إمكانياته في كل منها بغرض الوصول إلى تخطيط أفضل لبرامج تعليمه أو تدريبه. كما تفيد في توجيهه مهنيا وتربويا حتى يحقق أكبر نجاح في حدود إمكانياته هو، فربّما يكون الفرد متفوقا في القدرة الرياضية ومتوسّطا في القدرة الابتكارية وضعيفا في القدرة اللغوية ، وهناك فروق في القدرات الفردية لدى الأفراد مثل القدرة على المناقشة وإيصال الفكرة بسهولة للمقابل (المرسل إليه) بينما تكون ضعيفة عند آخر ، ويتمتّع فرد آخر بقدرة عالية في الكتابة والإجابة التحريرية ، وكذلك الأمر بقدرات المدرسين في إيصال المعلومة للطالب، ليست المشكلة في المنهج وليست في طريقة التدريس وإنّما في قدرات المدرس ذاته، فالمدرس المقتدر يستطيع أن يتتبع الكثير من هذه الفروق نتيجة لملاحظاته لتلاميذه وكذلك في مستوى أدائه." [2]

تظهر هذه الفروق بصورة واضحة بين الأفراد أثناء تأدية العمل الواحد، فلا يمكن أن يمارس كل الأفراد العمل الواحد بنفس الطريقة و الفاعلية.

1) د/ أسعد شرف الأمارة: سيكولوجيّة الفروق الفرديّة (علم النفس الفارقي)، ص24.
2) المرجع نفسه، ص25.

3) الفروق بين المهن Inter- Occupational:

" من المعروف أنّ المهن المختلفة تتطلب مستويات مختلفة من القدرات والاستعدادات والسمات، وقياس هذه الفروق يفيدنا في الانتقاء وفي التوجيه المهني وفي إعداد الفرد عموما للمهن، وما ينطبق على المهن المختلفة ينطبق على المواد الدراسية المختلفة." [1]

" فلكلّ مهنة ميزة معينة لها مستلزماتها ولها خصائصها وأسلوب ممارستها من قبل الفرد، وأنّ لكل مهنة متطلبات معينة من القدرات والسمات والإمكانات الواجب توافرها لدى القائمين بها. وبهذا تكون مختلفة عن تلك التي تتصف بها مهنة أخرى. ولهذا أصبح من المألوف أن نسمع القول الشائع « الرجل المناسب في العمل المناسب »، وهذا الأمر يتطلب قياس هذه الفروق حتى يمكن الاستفادة منها في عملية الانتقاء والتصنيف المهني والنجاح في إعداد وتأهيل الأفراد للمهن المختلفة ، وأيضا نستفيد منها في توجيه الأفراد للعمل حسب إمكاناتهم الفردية ومتطلبات تخصصاتهم الدراسية." [2]

و بالتالي يجب مراعاة قدرات واستعدادات الأفراد من أجل وضع كل إنسان في العمل الذي يليق به ويناسب قدراته المختلفة، لممارسة عمله بكلّ فاعليّة ودقّة.

4) الفروق بين الجماعات Inter- Group :

" تختلف ظاهرة الفروق الفردية بين الجماعات عن الفروق الفردية بين الأفراد، فالفروق بين الطالب الأعلى تحصيلا والأقل تحصيلا في أيّ صف دراسي أكبر من الفرق بين متوسط التحصيل بين مجموعتين من الطلاب. كالفرق بين الطلاّب من حيث الجنس، أو من حيث التخصّص العلمي، أو بين أبناء المدن وأبناء الريف وهكذا. فالفروق الفردية داخل كل مجموعة تتضاءل كلّما اتجهنا نحو المتوسط، وتزداد كلّما اتّجهنا بعيدا عن

1) د/ أسعد شريف الأمارة: سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، ص26.

2) د/ أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2008م، ص 32.

المتوسط سواء باتجاه الطرف الموجب من المنحى الاعتدالي؛ أي أعلى من المتوسط، أو باتجاه الطرف السالب أي أدنى من المتوسط، إلى الحد الذي يصبح عنده التباين بين المجموعات أكبر من التباين داخلها." [1]

" وقد أثبتت الدّراسات الميدانية المتعددة أنّ هناك فروقا بين جوانب الحياة النفسية لدى كل من الجنسين بين الجنسيات المختلفة وبين الأعمار المختلفة (...) ، وقياس هذه الفروق يفيدنا في دراسة سيكولوجية الجماعات وخصائص النمو ودراسة العوامل التي ربما تكون مسؤولة عن هذه الفروق لإنماء الصالح منها والتغلّب على غير الصالح." [2]

فالفروق بين الجماعات يمكن أن تكون بين مجموعة من الإناث ومجموعة من الذكور، أو بين مجموعتين يكون الفرق بينهما العمر الزمني، أو التخصّص العلمي أو غير ذلك.

1) د/ أديب محمد الخالدي : سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ص 30.

2) د/ أسعد شريف الأمارة : سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)،26-27.

خامسا: العوامل المؤثرة في الفروق الفردية:

إذا كان الأفراد يختلفون في سماتهم الجسمية والنفسية، فما هي العوامل التي تؤدي إلى هذا الاختلاف؟ أثار هذا السؤال مناقشات نظرية وفلسفية طويلة. ذلك أنّ الإجابة عليها ذات أهمية مزدوجة، فهي أوّلا: تساعدنا على فهم السلوك الإنساني وطبيعة الفروق بين الأفراد وأسبابها، و ثانيا: تمكن المعلمين من توجيه التربية الوجهة السليمة.[1]

1) الوراثة:

« تعرف الوراثة بأنّها مجموع الجينات أو المورثات التي تنتقل إلى الفرد من أبويه، فكلّ فرد يتلقى تجميعا مختلفا من هذه المورثات عدا حالة التوائم المتماثلة، وأنّ هذه المورثات تتفاعل مع العوامل مع العوامل البيئية خلال حياة الإنسان.»[2]

- **تأثير الوراثة على ذكاء الفرد:**

" إنّ العوامل الوراثية تؤثر على الفرد من كافة الجوانب من بداية حياته، وقد أشار ((سونتاجSontag، وبكير Baker، ونلسونNelson 1958)) إلى أنّ تقارب العلاقات الوراثية يؤدي إلى تشابه، كبير في جوانب النمو العقلي، فعلى الرغم من أنّ الأطفال منخفضي الذكاء، غالبا ما ينحدرون من آباء ذوي قدرة عقلية عاديّة، فإنّ هناك نسبة عالية من الأطفال المتأخرين عقليا ينحدرون من أسر ذات تاريخ من الضعف العقلي."
(3)

1) د/ سليمان الخضري الشيخ: سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، ص33
2) د/ أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ص33.
3) المرجع نفسه، ص35.

" وأفاد ((جنسنJonson 1966، 1968، 1969)) في نظريته عن الذكاء، أنّ تأثير العوامل الوراثية على ذكاء الفرد تصل إلى80 % من أصل التباين الكلّي، وأنّ النسبة الباقية التي تبلغ 20% ترجع إلى المؤشرات البيئية." [1]

ولقد أكّدت الدّراسات على وجود دلالات واضحة ومحددة تقريبا في تأثير العوامل الوراثية في ذكاء الفرد والدلالات وهي كالآتي: [2]

أ) كلما كانت صلة القربى أوثق كان التشابه أكبر في الذكاء، إذ يصل متوسط معامل الارتباط بين الآباء وأبنائهم الطبيعيين إلى حوالي 50% ،وتصل إلى حوالي 25% بين الآباء أبنائهم بالتبني، وفي حالة التوائم المتماثلة نظرا لأنّهم يأتون من نفس البويضة فإنّهم يشتركون تماما في العوامل الوراثية، ولذلك فإنّ متوسط معامل الارتباط بين ذكائهم يكون مرتفعا إذ يصل إلى90%، إمّا في حالة التوائم الأخوية الذين يأتون من بويضات مختلفة فإنّ الوضع يختلف حيث يبلغ متوسط الارتباط بين نسب ذكائهم إلى حوالي55%.

ب) على الرغم من وضوح التأثيرات الفعّالة للوراثة في الذكاء كمحددات قوية، إلاّ أنّ النتائج التي أجريت لبيان التأثيرات البيئية في الذكاء أظهرت أهميّة كبيرة أيضا. إذ يلاحظ أنّ الأفراد ينشئون معا في نفس المحيط المنزلي ويزداد احتمال تشابه نسب ذكائهم، حتى ولو لم يكونوا أقرباء.

ج) على الرغم من أنّ نسب ذكاء الأطفال المتبنين تقترب من نسب ذكاء الطبيعية أكثر من اقترابها من نسب آبائهم بالتبني، إلاّ أنّ نسب ذكائهم أعلى بصفة عامّة من الدرجة التي تسمح بالتنبؤ بها على أساس القدرات التي يمتلكها آباؤهم الطبيعيون.

1) د/ أديب محمد الخالدي: سيكولوجيّة الفروق الفرديّة والتفوق العقلي، ص35.
2) المرجع نفسه ، ص35.

2) البيئة:

« ليس المقصود بالبيئة، البيئة الجغرافية أو مكان السكن، وإنّما يقصد بها البيئة السيكولوجية، وهي مجموع المثيرات التي يتعرّض لها الفرد طوال حياته؛أي منذ وجوده في الرحم كبويضة مخصبة، بمعنى آخر من بداية حياته حتى مماته.»[1]

- **تأثير البيئة على ذكاء الفرد:**

" تعتبر البيئة الحيز النفسي والاجتماعي الذي يعيش الفرد ضمن إطاره ويقع تحت تأثيراته، فقد أشارت بحوث العديد من العلماء ومن بينهم((كرونباكCronbach1968)) و((هنت1969 Hunt)) بأنّ التفاعل الذي يحدث بين الفرد وما يراه وما يسمعه في بيئته في سنين عمره يؤدي إلى تغيرات واضحة في تكوينه العقلي." [2]

" ويؤيد هذا المنحى لبيان أهمية المثيرات الحسيّة في نمو ذكاء الطفل وبصفة خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، تلك النتائج التي توصل إليها ((سكنر)) نقلا عن ((عبد السلام الغفار)) حيث قسّمت مجموعة من الأطفال اليتامى بأحد الملاجئ إلى مجموعتين، مجموعة وزّعت على أسر التبني، و أخرى تركت بالملجأ.وقد وجد أنّ التي انتقلت إلى الأسر المتبنية ارتفع معامل ذكائها في المتوسط من (64) عندما كان متوسط أعمارهم (19 شهرا) إلى(69) عندما بلغت أعمارهم(6 سنوات) وذلك نتيجة للمثيرات الحسية والاجتماعية التي تعرضوا إليها، بل وقد أكمل عدد منهم دراسته في المرحلة الثانوية –فيما بعد– وحصل أحدهم على الدرجة الجامعية، واستطاعوا أن يعيشوا حياة سوية، بعكس

1) د/ سليمان الخضري الشيخ: سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، ص36.

2) د/ أديب محمد الخالدي : سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ص38.

المجموعة الأخرى التي تركت بالملجأ حيث لم يستطيعوا أن يحققوا ارتفاعا في متوسط معامل ذكائهم لافتقارهم للمثيرات الحسية والاجتماعية." [1]

" ولتأكيد دور البيئة في تكوين ذكاء الفرد يرى ((جنسن)) أنّ انتقال الطفل من بيئته الفقيرة من حيث المثيرات الحسية والثقافية إلى بيئة غنية من حيث هذه الجوانب قد يؤدي إلى رفع مستوى ذكاء الطفل من 20 إلى 30 نقطة، وقد تصل في حالات نادرة أخرى إلى 80 نقطة." [2]

" وتقرّر دراسات كثيرة أنّ للعوامل البيئية دورا كبيرا في تحديد درجة نمو القدرات العقلية للفرد، فالظروف البيئية تشمل التغذية، والصحة العامة، ونوعية المثيرات التي يتعرض إليها الفرد خلال حياته وتفاؤله معها، فضلا عن تأثيرات المناخ النفسي والانفعالي داخل المنزل، ونوعية التغذية الراجعة للسلوك. مثال ذلك: طفلان يحملان نفس المورثات، أحدهما عاش تحت ظل نظام غذائي أفضل قبل الولادة وبعدها ونشأ في بيئة أسرية يسودها مناخ مشبع بالأمن وخصوبة المثيرات الحسية، ومستوى مقبول من الثقافة، حقق نسبة ذكاء أعلى من الطفل الآخر الذي نشأ في بيئة أسرية تفتقر إلى هذه الامتيازات." [3]

" كما يعزّز (أديب الخالدي 2001) هذا المنحى إذ يرى أنّ الأفراد الذين يعيشون في بيئة غنية بالمثيرات الثقافية يسودها جوّ من الألفة والصداقة والمودة بين أفرادها (كمثيرات اجتماعية)ممّا يجعلهم يشعرون بأنّهم قادرون على تحفيز نشاطهم العقلي لتحقيق ذواتهم بما يمتلكونه من إمكانات وطاقات عقلية، وسيشعرهم هذا الوضع بمستوى عال من

1) د/ أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ص38.

2) المرجع نفسه، ص38.

3) المرجع نفسه، ص40.

الصحة النفسية، فيقبلون على التعلّم فضلا عن تأثير عوامل التعليم والتربية التي تؤدي إلى قدح مدركاتهم العقلية ونموها فتزيد من نسبة ذكائهم." [1]

" هذا وتعتبر التربية بصفة عامّة وكذلك أساليب التعليم والتعلّم ضمن الإطار البيئي الذي يعيشه الفرد، ولها من المؤثرات التي تضفي على الفرد أنماطا استجابيّة محدّدة تعبر عن السلوك النّاتج الذي يصدر عن الفرد من خلال ما يحققه من إنجاز، يختلف عن درجة إنجاز غيره من الأفراد. ويعود هذا الاختلاف بين الأفراد في حجم الانجاز ودرجته إلى ما تعرضوا إليه من تأثيرات مكتسبة وموجهة سواء كانت تربوية أو تعليمية أو تأهيليّة. فالتربية لها دور واضح في تشكيل السلوك الإنساني، والمتمثل في دور المدرس وأسلوب تدريسه لطلابه. والمنهج الدراسي الذي يتناوله الطالب، وعلاقاته مع زملائه، واتجاهاته نحو بيئته المدرسية بصفة عامة تجعله يتقبل ذاته، ويكون لديه مفهوم ذات واقعي، ممّا يأخذ بيده في هذا الوضع فيرفع من دافعيته للتعلم وانجازه التحصيلي." [2]

تنظر عملية التعليم إلى ظاهرة الفروق الفردية على أنّها نتاج تفاعل عوامل الوراثة والاستعداد الفطري وعوامل البيئية الاجتماعيّة معا. لكن أيّهما أكثر أهمية في إحداث هذه الفروق، فذلك يتوقف على طبيعة السمة موضوع البحث في تأثرها بكلّ منهما. ومسؤولية الوراثة وحدها عن الصفات الجسمية ((لون الشعر، لون العينين، الطول، القصر...))، ومسؤولية البيئة وحدها عن الفروق في ((تحديد درجة الدافعية، ورسم الاتجاهات الاجتماعية سواء على صعيد الأسرة في التنشئة أو العمل المدرسي، فضلا عن مسؤوليتها في رسم ميول الفرد، وقيمه، وما يتبع ذلك من خصائص مكتسبة))، ومسؤولية كل من الوراثة والبيئة بنسب متفاوتة عن (تباين نسب الذكاء بين الأفراد).[3]

1) د/ أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ص40.
2) المرجع نفسه، ص 42.
3) ينظر، المرجع نفسه، ص 42.

خلاصة القول أنّ الفروق الفردية بين الأفراد هي نتاج التفاعل بين الوراثة والبيئة، وبمعنى آخر يمكن أن تعد الفروق الفردية نتاج التفاعل بين:[1]

- إمكانات الفرد وهي تمثل الجانب الوراثي.
- الخبرات أو الممارسات التي يمرّ بها الفرد والمرتبطة بهذه الإمكانات.
- قوة الدافعية لدى الفرد حيث تحدّد مدى استفادة الفرد من هذه الممارسات ودرجة إقباله على هذه الخبرات.

نستطيع القول إذن أنّ الفروق الفردية هي: الوراثة + البيئة + الدافعية = الفروق الفردية والعكس صحيح.

"ويمكن أن نورد مثالا على ذلك، وهو: إذا كان هناك فروق فردية بين شخصين وكانا متكافئين في إمكاناتهما والخبرات التي يمرّان بها فإنه يمكن تفسير الفرق بينهما على أساس اختلافهما في درجة الدافعية، أما إذا كانا متشابهين في إمكاناتهما ودرجة الدافعية فإنه يمكن تفسير الفروق بينهما على أساس اختلافهما في نوع وكمّ الخبرات التي يمران بها، وإذا كانا متشابهين في نوع وكمّ الخبرات التي يمران بها ودرجة الدافعية لديهما، فإنه يمكن تفسير الفروق بينهما على أساس اختلافهما في إمكاناتهما الوراثية، أما إذا كانا متكافئين في عامل واحد من العوامل الثلاثة السابقة فإنه يمكن تفسير الفروق الفردية في إطار اختلافهما في العاملين الآخرين."[2]

3) الجنس:

" تناولت الدراسات المختلفة في علم النفس أن الفروق الفردية تكون واضحة المعالم بين الإناث عنه عند الذكور، وهي حقيقة مهمة يعرفها من يشتغل في مجال البحوث

1) د/ أسعد شريف الأمارة: سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، ص39.
2) المرجع نفسه ، ص 40.

التربوية والنفسية، فالفروق بين الجنسين باتت من الحقائق الواضحة التي لا يغفلها المشتغلون في هذه التخصصات فكثيرا ما نسمع في هذا المجال بعد إجراء فروقا بين الذكور والإناث، وكان الفرق الأكبر على المتغير التالي كذا بالمئة ، أو نقرا أن بعض الذكور يحصلون على درجات أكثر ارتفاعا من الإناث مقارنة بأغلب الإناث، كما أنّ بعض الإناث يحصلن على درجات أقل من أغلب الذكور وهكذا." [1]

" كما أظهرت أيضا الأبحاث والدراسات المتخصّصة في مستويات التفوق في بعض المواهب والمهارات والقدرات العقلية عند الجنسين، فالذكور يتفوقون على الإناث في القدرات العددية والميكانيكية والعلوم الطبيعية. وتتفوق الإناث على الذكور في القدرات اللغوية وفي القدرة على التذكر واختبارات الدقة والخفة في استعمال الأصابع وأعمال السكرتارية." [2]

تبيّن بعض الدّراسات الفروق بين الذكور والإناث في بعض القدرات منها:[3]

- أنّ الإناث أكثر تفوقا من الذكور في القدرات اللفظية والتي تشمل القدرات التالية:

أ-القراءة

ب-فهم معاني الكلمات

ج-التهجّي

د-الفهم اللغوي

هـ-الطلاقة التعبيريّة

- الذكور أكثر تفوقا من الإناث في القدرات التالية:

1) د/ أسعد شريف الأمارة: سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، ص 40.
2) المرجع نفسه ، ص 41.
3) المرجع نفسه، ص 83.

أ- القدرات المكانية

ب- القدرات الكمية و تشمل (القدرة الرياضية ، القدرة العددية)

- ❖ الإناث أعلى من الذكور في الحساسية للمس وفي التعبير عن الخوف والمساندة والشعور بمساعدة الآخرين وتأكيد الذّات وأنّهن أكثر ميلا للاحتفاظ بالصداقات والعلاقات الاجتماعية وأقل ميلا للعدوانية من الذكور.
- ❖ الذكور أعلى من الإناث في القدرة على حلّ المشكلات والقدرة على التحمل والصبر وفي النشاط والحيوية وكذلك في الدافعية للمثابرة.

إنّ الفروق بين الجنسين ليست مقتصرة على الملكات العقلية فحسب بل تظهر أيضا في جوانب أخرى.

4) المستوى العقلي المعرفي:

يقول أحمد محمد الزّعبي: « كلّما ازدادت العمليات العقلية تعقيدا وصعوبةً، ازدادت تبعا لذلك الفروق العقلية القائمة بين الأفراد.» [1]

بمعنى أنّه كلّما اتسعت نسبة التعقيد على المستوى العقلي أدّت بالضرورة إلى تفاقم الفروق الفردية على المستوى العقلي،

و بحوث "ثورندايك" قد أثبتت أنّ تباين الفروق العقلية عند الإنسان أوسع من تباينها عند الحيوان، وتزداد هذه الفروق في الجوانب المكتسبة كما هي عليه في النواحي الفطرية.[2]

" ولأنّ الفروق الفرديّة في الذكاء هي في الأصل فروق بين الأفراد في قدراتهم على إجراء العمليات العقلية التي تتضمنها اختبارات الذكاء، فإننا نتوقع أن يتأثّر ذكاء الأفراد

1) د/ أسعد شريف الأمارة: سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، ص41.

2) ينظر، المرجع نفسه، ص41.

بمستوى تلك العمليات العقلية فيزداد مدى التباين بين الأفراد بازدياد مستوى العمليات، فنجد هذا المدى أقل ما يمكن في حالة العمليات العقلية الدنيا (كالتذكر والإدراك الحسي...)، بينما نجد هذا المدى أكبر في حالة العمليات العقلية العليا (كالاستدلال والابتكار والتفكير...)، حيث يمكن القول بأن الفروق بين الأفراد تميل إلى الازدياد كلّما مالت العمليات العقلية إلى التعقيد." [1]

نستطيع القول أنّ هناك أربعة عوامل رئيسة تؤثّر في الفروق الفرديّة وهي: الوراثة والاستعداد الفطري، البيئة الاجتماعيّة، الجنس(ذكر–أنثى)، المستوى المعرفي العقلي، هذه العوامل يجب أخذها بالحسبان في معرفة طبيعة وخصائص مختلف الفروق الفرديّة.

1) د/ يحيى الأحمدي: علم نفس الفروق الفرديّة، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، (د.ط)، أكتوبر2002م، ص.32

تمّ التطرق في هذا الفصل إلى ظاهرة الفروق الفردية من خلال عرض لمحة تاريخيّة عنها وأيضا من خلال تعريفها ورصد أهمّ خصائصها وأنواعها ، و العوامل المؤثرة فيها، وهذا ما يمكن ملاحظته في الاكتساب اللغوي عند التلاميذ ودور المعلّم في مراعاة ذلك والذي سنحاول توضيحه أكثر في الدراسة الميدانيّة.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية

أوّلا: نماذج تطبيقيّة للفروق الفرديّة

ثانيا: الفروق الفرديّة في المجال التربوي و التعليمي

ثالثا: الفروق الفرديّة في التحصيل الدراسي

رابعا: توصيات ومقترحات

تمهيد :

بعد أن تمّ الاطلاع على الجوانب النظرية للبحث فقد أصبح ممكنا الآن التطرّق إلى الجوانب الميدانية، فالدراسة الميدانية بمثابة وسيلة مساعدة اشتملت على الاستمارة إذ تمّ اتّباع طريقة المسح الشامل أثناء توزيعها على تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، وطريقة التوزيع العشوائي أثناء توزيعها على المعلمين، وبعد ذلك رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها حتى نستخلص منها الوسائل والحلول المناسبة من أجل تخطّي ظاهرة الفروق الفردية ومحاولة التقليص من حجمها وعدم جعلها تتفاقم بين تلاميذ الفصل الدّراسي الواحد، معتمدة في ذلك على "المنهج السلوكي عند سكنر".

المنهج السلوكي عند سكنر :

لكلّ موضوع منهج خاص به على الباحث اتباعه كي يتمكن من الحصول على نتائج صحيحة، ويعرف المنهج بأنّه: « مجموعة الركائز و الأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم.» [1]

أمّا السلوك فقد عرّفه "محمد عبد الله الدويش" بأنّه: « كل نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها و قياسها كالنشاطات العضويّة أو الحركيّة، أم نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوسواس.» [2]

تنطلق هذه النظرية السلوكية من مبدأ السلوك في إطار المفاهيم السلوكية بعيدا عن المفاهيم التي تفرضها المفاهيم الأخرى ، فرؤية "سكنر" تبين أنّ هناك موضوعين (السلوك والجهاز العصبي) ، وهما منفصلان ولا يمكن لمعلومات الموضوع الثاني أنّ تعطي تفسيرا

1) الشيخ عبد الرزاق عفيفي: معالم منهجية الأصولي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 58، الإصدار من رجب إلى شوال سنة 1420هـ.

2) عماد محمد فارس أبو كرش: السلوك الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعيّة)، رسالة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ-2009م، ص03.

للموضوع الأول ، والسلوك علم قائم بذاته، ويجب أن تكون له أولوية في التحليل فاهتم "سكنر" بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه ،وليس عن طريق أية دراسات أخرى خارج السلوك(...) ويرى أنّ معظم سلوكنا إمّا متعلم أوقد تمّ تعديله عبر عملية التعلم، إننا نكتسب المعرفة واللغة والاتجاهات والقيم والمهارات والمخاوف، هذا يعني أنّ اكتشاف قوانين التعلّم هي مفتاح فهم العوامل وراء السلوك.[1]

"وتقترح النظرية السلوكية وفقا لدرسكول (Dirscol1994) على المعلمين تحديد الأهداف السلوكية للموقف التدريسي ، وبما أنّ التعلم يحدث من خلال السلوك ، فإنّه من المهم تحديد سلوكيات معينة تتيح مرجعية معقولة يتحدد في ضوئها مدى تمكن التلاميذ من المعرفة أو المهارة المطلوبة ، ومن أجل تحديد الهدف السلوكي فإنّه ينبغي تقسيم ذلك الهدف إلى مجموعة من الأهداف السلوكية الثانوية وتنظيمها في إطارات مرتبة تقرب الفرد من تحقيق الهدف النهائي ، كما ينبغي على المعلمين استخدام الاستجابات لتعزيز السلوك المرغوب ، لأنّ احتمال إعادة السلوك المعزز أكبر من إعادة السلوك الغير معزز، وعليه ينبغي على المعلمين اختيار المعززات المختلفة والمناسبة للتلاميذ واستخدامها بعد الاستجابة بشكل مباشر ." [2]

1) ينظر، من الموقع: fll.univ-biskra.dz/index.php/.../12 :00,25/02/2017

2) د/ علي محمد الصغير ود/ صالح بن عبد العزيز النصار: ممارسات المعلمين التدريسيّة في ضوء نظريات التعلّم، بحث منشور في مجلّة القرّاء و المعرفة، ع18 ، نوفمبر 2002م.

أهمية دراسة الفروق الفرديّة:

إنّ لدراسة الفروق الفرديّة أهميّة كبيرة في مجالات الحياة المختلفة، التّربوية والاجتماعيّة، و المهنيّة، ويمكن تلخيص هذه الأهميّة في النقاط الآتية: [1]

1)- تساعد دراسة الفروق الفردية في التعرّف على الاستعدادات الكامنة لدى الأفراد بصفة عامة والفئات الخاصة منهم، ومن ثم التركيز عليها ومراعاتها عند تصميم البرامج الخاصة بتربيتهم وتأهيلهم وتعليمهم وذلك من أجل مواجهة احتياجاتهم.

2)- دراسة الفروق الفردية بين التلاميذ في المدارس تساعد المعلم والقائمين على التعليم على تكييف المناهج وطرق وأدوات وأهداف التدريس،مع مراعاة استعدادات التلاميذ وقدراتهم وحاجياتهم الأساسية في كل مرحلة من مراحل التعليم وذلك دون التضحية بحاجات الجماعة ومصالحها.

3)- تساعد دراسة الفروق الفردية على فهم وإبراز ما لدى التلاميذ من قدرات واستعدادات وميول دراسيّة أو مهنيّة مما يساعد على توجيههم الوجهة المهنيّة أو العلميّة التي تتناسب معهم وبما يحقّق لهم السعادة والرضا.

4)- تؤدّي دراسة الفروق الفردية إلى التعرّف على طبيعة الأنماط السلوكيّة وأسبابها والسمات الشخصيّة التي يتميز بها كل فرد .

5)- تؤدّي معرفتنا بالفروق الفرديّة إلى التعرّف على الأداء والسلوك المتوقع للفرد في المواقف أو فشله في موقف ما ، وبالتالي فإنّ هذا يساعد على الاختيار المناسب للفرد ، وعلى وضعه في المكان المناسب .

1) ينظر، من الموقع:-hamde2002h.blogs pot.com/2013/12/blog-post-8535.html,17 :30,29/03/2017

أولا : نماذج تطبيقيّة للفروق الفردية

1- الدراسة الاستطلاعية:

أ-**المجال المكاني:** تقع ابتدائية –دبابش عبد الله- في شارع باب الضرب ببسكرة القديمة، تقدّر مساحتها الإجمالية بـ:8118م^2، تمّ بناء هذه المؤسسة سنة1883م أمّا عن إنشائها و تدشينها فكان سنة1887م، سميّت هذه المدرسة بـ: "دبابش عبد الله" نسبة إلى الشهيد البطل "دبابش عبد الله بن الحاج" رمز الثورة و الكفاح.توظف هذه المؤسسة مجموعة من العمال موزعين على المستويات التالية:

الموظفين	العدد
الإداريين	08
المعلمين	16
المنظفات	07
عمال المطعم	06
الحراس	05

ب- المجال الزمني: قمت بالتربص الميداني بعد أخذ الموافقة من مسؤول شعبة اللغةو الأدب العربي " الدكتور جودي حمدي منصور"، وذلك ابتداء من 2017/02/20 إلى غاية 2017/03/15 .

ج- عينة الدراسة: تعرف العينة بأنّها: « المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها، بحيث يجب أن تكون ممثّلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي. » [1]

وعرّفها **عبود عبد الله العسكري** بأنّها: « جزء من المجتمع أو هي عدد من الحالات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي و تجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع

1) نقلا عن: د/حسن منسي، مناهج البحث التربوي، دار الكتاب الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1430هـ-1999م، ص92.

الأصلي و بهذه الطريقة فإنه يمكن دراسة الكل عن طريق دراسة الجزء بشرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخوذة منه.» [1]

ولإعداد هذه الدراسة تمّ اختيار عينة و هذه خطوات الاختيار:

- اختيار ابتدائية من بسكرة،(ابتدائية دبابش عبد الله)
- اختيار تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي،إذ قدّر عددهم بـ: (70 تلميذا و تلميذة) موزعين على قسمين و قدّر عدد المعدين بـ: (14 تلميذا و تلميذة).

د- أداة الدراسة:

- اعتمدت في هذه الدراسة على الملاحظة ، حيث قمت بزيارة المؤسسة من أجل البحث الميداني ((دراسة الفروق الفردية في العملية التعليمية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي)) وحضور بعض الحصص مع التلاميذ والمعلّمة،ثم توزيع استمارة الاستبيان على عينة الدّراسة،وبعدها استخراج النتائج المتحصّل عليها وتحليل البيانات و تفسيرها.
- يعرف الاستبيان بأنّه: « عبارة عن مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع معيّن تقدّم لعينة من الأفراد للإجابة عنها، وتعد هذه الأسئلة في شكل واضح ومتسلسل بحيث لا يحتاج إلى شرح إضافي وتجمع معا في شكل استمارة.» [2]

1) د/عبود عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة، دار النمير للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق، سوريا ، ط2، 2004م ، ص168.

2) نقلا عن: أحمد عيّاد، مدخل لمنهجيّة البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، (د.ط)، 2006م، ص121.

- وهناك ثلاثة أنواع للاستبيان وهي كما يلي: [1]

*)- **الاستبيان المغلق:** وهو الاستبيان التي تكون أسئلته محدّدة الإجابة، كأن يكون الجواب ب: (نعم) أو (لا).

*)- **الاستبيان المفتوح:** وتكون أسئلته غير محدّدة الإجابة؛ أي تكون الإجابة متروكة بشكل مفتوح لإبداء الرأي، مثل: ما هي مقترحاتك لتطوير الجامعة ؟

*)- **الاستبيان المغلق/المفتوح:** وهذا النوع تحتاج بعض أسئلته إلى إجابات محددة والبعض الآخر إلى إجابات مفتوحة مثل:

- ما هو تقييمك لخدمات الجامعة؟ (مغلق)

جيّدة ، متوسطة ، ضعيفة

- إذا كانت متوسطة أو ضعيفة ما هو اقتراحك لتطويرها؟ (مفتوح)

- جدول يوضح تطور نسبة النجاح للسنة الخامسة ابتدائي لابتدائية "دبابش عبد الله "في السنوات الأخيرة:

السنة الدراسية	نسبة النجاح %
2013	%95
2014	%92
2015	%96

1) تعريف الاستبيان وأنواعه وأهميته في البحث العلمي من الموقع:22,27/02/2017: al3loom.com/ ?p=1349,12

2- تحليل نتائج الاستبانة الخاصة بالمعلمين والتلاميذ:

أ/ تحليل نتائج الاستبانة الخاصة بالمعلمين وتفسيرها:

تتكون الاستمارة الموجهة للأساتذة من (15) سؤالا،موزعة على محاور الدّراسة كمايلي:

-أرقام أسئلة المحور الأول : 1،2،3 ، 4 ، 5 .

- أرقام أسئلة المحور الثاني : 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 .

المحور الأول: البيانات العامة

جدول رقم (01) يوضح جنس المعلم:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
ذكر	05	%62,5	°225
أنثى	03	%37,5	°135
المجموع	08	%100	°360

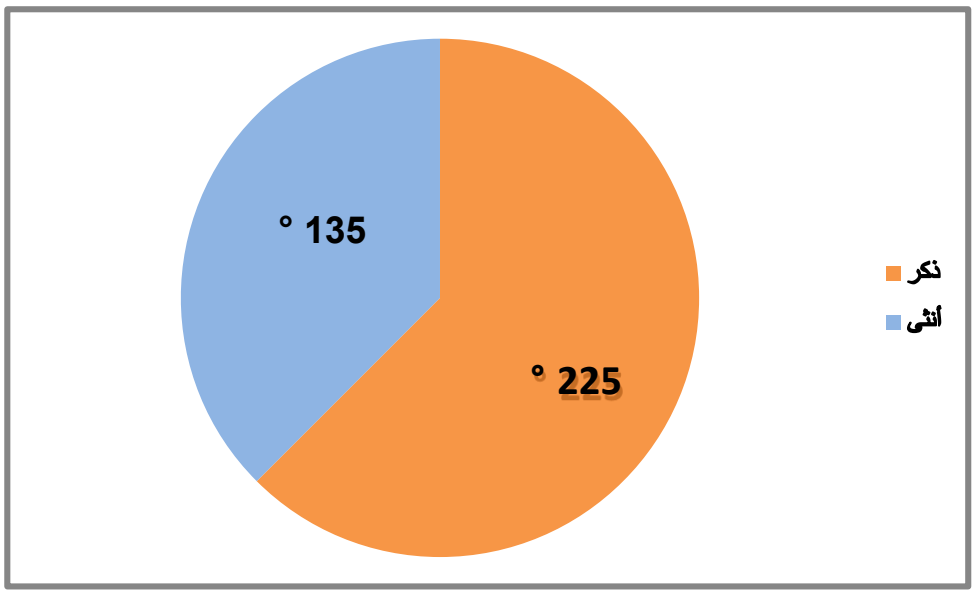

شكل رقم (01) يمثل جنس المعلم

قراءة وتعليق:

يتّضح لنا من خلال الجدول رقم (01) والشكل رقم (01) أنّ نسبة المعلمين من جنس الذكور قدّرت بـ : (62,5 %)، في حين أنّ نسبة المعلمين من جنس الإناث قدّرت بـ : (37,5 %) وبالتالي فإنّ نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث، وقد تمّ توزيع الاستبيان بطريقة عشوائية على معلمين قاموا بتدريس مستوى الخامسة ابتدائي في السنوات الماضية، وعلى معلمين يدرسون هذا المستوى من التعليم في السنة الحالية 2017/2016م.

جدول رقم (02) يوضح سن المعلم:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
من 25 سنة – 30 سنة	00	00	00
من 30 سنة – 40 سنة	01	%12,5	°45
من 40 سنة فما فوق	07	%87,5	°315
المجموع	08	%100	°360

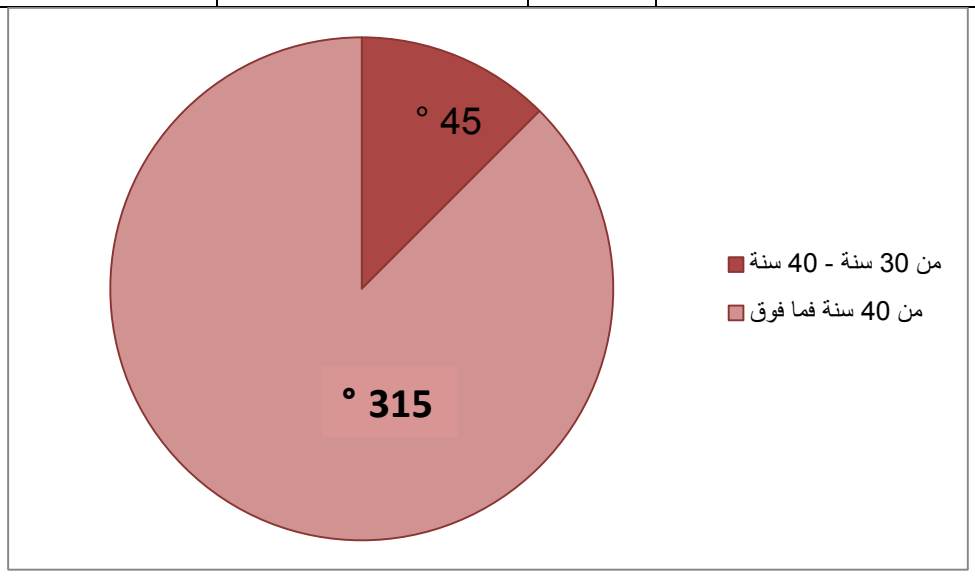

شكل رقم (02) يمثل سن المعلم

قراءة وتعليق:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الأعلى يتبين لنا أنّ نسبة (87,5%) من المعلمين الذين تتراوح أعمارهم من (40 سنة فما فوق) ، وهذا إنّ دلّ على شيء فإنّه يدل على الخبرة التعليمية المشبعة والثروة العلمية الهائلة التي يتمتّع بها هؤلاء المعلمين والتي يستفيد منها المتعلمين في هذا المجال بدرجة كبيرة وهائلة : أمّا (12,5 %) فإنها تمثل نسبة المعلمين الذين تتراوح أعمارهم من (30 سنة – 40 سنة) وهذا يدل على أنهم في سن يسمح لهم بتقديم جهد أكبر وإبداع وإنجاز مثمر في هذا القطاع.

جدول رقم (03) يوضح كيفية التحاق المعلم بسلك التعليم:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%	النسبة في الدائرة
عن طريق المعهد(التكوين)	03	%37,5	°135
عن طريق الدراسة الجامعية	05	%62,5	°225
المجموع	08	%100	°360

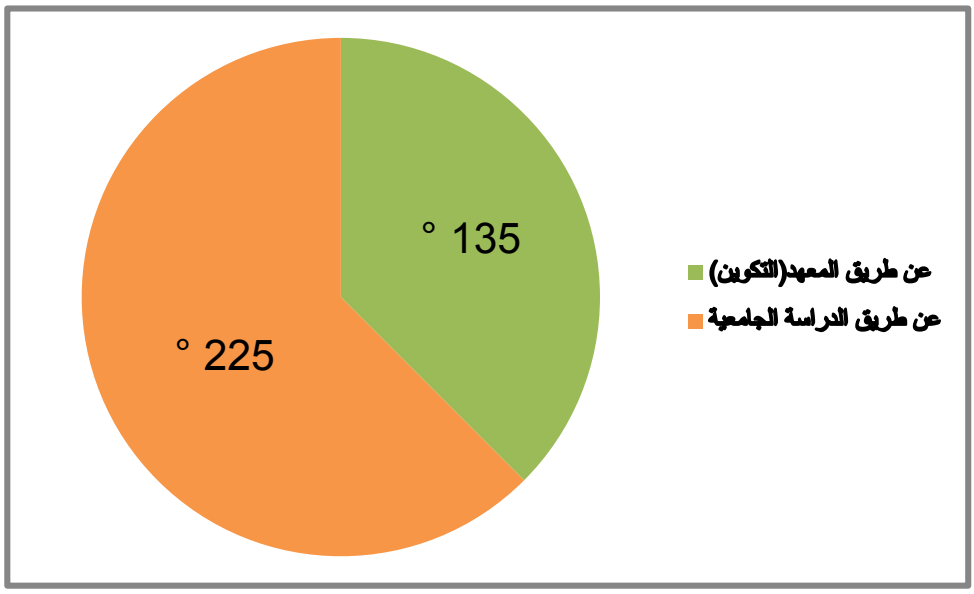

شكل رقم (03) يمثل كيفية التحاق المعلم بسلك التعليم

قراءة و تعليق:

من خلال النتائج الموضحة في الأعلى يتبن لنا أن نسبة المعلمين الدين التحقوا بسلك التعليم عن طريق الدراسة الجامعية قد قدرت بـ(62,5%) ، وهذا ما يؤكد مدى كفاءة المعلمين باعتبارهم يحملون درجات علمية تأهلهم للالتحاق بهذا القطاع بعد الخبرة الجامعية ، في حين قدّرت نسبة المعلمين الذين التحقوا بسلك التعليم عن طريق المعهد (التكوين) بـ: (37,5%) ، وهذا يعني عدم التهاون بالدراسة في المعهد ، لأنّ خريجي المعهد قادرين أيضا على العمل بسلك التعليم شأنهم في ذلك شأن خريجي الجامعة وبدون منازع .

جدول رقم (04) يوضح سنوات الخبرة التعليمية:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%	النسبة في الدائرة
أقل من 5 سنوات	00	00	00
من 5 الى10 سنوات	01	%12,5	°45
10 سنوات فما فوق	07	%87,5	°315
المجموع	08	%100	°360

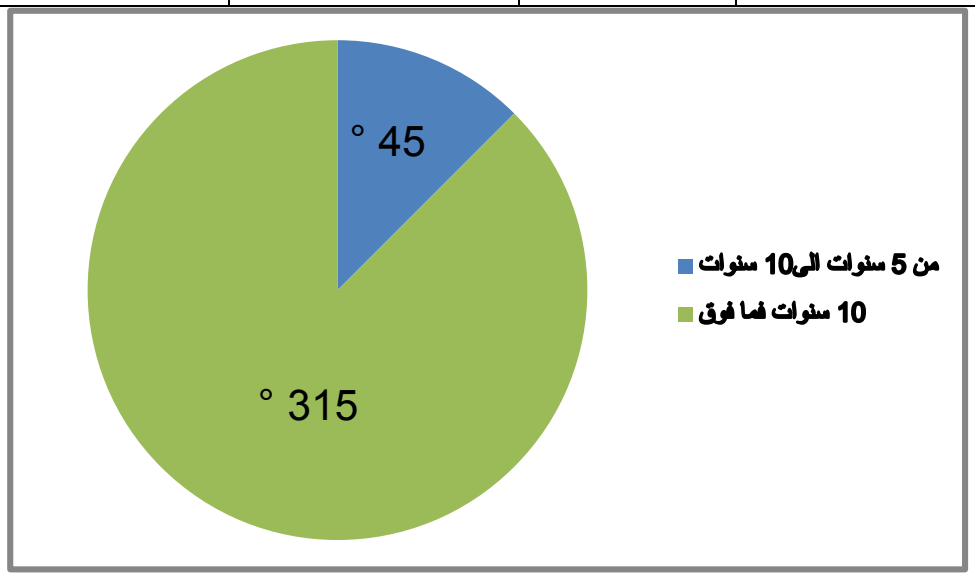

شكل رقم (04) يمثل سنوات الخبرة التعليمية

قراءة و تعليق:

يتضح لنا من خلال هذا السؤال و المتعلق بمدى سنوات الخبرة التعليمية أنّ نسبة (87,5%) تمثل نسبة المعلمين الذين تتراوح مدّة تدريسهم (من 10سنوات فما فوق) هذا ما يدلّ على اكتسابهم خبرة كبيرة و هائلة في توصيل المعارف و المعلومات للتلاميذ بكل سهولة، في حين قدّرت نسبة (12,5%) ممن تراوح مدة خبرتهم في مجال التعليم (من 5إلى10 سنوات) وهذا ما يؤكد على أنّهم في بداية العطاء و تقديم المزيد من الجهد في سبيل العلم و المعرفة، فكلّما طالت الخبرة التعليمية انعكس ذلك بالإيجاب في تقديم المعلومات للتلاميذ .

جدول رقم (05) يوضح طبيعة تخصص المعلم قبل الجامعة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%	النسبة في الدائرة
علمي	06	%75	°270
أدبي	02	%25	°90
لغات	00	00	00
المجموع	08	%100	°360

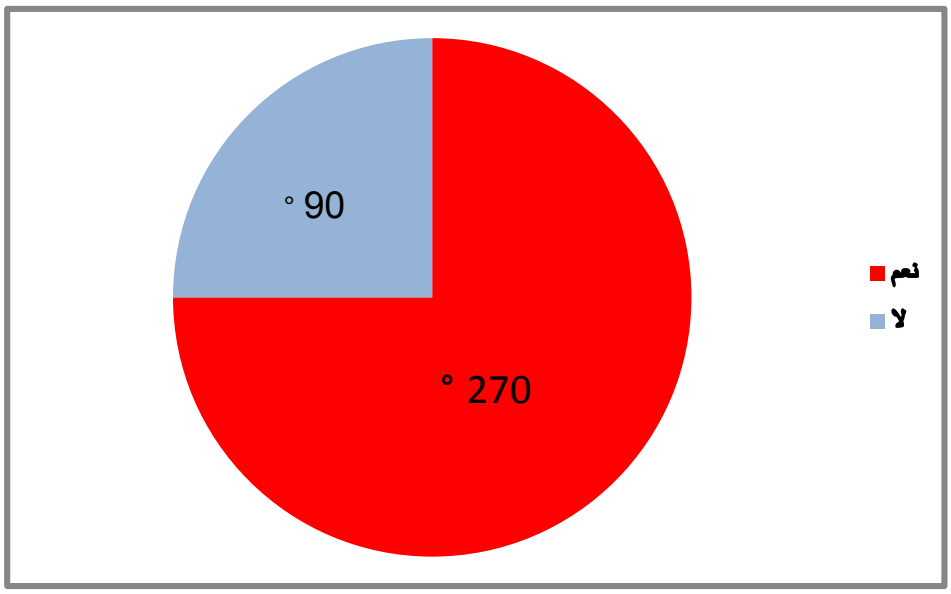

شكل رقم (05) يمثل طبيعة تخصص المعلم قبل الجامعة

قراءة و تعليق:

أمّا السؤال الخامس و الأخير في المحور الأول فقد تضمن طبيعة تخصص المعلم قبل الجامعة أي في مرحلته الثانوية إذ أكدت النتائج إن نسبة (75%) ذات تخصص علمي, في حين نجد (25%) ذات تخصص أدبي ،فطبيعة التخصص تأثر على لغة التلميذ و على معجمه اللغوي، و متابعة المعلم للتلميذ من ناحية اللغوية برصد الأخطاء و طريقة كلامه و ألفاظه ،و محاولة توجيهه أثناء ارتكابه للأخطاء النحوية و الإملائية ...فكلّما قلّت نسبة الأخطاء اللغويّة والإملائية ارتقت لغة التلميذ إلى مستوى عال من السلامة .

المحور الثاني: البيانات المعرفية

جدول رقم (06) يوضح لجوء المعلم إلى المزاوجة بين اللغتين الفصحى و العامية أثناء شرح الدرس:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%	النسبة في الدائرة
نعم	02	%25	°90
لا	06	%75	°270
المجموع	08	%100	°360

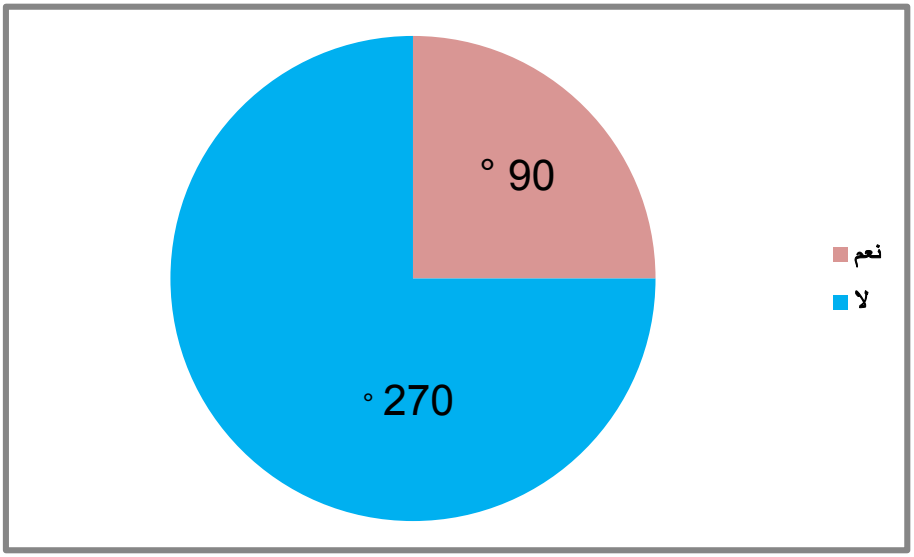

شكل رقم (06) يمثل لجوء المعلم إلى المزاوجة بين اللغتين الفصحى و العامية أثناء شرح الدرس

<u>قراءة و تعليق</u>:

يتّضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم (06) و الشكل رقم(06) أنّ نسبة (75%) تمثل فئة المعلمين الذين يفضلون عدم اللجوء إلى المزاوجة بين اللغتين الفصحى والعامية أثناء شرح الدرس ، و هذا ما يؤكد على حرص المعلم في الاعتماد على اللغة الفصيحة والسليمة والتي بدورها تجعل المتعلم يتعود على التحدث باللغة الفصحى بكل

سهولة والابتعاد عن اللغة العامية التي تقلّل من المستوى اللغوي لدى التلميذ ، تليها نسبة(25%) من المعلمين الذين فضلوا اللجوء إلى المزاوجة بين اللغتين الفصحى والعامية.

جدول رقم (07) يوضح إذا كان هذا المزج بين اللغتين الفصحى و العامية ناتج عن الرغبة في توصيل المعلومة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%	النسبة في الدائرة
نعم	02	%25	°90
لا	06	%75	°270
المجموع	08	%100	°360

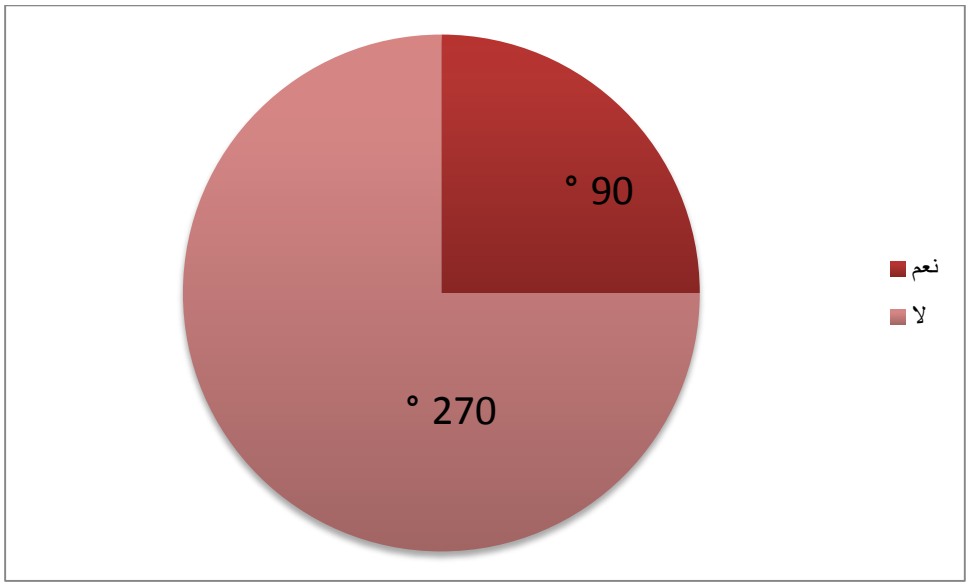

شكل رقم (07) يمثل إذا كان المزج بين اللغتين الفصحى و العامية ناتج عن الرغبة في توصيل المعلومة

<u>قراءة و تعليق:</u>

تبين النتائج المتحصل عليها في الأعلى أنّ نسبة (25%) من المعلمين يرون أنّ المزج بين اللغتين الفصحى و العامية ناتج عن الرغبة في توصيل المعلومة، و هذا ما

يؤكد على أنّ اللغة العامية تساعدهم في تبسيط المعلومة و توصيلها إلى ذهن المتعلم بسهولة، و قد يعني هذا أيضا أنّ اللغة الفصحى تخونهم في بعض الحالات فيحاولون سد تلك الثغرات بالاستنجاد باللغة العامية . في حين بلغت نسبة (75%) من المعلمين الذين يعتمدون على الفصحى فقط و هذا يعني أنهم متمكنين جيّدا منها.

جدول رقم(08) يوضح مراعاة المعلم للفروق الفردية بين التلاميذ أثناء إلقاء الدرس:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%	النسبة في الدائرة
نعم	08	%100	°360
لا	00	00	00
أحيانا	00	00	00
المجموع	08	%100	°360

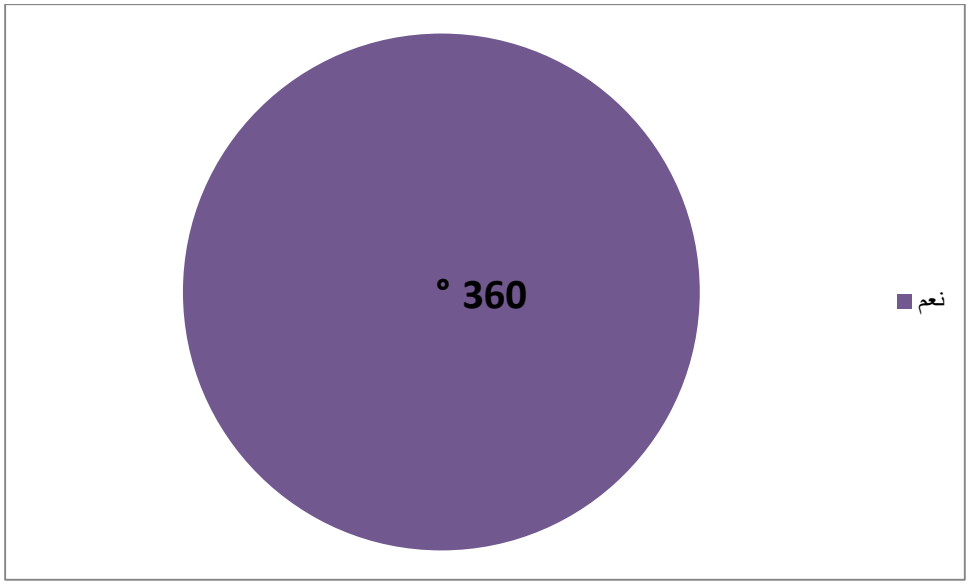

شكل رقم (08) يمثل مراعاة المعلم للفروق الفردية بين تلاميذه أثناء إلقاء الدرس

قراءة و تعليق :

من خلال النتائج المتحصل عليها في الأعلى يتضح لنا أنّ نسبة مراعاة المعلم للفروق الفردية بين تلاميذه أثناء إلقاء الدّرس قدّرت :(100%)و هذا إن دلّ على شيء فإنّه يدل على الدور الايجابي للمعلمين في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ بمعنى آخر أنهم يعملون بكل مسؤولية و جهد في مراعاة كل أنواع الفروق بين التلاميذ سواء كانت جسمية أو نفسية ، وقد يرجع سبب ذلك لامتلاكهم قدرات تربوية غنية وهائلة و أنهم يتحلون بأخلاقيات المهنة المبنية على قيم المجتمع و الأمة و إدراك خصائص التلاميذ وحاجياتهم لغرض مراعاتها أثناء تنظيم التعليم و توفير فرص النمو و التكيف السويين ، و هذا هو جوهر عملية التعلم و التعليم .

جدول رقم(09) يوضح اجتهاد المعلم في تقليص الفروق الفردية بين التلاميذ:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%	النسبة في الدائرة
نعم	08	%100	°60
لا	00	00	00
أحيانا	00	00	00
المجموع	08	%100	°360

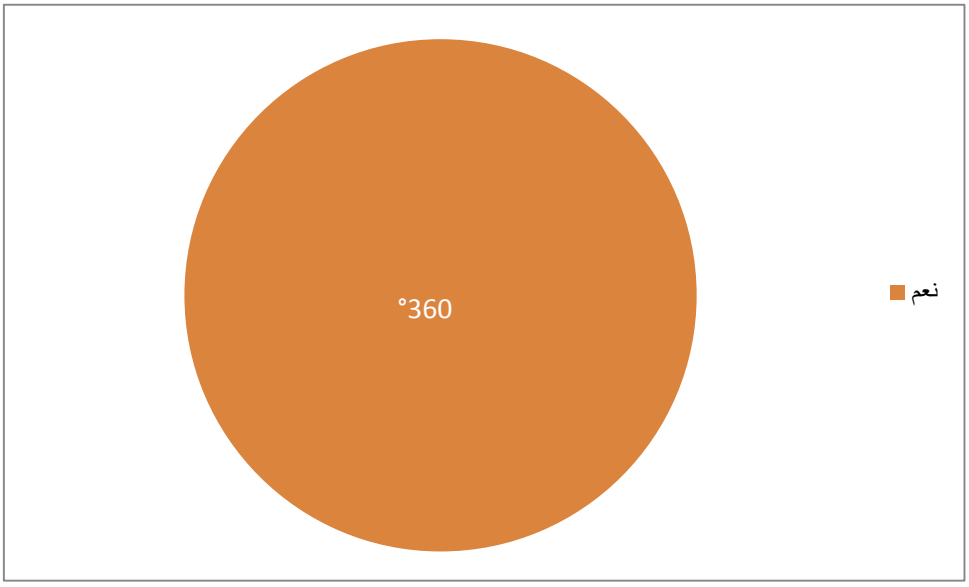

شكل رقم (09) يمثل اجتهاد المعلم في تقليص الفروق الفردية بين التلاميذ

قراءة وتعليق :

توضح لنا النتائج التي تمّ رصدها في الجدول رقم (09) و الشكل رقم (09)أنّ اجتهاد المعلم في تقليص الفروق الفردية بين التلاميذ قد بلغت نسبتها(100%) ، هذا ما يؤكد على مراعاة المعلم للفروق الفردية بين التلاميذ و استغلال قدراتهم و استعداداتهم إلى أقصى ما يستطيع و تحقيق أهداف الدرس و تحقيق الرضا النفسي و الاجتماعي لجميع التلاميذ على اختلاف ميولاتهم و رغباتهم ، فالمعلم الناجح هو الذي يقوم بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ و أن يسعى دوما إلى التقليص من حجمها.

جدول رقم(10) يوضح اهتمام المعلم بالتلميذ الذي يعاني من ظاهرة الاضطراب الكلامي:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%	النسبة في الدائرة
نعم	06	%75	°270
لا	02	%25	°90
أحيانا	00	00	00
المجموع	08	%100	°360

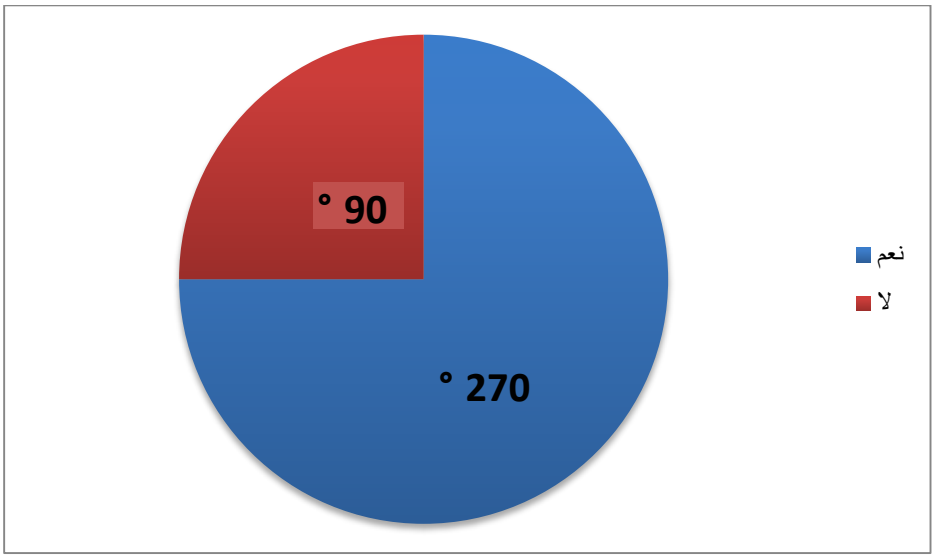

شكل رقم (10) يمثل اهتمام المعلم بالتلميذ الذي يعاني من ظاهرة الاضطراب الكلامي

قراءة و تعليق :

تبين لنا النتائج في الأعلى أنّ نسبة (75%) تمثل فئة المعلمين الذين يهتمون بالتلميذ الذي يعاني من ظاهرة الاضطراب الكلامي ، و هذا ما يؤكد على تقديس المعلم للمهنة الشريفة و الشعور بالمسؤولية تجاه تلاميذه ، والعمل على إخراج مستوى تلاميذه في أبهى الصور، و معالجة هذه الظاهرة بمتابعة التلميذ أثناء القراءة و تعويده على النطق

الجيد وسلامة مخارج الحروف و الأصوات، في حين أنّ نسبة (25%)من المعلمين الذين يهتمون بهذه الظاهرة في بعض الأحيان فقط ؛ أي ظاهرة الاضطراب الكلامي عند التلميذ و هذا ما يؤكد على تهميش المعلم لهذه الظاهرة الذي يؤثر سلبا على مستوى التلميذ و يزيد من تفاقم هذه الظاهرة.

جدول رقم (11) يوضح إذا كان المعلم يعامل التلميذ الذي يعاني من الانطواء معاملة خاصة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%	النسبة في الدائرة
نعم	07	%87,5	°315
لا	00	00	00
أحيانا	01	%12,5	°45
المجموع	08	%100	°360

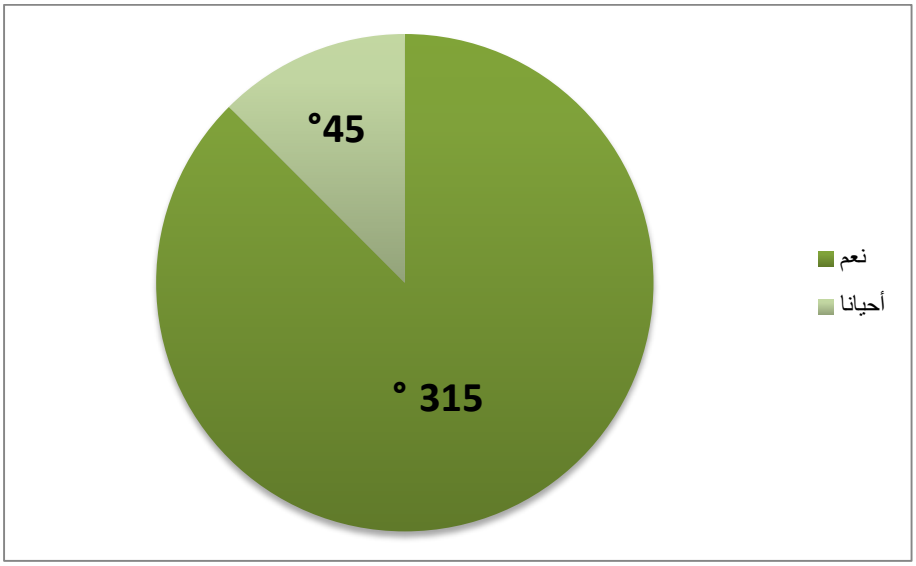

شكل رقم (11) يمثل إذا كان المعلم يعامل التلميذ الذي يعاني من الانطواء معاملة خاصة

قراءة و تعليق:

من خلال الجدول رقم (11) و الشكل رقم (11) يتبن لنا أن نسبة (87,5%)تمثل فئة المعلمين الذين يعاملون التلميذ المنطوي معاملة خاصة و هذا إن دل على شيء فإنّه يدل على مراعاة المعلم للفروق الفردية الصحية بين التلاميذ و العمل على مساعدة هذا التلميذ الذي هو بحاجة إلى من حوله على تكوين علاقات عادية مع الآخرين، و مشاركة زملائه في الآراء واحتكاكه بالآخرين و التخلص من هذه الظاهرة شيئا فشيئا ،أمّا نسبة(12.5%) فتمثل نسبة المعلمين الذين لا يهتمون كثيرا بمعاملة التلميذ الذي يعاني من الانطواء معاملة خاصة مما يؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة و انطواء هذا التلميذ على نفسه و انسحابه الشديد من البيئة التعليمية و البيئة التي يعيش فيها ، و بتالي تدني مستواه الدراسي و تحصيله العلمي.

جدول رقم (12) يوضح دور الخبرة التعليمية في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%	النسبة في الدائرة
نعم	05	%62,5	°225
لا	02	%25	°90
أحيانا	01	%12,5	°45
المجموع	08	%100	°360

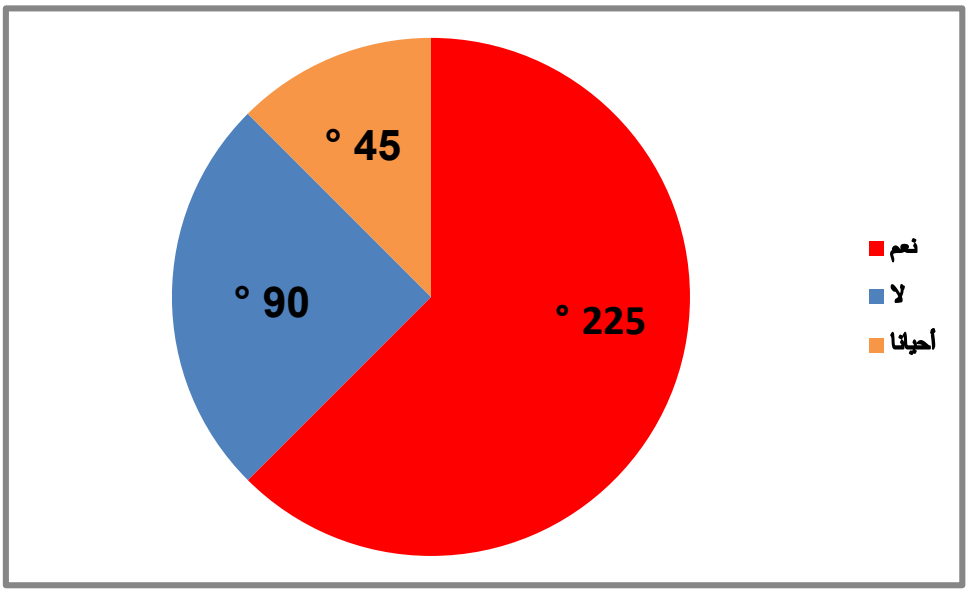

شكل رقم (12) يمثل دور الخبرة التعليمية في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ

قراءة و تعليق:

يتبن لنا من خلال الشكل 12 و نتائج الجدول أعلاه أن نسبة (62,5%) توضح أن للخبرة التعليمية دور في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ فكلما كان للمعلم خبرة تعليمية طويلة كان له دورا كبيرا في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ بكل أنواعها بسهولة ، يليها نسبة(25%) من المعلمين الذين رأوا أن المعلم قادر على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ دون أن تكون لديه خبرة تعليمية في هذا المجال، و ذلك عن طريق المشاركة والتفاعل أثناء سير الحصة ، التقييم الشهري ،التحصيل الدراسي و المستوى العلمي. ويتذيل هذا الترتيب الإجابة بـ: "أحيانا" بنسبة 12,5(%) وهذا معناه أنّه قد يكون للخبرة التعليمية دور في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ و العكس.

جدول رقم (13) يوضح مساعدة المعلم للتلميذ الموهوب على تنمية موهبته :

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%	النسبة في الدائرة
نعم	06	%75	°270
لا	00	00	00
أحيانا	02	%25	°90
المجموع	08	%100	°360

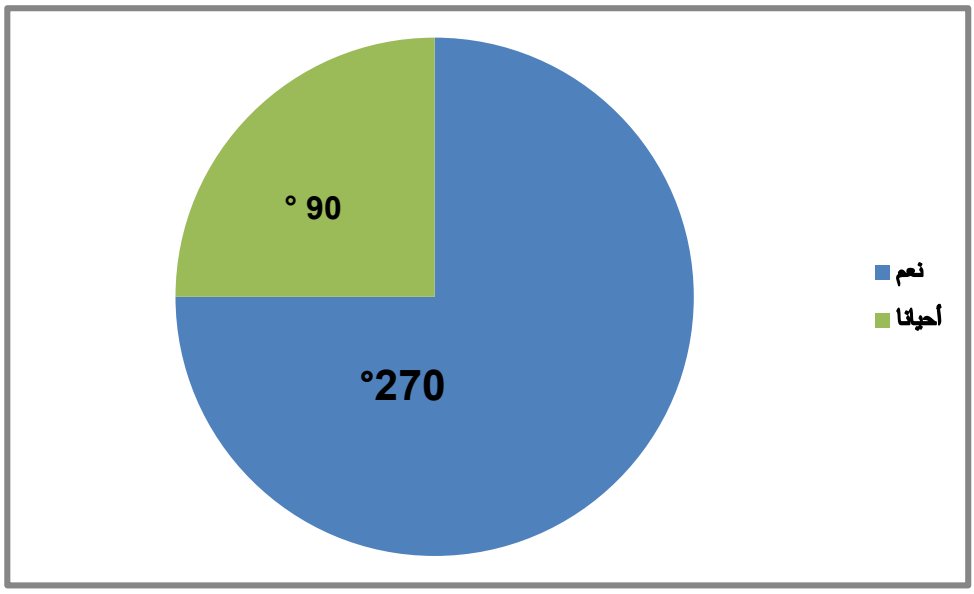

شكل رقم (13) يمثل مساعدة المعلم للتلميذ الموهوب على تنمية موهبته

قراءة و تعليق :

يتضح لنا من خلال هذا السؤال و المتمثل في مساعدة المعلم للتلميذ الموهوب على تنمية موهبته أنّ نسبة (75%) من المعلمين الذين يعملون على مساعدة التلميذ الموهوب وتطوير موهبته و على الإبداع و المثابرة و ذلك بنشاطات تتحدّى قدراته حتى يستمر أكثر في التفوق و الإبداع و تحفيزه معنويا بدرجة كبيرة من أجل الارتقاء

و التطور والوصول إلى أعلى الدرجات لتحقيق عوائد مجزية على صعيد النتاجات التعليمية ومخرجاتها، وأيضا على صعيد المجتمع الدراسي و زيادة ثقة المجتمع المحلي بالمدرسة و المعلمين، في حين قدّرت نسبة (25%)لإجابات بعض المعلمين ب : "أحيانا".

أما السؤال التاسع فهو كالآتي : يعاني تلاميذ الخامسة ابتدائي من وجود بعض المشكلات السلوكية (العدائية ، العناد، الحركة الزائدة ...)، كيف تقلّل من وجود مثل هذه المشكلات داخل الصف؟

حيث انحصرت إجابات المعلمين فيما يلي :

- ❖ تكليف التلميذ ببعض المهام حتى ينشغل بها داخل القسم مثل: مسح السبورة ، تنظيم الخزانة.....
- ❖ محاولة إدماجهم مع زملائهم في مختلف النشاطات و المشاريع التربوية
- ❖ تنمية الموهبة التي يفضلها التلميذ
- ❖ النصح الفردي و الجماعي
- ❖ الاستعانة بالولي في بعض الحالات
- ❖ بممارسة بعض الأنشطة مثل: التربية البدنية و الرسم
- ❖ تكليفه ببعض المهام و الأعمال داخل محيط القسم و المؤسسة التي تجعله يشعر بالمسؤولية و الانضباط و الإخلاص في العمل
- ❖ زرع روح الأخوة و المحبة بين التلاميذ ونبذ العداوة و البغضاء

في حين أنّ السؤال العاشر و الأخير كان حول أسباب الفروق الفردية بين التلاميـذ و كانت إجابات المعلمين كالآتي:

- ❖ أسباب الوراثة و الاستعداد
- ❖ أسباب البيئة الاجتماعية
- ❖ أسباب نفسية

- ❖ أسباب اقتصادية
- ❖ الإهمال و عدم الاهتمام من طرف الأولياء
- ❖ فارق السن بين التلاميذ
- ❖ ارتفاع نسبة الذكاء عند بعض التلاميذ و قلته عند البعض الآخر.

من خلال إجابات معظم المعلمين على كل أسئلة الاستمارة التي تقيس الفرضيّة الإجرائية الأولى للدراسة الميدانيّة والتي تترجمها النسب المئوية والدوائر النسبيّة، نستطيع القول أنّ الفرضيّة الإجرائيّة الأولى الخاصة بالمعلمين قد تحققت.

ب/ تحليل نتائج الاستبانة الخاصة بالتلاميذ و تفسيرها:

وتتكون الاستمارة الموجهة للتلاميذ من (18) سؤالا، موزّعة على محاور الدراسة كمايلي:

- أرقام أسئلة المحور الأول: 1، 2، 3، 4، 5.
- أرقام أسئلة المحور الثاني: 1، 2، 3، 4، 5، 6.
- أرقام أسئلة المحور الثالث: 1، 2، 3، 4، 5، 6.

المحور الأول: البيانات الشخصية

جدول رقم (14) يوضح جنس التلميذ:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
ذكر	28	% 40	° 144
أنثى	42	% 60	° 216
المجموع	70	% 100	° 360

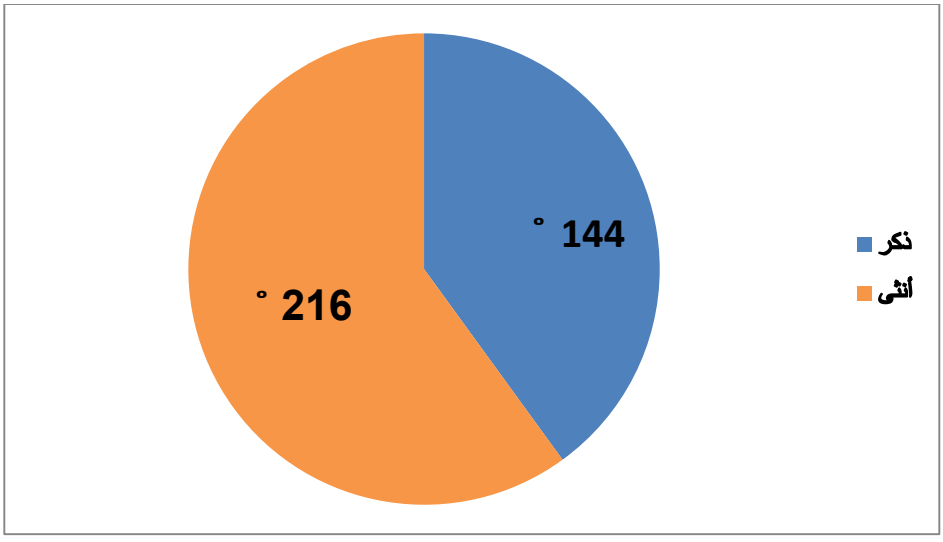

شكل رقم (14) يمثل جنس التلميذ

قراءة و تعليق :

تبين النتائج المتحصل عليها في الأعلى أنّ نسبة الإناث قدرت بـ: (60 %) وهذا ما يدل على رغبة الإناث العالية في التعلّم و طموحهن في الوصول إلى المراتب العالية في العلم والمعرفة، مع وعي المجتمع و ثقافته بضرورة تعليم الأنثى، في حين نجد انخفاض في نسبة الذكور و التي قدّرت بـ : (40 %)، و هذا ما يؤكد على ارتفاع نسبة الإناث في الالتحاق بمقاعد الدراسة و انخفاض نسبة الذكور.

جدول رقم (15) يوضح سن التلميذ:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
من9 – 10 سنوات	56	% 80	° 288
11سنة فما فوق	14	% 20	° 72
المجموع	70	% 100	° 360

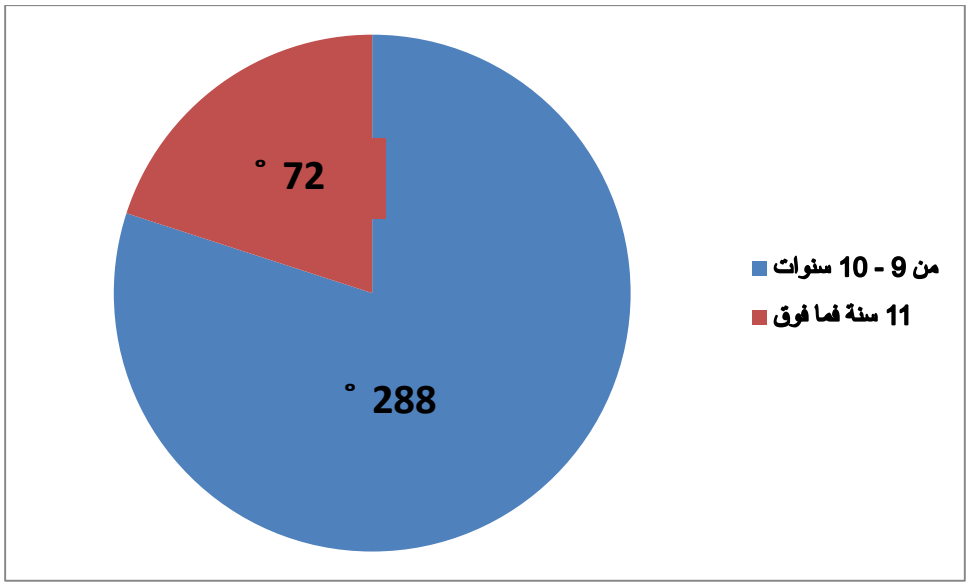

شكل رقم (15) يمثل سن التلميذ

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) و الشكل رقم (15) أنّ أكبر فئة من التلاميذ الذين يبلغ سنهم (9–10 سنوات) و ذلك بنسبة (80 %)، ثم تليها نسبة فئة التلاميذ الذين يبلغ سنهم (11 سنة فما فوق) حيث قدرت نسبتها (20 %)، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبة الأولى، وهذا ما يؤدي بدوره إلى التفاوت و الاختلاف في نسبة الذكاء بين التلاميذ ويرجع سبب ذلك إلى فارق السن بينهم.

جدول رقم (16) يوضح إذا كان التلميذ قد أعاد السنة أم لا:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
نعم	14	% 20	° 72
لا	56	% 80	° 288
المجموع	70	% 100	° 360

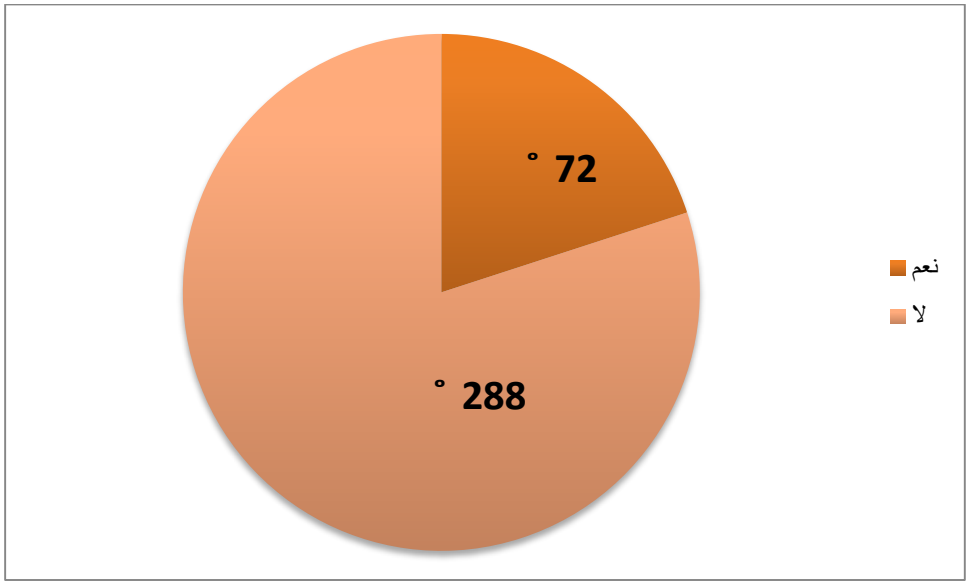

شكل رقم (16) يمثل إذا كان التلميذ قد أعاد السنة أم لا

قراءة و تعليق :

من النتائج الموضّحة في الجدول أعلاه و في الشكل رقم (16) يتبيّن لنا أنّ نسبة (80 %) من التلاميذ مقبلين على شهادة التعليم الابتدائي لأول مرّة، ما يولّد عندهم الطموح والرغبة في النجاح و الاندفاع للعلم و المعرفة و هذا ما ينعكس بالإيجاب على تحصيلهم الدراسي بشكل أكبر مقارنة بالتلاميذ المعيدين، الذين قدّرت نسبتهم بـ : (20 %) وهذا قد ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي و مدى رغبتهم في الإقبال على الدراسة ويقلّل من قابليتهم على التركيز و النجاح، كما يؤثر أيضا على نفسيتهم ونظرة زملائهم لهم على أنهم معيدين .

جدول رقم (17) يوضح المستوى الدراسي للأب:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
لاشيء	04	% 5,71	° 20,56
ابتدائي	07	% 10	° 36
متوسط	17	% 24,29	° 87,44
ثانوي	13	% 18,57	° 66,85
جامعي	29	% 41,43	° 149,15
المجموع	70	% 100	° 360

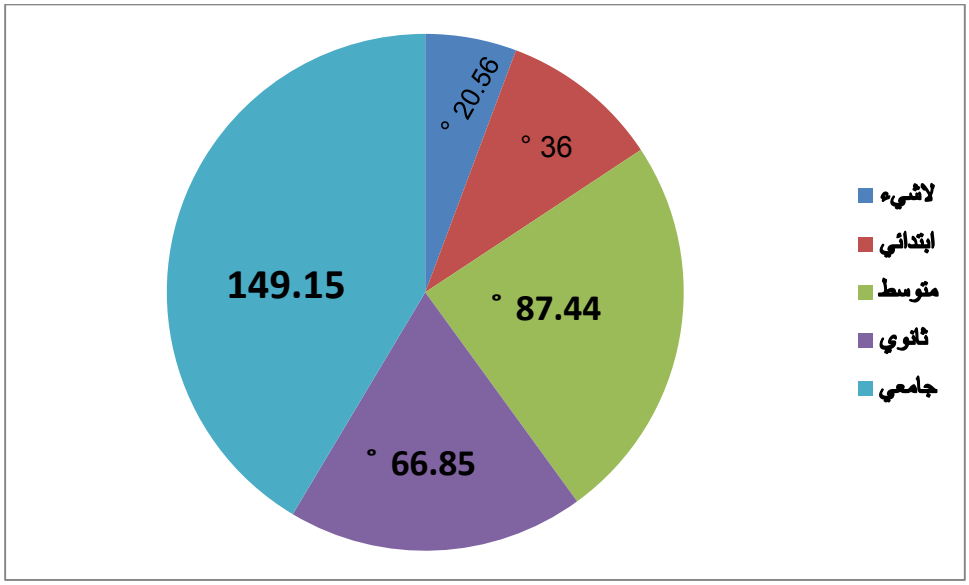

شكل رقم (17) يمثل المستوى الدراسي للأب

قراءة و تعليق :

توضّح النتائج التي تم رصدها من خلال الاستبيان أنّ أغلب أولياء التلاميذ لهم مستوى جامعي و التي قدرت نسبتها بـ : (41,43 %)، و هذا يعود بالإيجاب على التلاميذ ويخدم حاجياتهم باعتبار أنّ الأولياء من الظروف المحيطة بالتلميذ و أقرب ما يؤثر فيه وعلى ثقافته و ميولا ته و مستواه العلمي و الفكري، يليها مستوى المتوسط بنسبة (24,29 %)، ثم بعد ذلك مستوى الثانوي بنسبة (18,57 %)، و هذا يدل على وعي الأولياء والتحاق أغلبهم بركب العلم و المعرفة، يلي ذلك مستوى الابتدائي بنسبة (10 %)، أمّا فئة الأولياء الذين لم يلتحقوا بالمدارس فقدّرت نسبتها (5,71 %). و من هذه النتائج نستنتج أنّ نسبة (94,29 %) من الأولياء متعلمين، وبالتالي التأكيد على الدور الفعال الذي يلعبه الأولياء في رفع مستوى و ثقافة الأبناء.

جدول رقم (18) يوضح المستوى الدراسي للأم:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
لاشيء	04	% 5,71	° 20,56
ابتدائي	10	% 14,29	° 51,44
متوسط	16	% 22,86	° 82,30
ثانوي	18	% 25,71	° 92,56
جامعي	22	% 31,43	° 113,14
المجموع	70	% 100	° 360

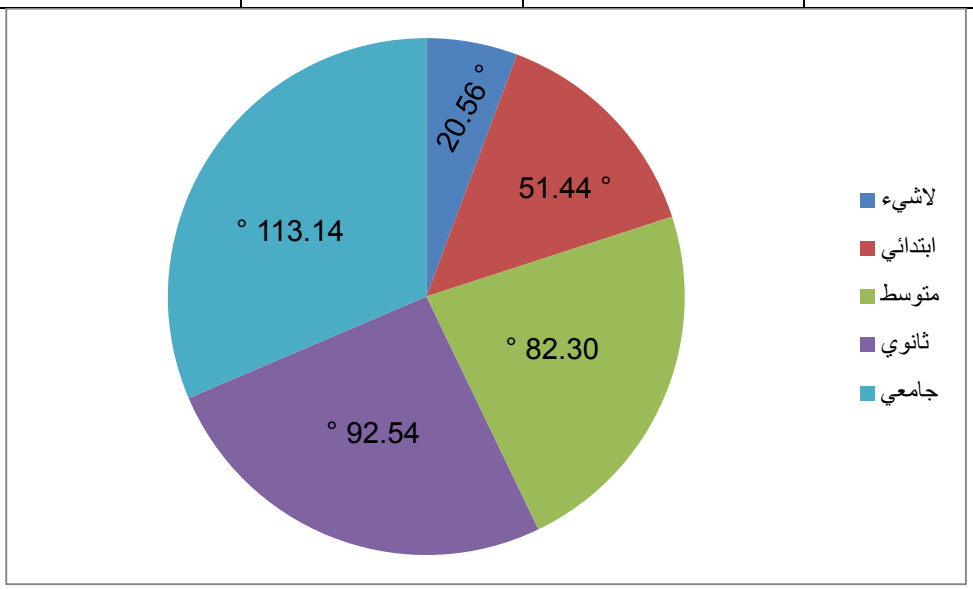

شكل رقم (18) يمثل المستوى الدراسي للأم

قراءة وتعليق:

تظهر لنا النتائج في الأعلى أنّ المستوى الدراسي للأم باعتبارها الأقرب للتلميذ من حيث التأثير الفكري والنفسي، أنّ نسبة (31,43 %) من الأمهات لهم مستوى التعليم الجامعي، يليها في الترتيب مستوى الثانوي بنسبة (25,71 %)، يلي ذلك مستوى التعليم المتوسط بنسبة (22,86 %)، و بعد ذلك نسبة مستوى الابتدائي و التي قدّرت بـ: (14,29 %)، وبالتالي فإنّ نسبة الأمهات اللواتي التحقن بمقاعد التعليم قد قدّرت بالإجمال:(94,29 %) و هذا ما يوضح مدى ثقافة الأم و مستواها الفكري و العلمي الذي يلعب دورا هاما

في تحصيل المستوى الدراسي للأبناء، و مدى اهتمامهم بالعلم وسعيهم للنجاح، أمّا نسبة الأمهات اللواتي لم يلتحقن بالمدارس فقد قدّرت بـ : (5,71 %)، و هذا في أغلب الأحيان يرجع إلى عدم توفر فرص التعليم سابقا، والظروف الاجتماعية والاقتصادية المزرية التي كانت تعيشها هذه المرأة.

المحور الثاني: الحالة الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية للتلميذ

جدول رقم (19) يوضح إذا كان الأب عاملا أو عاطلا عن العمل:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
عامل	58	% 82,86	° 298,30
عاطل عن العمل	12	% 17,14	° 61,70
المجموع	70	% 100	° 360

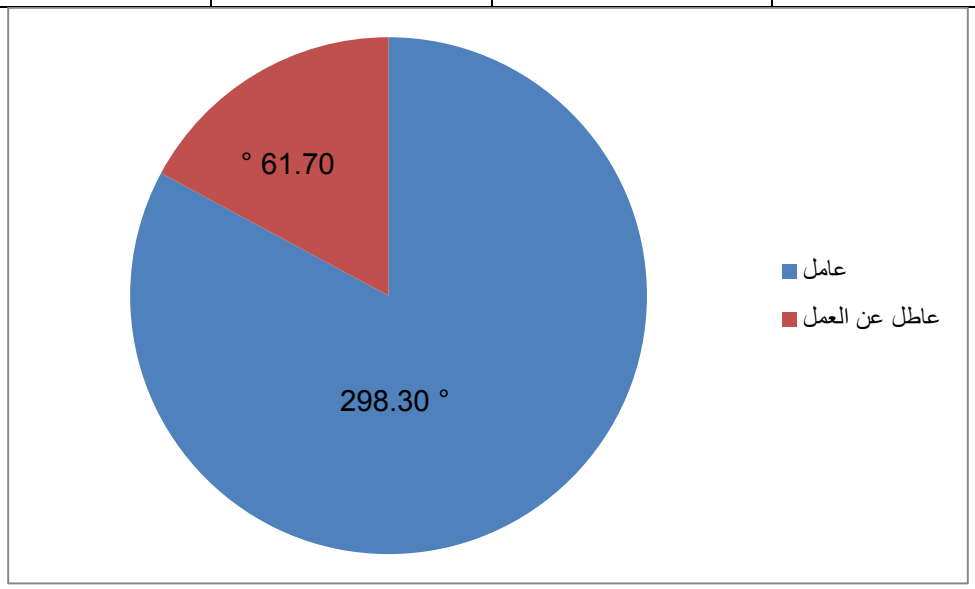

شكل رقم (19) يمثل إذا كان الأب عاملا أو عاطلا عن العمل

قراءة وتعليق:

من خلال نتائج الجدول رقم (19) و الشكل رقم (19) يتضح لنا أنّ الحالة الاقتصادية للتلميذ جيدة إذ بلغت نسبة الأولياء العمال (82,86 %) و هذا ما يؤكد على قدرة الأب في توفير حاجيات و متطلبات التلميذ، و تحقيق الاكتفاء الذاتي و تلبية رغبة التلميذ من الناحية المادية في التعليم و الأكل و اللباس وغير ذلك من الحاجيات ، في حين قدّرت نسبة الأولياء العاطلين عن العمل (17,14 %)، وهذا يدل على تدني المستوى المعيشي للتلميذ، و العجز في سد حاجياته و مستلزماته ، الذي يؤثر سلبا على التلميذ وقد يؤدي به إلى ترك مقاعد الدراسة نتيجة الفقر و صعوبة توفير وتلبية حاجياته.

جدول رقم (20) يوضح إذا كانت الأم عاملة أو ماكثة بالبيت:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
عاملة	19	% 27,14	°97,70
ماكثة بالبيت	51	% 72,86	°262,30
المجموع	70	% 100	°360

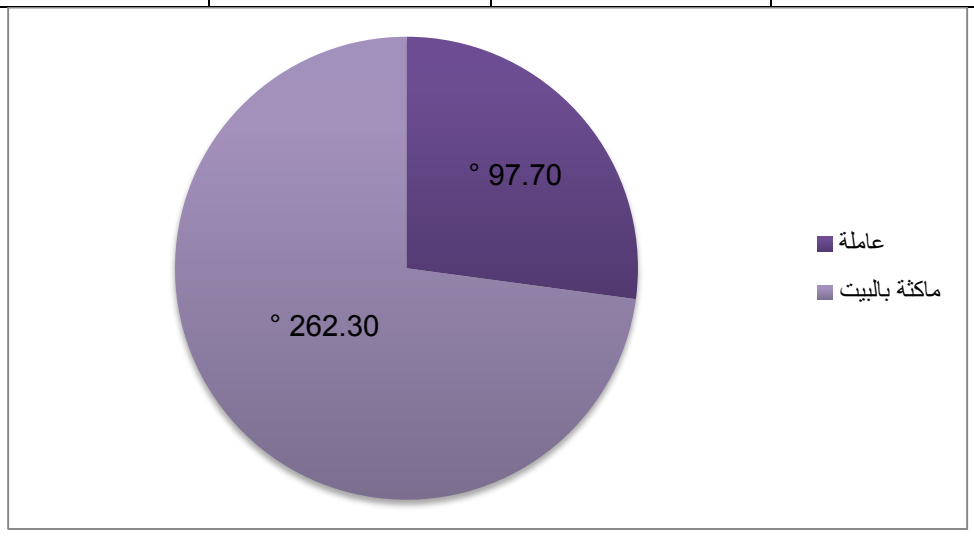

شكل رقم (20) يمثل إذا كانت الأم عاملة أو ماكثة في البيت

قراءة وتعليق:

يتبين لنا من خلال النتائج التي تم رصدها في الجدول أعلاه، ومن خلال الشكل رقم (19) أنّ نسبة (72,86 %) تمثل فئة الأمهات الماكثات بالبيت، و هذا إن دلّ على شيء فإنّه يدل على عدم توفير مناصب العمل لهؤلاء الأمهات، أو عن رغبة الأم في المكوث في البيت و الاهتمام بالأبناء و رعايتهم على أحسن وجه و مساعدتهم على تحصيل مستوى علمي جيد، في حين أنّ نسبة (27,14 %) تمثل فئة الأمّهات العاملات، و هذا ما يؤكد على رغبة المرأة في العمل و مساعدة الزوج في توفير قوت العيش و تحقيق و تلبية رغبات و حاجيات و مستلزمات الأبناء، و بالتالي فإنّ المرأة العاملة تحرص على تحقيق واجبين، واجبها في العمل، وواجبها اتجاه أبنائها بتعليمهم و تلبية حاجياتهم ومستلزماتهم. إذن نستطيع القول أنّه إذا كان الأب و الأم عاملان فهذا جيّد بالنسبة للتلميذ في تحقيق الاكتفاء الذاتي، أمّا إذا كان الأب عاطلا عن العمل و الأم ماكثة بالبيت فإنّ ذلك سيؤدي حتما إلى العجز الاقتصادي وتدني المستوى المعيشي للتلميذ.

جدول رقم (21) يوضح إذا كان الوالدين منفصلان أم لا:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
نعم	06	% 8,57	° 30,85
لا	64	% 91,43	° 329,15
المجموع	70	% 100	° 360

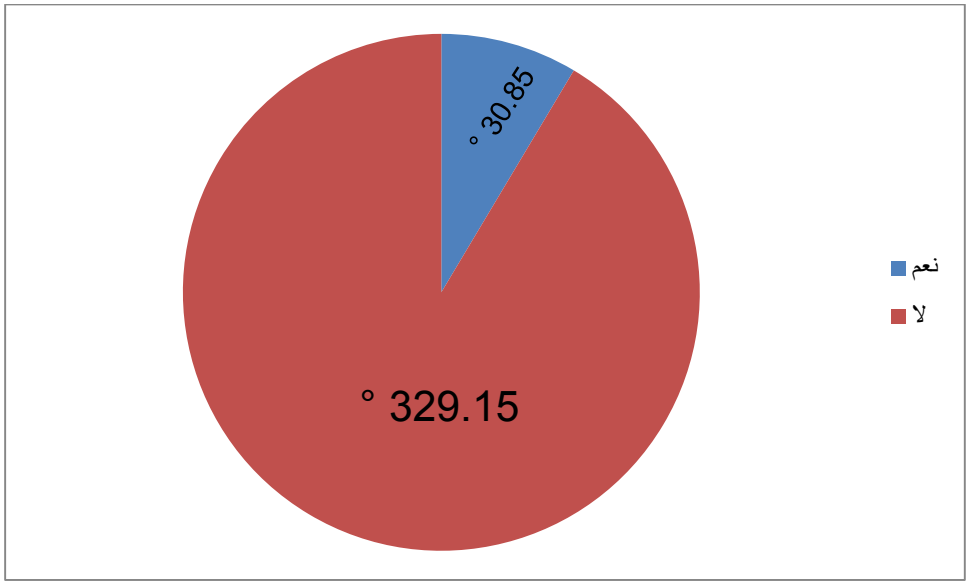

شكل رقم (21) يمثل إذا كان الوالدين منفصلان أم لا

قراءة وتعليق:

يوضح لنا الجدول رقم (21) و الشكل رقم (21) أنّ نسبة (91,43 %) تمثل فئة التلاميذ الذين يتمتعون بالدفء الأسري و الاستقرار النفسي و الاجتماعي و الحنان العاطفي، فهذه الفئة تعيش تحت سقف واحد مع الوالدين، وهذا ما يعود بالإيجاب على مستواهم الدراسي و تحصيلهم العلمي، في حين أنّ نسبة (8,57 %) تمثل فئة التلاميذ الذين يعانون من غياب الحنان و الدفء الأسري و انعدام الاستقرار النفسي و الاجتماعي نتيجة انفصال الوالدين الذي يسبب بدوره مشاكل نفسية للتلميذ كالحرمان و الضياع والتشتت، و مشاكل تربوية تتمثل في تدهور و تدني التحصيل الدراسي ، و أيضا مشاكل سلوكية كالعدائية والانحراف، وغيرها من المشاكل.

جدول رقم (22) يوضح إذا كان التلميذ يحب امتلاك أشياء ليس له:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
نعم	03	%4,29	° 15,44
لا	67	%71,95	° 344,56
أحيانا	00	00	00
المجموع	70	% 100	° 360

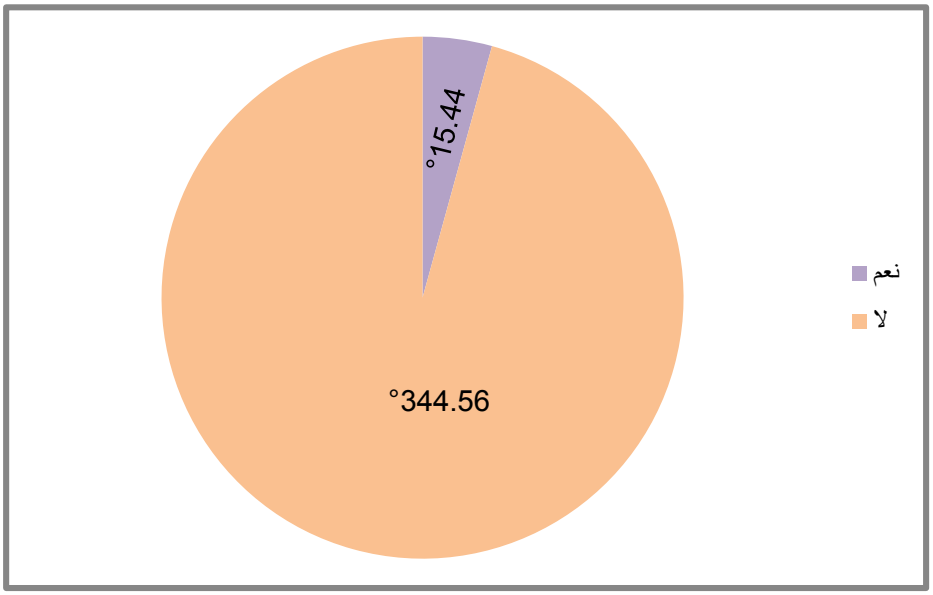

شكل رقم (22) يمثل إذا كان التلميذ يحب امتلاك أشياء ليست له

قراءة و تعليق:

توضح لنا نتائج السؤال الرابع من المحور الثاني أنّ نسبة (95,71 %) تمثل فئة التلاميذ الذين لا يحبون امتلاك أشياء ليست لهم، و هذا دليل على أنهم راضين و مقتنعين بالأشياء التي يمتلكونها. في حين أنّ نسبة (4,29 %) تمثل فئة التلاميذ الذين يحبون امتلاك أشياء ليست لهم، فغريزة حب التملك إحدى مشكلات الطفولة الأساسية و الهامة وإذا كان الطفل مفطورا على حب الملكية، فيجب أن نحترم فيه هذه الفطرة و لا ننزعج منه، بل و اجبنا في هذه الفترة إشباع رغباته و تلبية حاجياته،

و عدم الغضب منه، و علينا أن نحرص على أن تكون مرحلة الطفولة مرحلة إشباع و حب و حنان ، حتى نملأ عيني الطفل و لا يضطر إلى التعويض عن هذا النقص بالعدوان على ممتلكات الآخرين ، وبالتالي فإنّ هذا يقتضي منّا مواقف تربوية وتوجيهية مدروسة ، كما يقتضي الحذر في التعامل معه وعدم إهمال هذا الجانب النفسي والاجتماعي في حياته.

جدول (23) يوضح إذا كان الخجل يسبب للتلميذ الفشل الدراسي:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
نعم	04	% 5,71	° 20,56
لا	66	% 94,29	° 339,44
أحيانا	00	00	00
المجموع	70	% 100	° 360

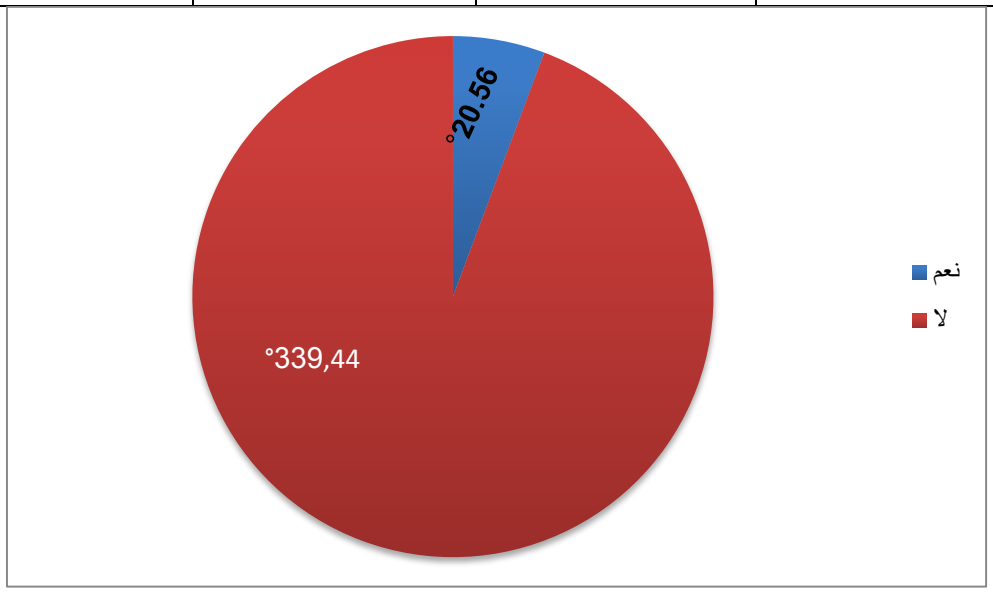

شكل رقم (23) يمثل إذا كان الخجل يسبب للتلميذ الفشل في الدراسة

قراءة و تعليق:

يوضح لنا الجدول رقم (23) و الشكل (23) أنّ فئة التلاميذ الذين لا يسبب لهم الخجل الفشل في الدراسة قدّرت بـ: (94,29 %)، و هذا ما يؤكد على جرأة التلميذ في المشاركة والتعبير عن آرائه و التفاعل مع معلمه و زملائه. أمّا نسبة (5,71 %) و هي نسبة ضئيلة مقارنة بالأولى، تمثل فئة التلاميذ الذين يعانون من الخجل و الذي يسبب بدوره لهم الفشل في الدراسة، و هذا ما يؤكد على الآثار و النتائج السلبية التي قد يولّدها الخجل على مستوى التلاميذ و تحصيلهم الدراسي، لذلك على المعلم أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار ومعاملة هذه الفئة من التلاميذ بطريقة ترفع من معنوياتهم و تساعدهم في التخلص من ظاهرة الخجل.

جدول رقم (24) يوضح لنا إذا كان التلميذ ينسى الإجابة أثناء الامتحان بسبب الخوف و الارتباك:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
نعم	10	% 14,28	° 51,40
لا	09	% 12,86	° 46,30
أحيانا	51	% 72,86	° 262,30
المجموع	70	% 100	° 360

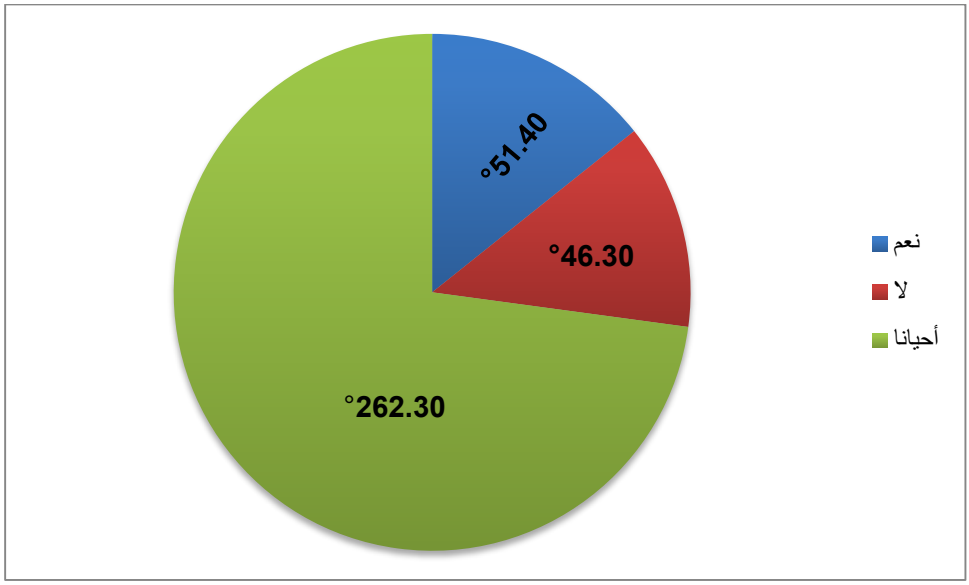

شكل رقم (24) إذا كان التلميذ ينسى الإجابة أثناء الامتحان بسبب الخوف والارتباك

قراءة و تعليق:

تبين لنا النتائج الموضحة أعلاه أنّ نسبة التلاميذ الذين يعانون من ظاهرة النسيان أثناء الامتحان بسبب الخوف و الارتباك في بعض الأحيان قد قدّرت بـ: (72,86 %)، وهذا ما يدل على تشتت أفكارهم بسبب تأثير الخوف عليهم. تليها نسبة (14,28 %) والتي تمثل فئة التلاميذ الذين أجابوا بـ :"نعم" عن هذا السؤال، و قد يرجع ذلك إلى عدم التركيز أثناء الحفظ، وأيضا أثناء الإجابة عن أسئلة الامتحان و تأثير الخوف عليهم بدرجة كبيرة ممّا يفقدهم توازنهم و تركيزهم، أمّا نسبة التلاميذ الذين لا يسبب لهم الخوف نسيان الإجابة أثناء الامتحان فقد قدّرت ب:(12,86%) ،وهذا يدل على التركيز الجيّد في الامتحان والتحضير له بطريقة جيدة و مريحة، كما يدلّ أيضا على الثقة بالنفس.

المحور الثالث: البيانات المعرفية

جدول رقم (25) يوضح النشاط المفضل للتلميذ في اللغة العربية:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
قراءة	29	% 41,43	° 149,15
قواعد نحوية	21	% 30	° 108
قواعد صرفية	02	% 2,86	° 10,30
تعبير	18	% 25,71	° 92,55
المجموع	70	% 100	° 360

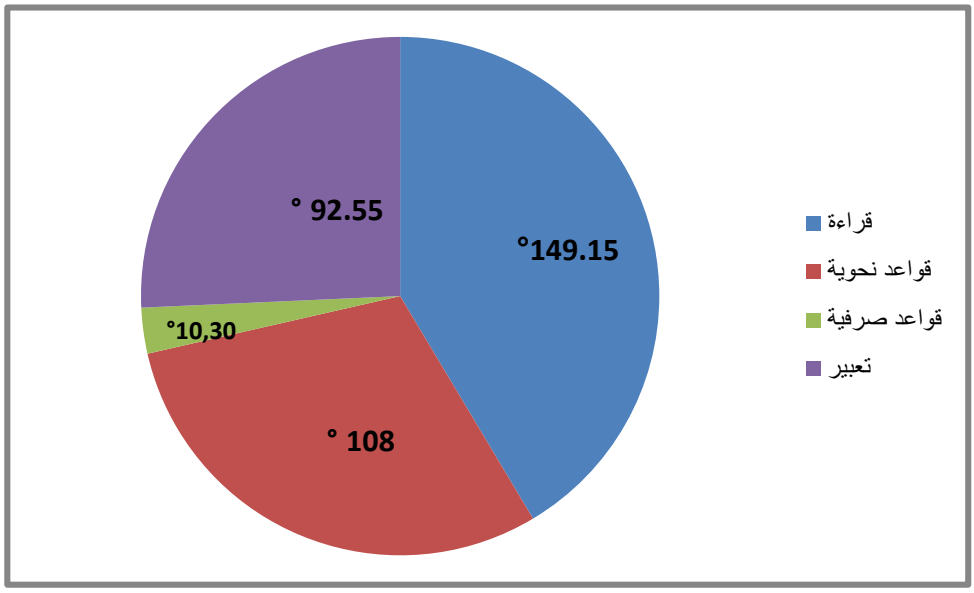

شكل رقم (25) يمثل النشاط المفضل للتلميذ في اللغة العربية

قراءة و تعليق:

تبين لنا نتائج السؤال الأوّل من المحور الثالث أنّ النشاط المفضل في اللغة العربية لدى التلاميذ هو نشاط القراءة بنسبة (41,43 %) و هذا ما يدل على جرأتهم أثناء القراءة بطلاقة و صوت واضح، و النطق الجيد للحروف و احترام مخارج الأصوات، يلي ذلك نشاط القواعد النحوية بنسبة (30 %)، و هذا بدوره يؤكّد على رغبة التلاميذ

في النحو والإعراب ، يليها في الترتيب نشاط التعبير بنسبة (25,71%) و هذا يدل على رغبة التلاميذ في الإفصاح عن ما يختلج أنفسهم والتعبير عن مولاتهم و رغباتهم بكلّ حرية، أمّا نسبة نشاط القواعد الصرفية فقد كانت ضئيلة جدا مقارنة بالأنشطة الأخرى والتي قدّرت بـ: (2,86 %).

جدول رقم (26) يوضح لنا إذا كان التلميذ يحب أنشطة الرياضيات أم لا:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
نعم	65	% 92,86	° 334,30
لا	05	% 7,14	° 25,70
المجموع	70	% 100	° 360

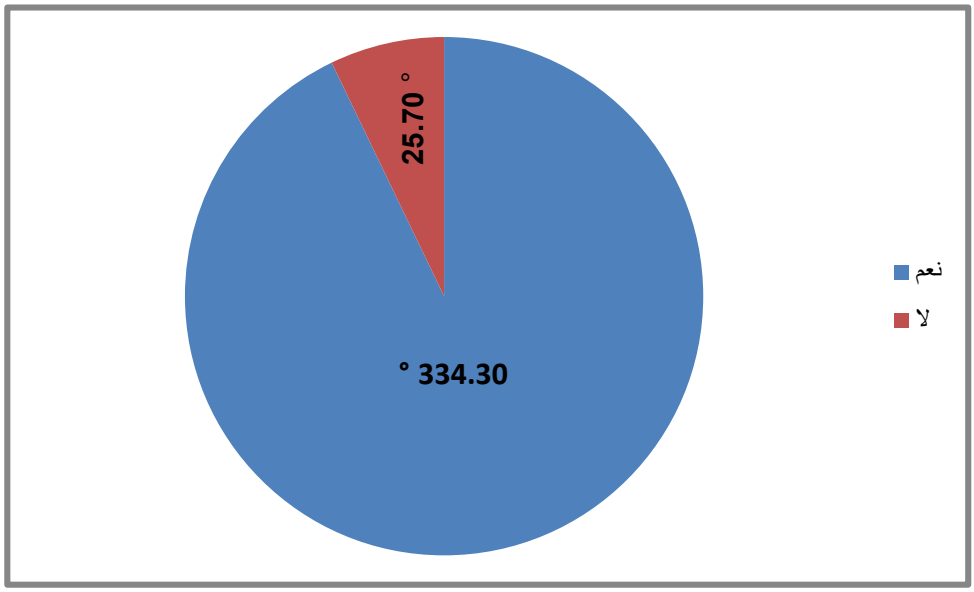

شكل رقم (26) يمثل إذا كان التلميذ يحب أنشطة الرياضيات

قراءة و تعليق:

توضح لنا النتائج التي تمّ رصدها في الجدول أعلاه و كذلك الشكل رقم (26) أنّ نسبة (92,86 %) تمثل مجموعة التلاميذ الذين يحبون أنشطة الرياضيات ،وهذا ما يدل على أنّ التلميذ أصبح قادرا على بناء المفاهيم بفضل العمليات الذهنية التي ستظهر لديه في سياق هذه المرحلة من النمو العقلي فبفضل هذه العمليات سيكون قادرا على حلّ العديد من الوضعيات المشابهة التي سيصادفها في حياته اليومية و بروز ما يسمى بالصورة الذهنية و إمكانية تجريد الحركات الحسية الفعلية إلى حركات تتمّ على المستوى الذهني. أمّا نسبة (7,14%) فإنّها تمثل فئة التلاميذ الذين لا يحبون أنشطة الرياضيات ،و قد يرجع سبب عدم رغبتهم بها إلى قلة نسبة الذكاء وصعوبة الاستيعاب عندهم، مما يؤدي بالضرورة إلى صعوبة في الفهم و التركيز، وبالتالي النفور من هذه الأنشطة وعدم الرغبة في دراستها.

جدول رقم (27) يوضح لنا إذا كان التلميذ يقوم بالتحضير الجيّد للامتحان:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
نعم	61	% 87,14	° 313,70
لا	01	% 1,43	° 5,15
أحيانا	08	% 11,43	° 42,15
الجموع	70	% 100	° 360

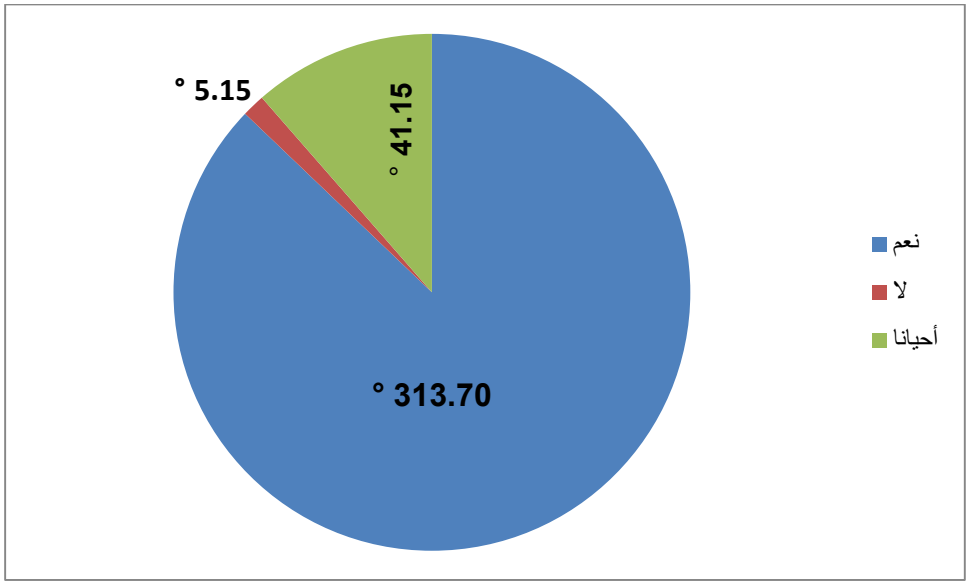

شكل رقم (27) يمثل إذا كان التلميذ يقوم بالتحضير الجيد للامتحان

قراءة و تعليق:

يتبين لنا من خلال نتائج هذا السؤال و المتعلق بالتحضير الجيد للامتحان أنّ نسبة (87,14 %) من التلاميذ الذين يهتمون بالامتحان و يقومون بالتحضير الجيد له،هذا ما يؤكد على رغبتهم في التفوق و تحقيق النجاح بنتائج جيّدة و الرفع من مستواهم العلمي. تليها نسبة (11,43 %) و التي تمثل فئة التلاميذ الذين يقومون بالتحضير الجيد للامتحان في بعض الحالات فقط ، و هذا ما يدل على وجود بعض المشكلات النفسيّة أو الاجتماعية أو الصحية التي تعيقه عن التحضير اللاّزم و الكافي للامتحان. أمّا نسبة (1,43 %) فإنّها تمثل فئة التلاميذ الذين لا يهتمون بالتحضير الجيد للامتحان، و هذا ما يؤكد بدوره على الإهمال و اللامبالاة.

جدول رقم (28) يوضح مساعدة الأهل للتلميذ في المراجعة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
نعم	47	% 67,14	° 241,70
لا	06	% 8,57	° 30,85
أحيانا	17	% 24,29	° 87,45
المجموع	70	% 100	° 360

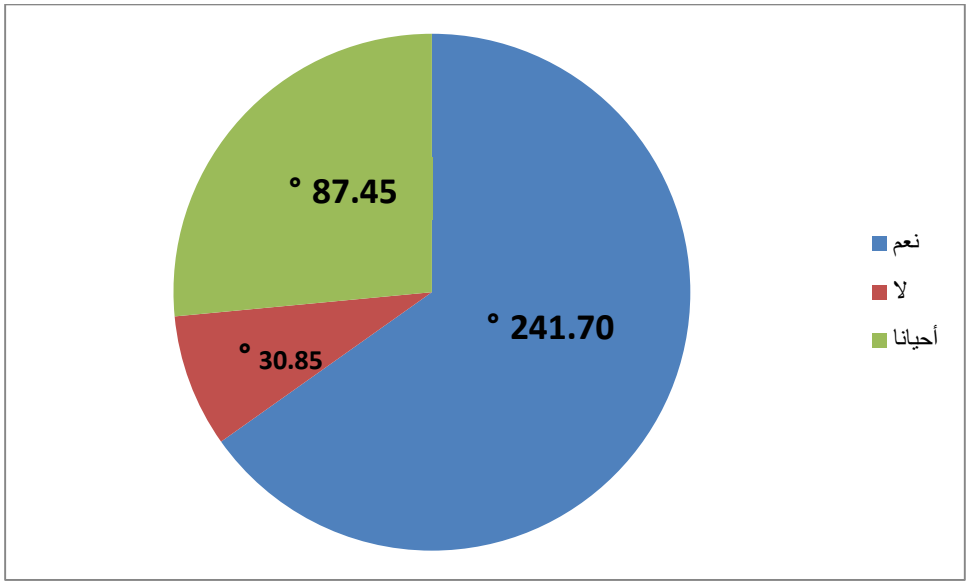

شكل رقم (28) يمثل مساعدة الأهل للتلميذ في المراجعة

قراءة و تعليق:

من خلال نتائج الجدول (28) و الشكل (28) يتبين لنا أنّ مساعدة الأهل للتلميذ في المراجعة قد بلغت نسبتها (67,14 %)، و وبالتالي اهتمام ورغبة الأهل في تحسين مستوى أبنائهم نحو الأفضل و الحصول على أعلى النتائج في الامتحانات. أمّا نسبة المساعدة التي يقدمها الأهل للتلاميذ في بعض الأحيان فقدّرت بـ: (24,29 %)، و هذا يدلّ على التهاون وعدم الاهتمام ممّا يؤدّي إلى اضطراب مستوى التلاميذ وتراجع علاماتهم و نتائجهم. في حين أنّ نسبة (8,57 %) تمثل فئة الأهل الذين لا يقدمون

المساعدة لأبنائهم أثناء المراجعة، و هذا ما يؤكد على الإهمال والتهميش، و الذي يؤدّي دون محالة إلى تذبذب و تدني علاماتهم.

جدول رقم (29) يوضح لنا إذا كان التلميذ يجد صعوبة في الفهم إذا لم يراجع دروسه جيدا:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
نعم	45	% 64,29	° 231,44
لا	07	% 10	° 36
أحيانا	18	% 25,71	° 92,56
المجموع	70	% 100	° 360

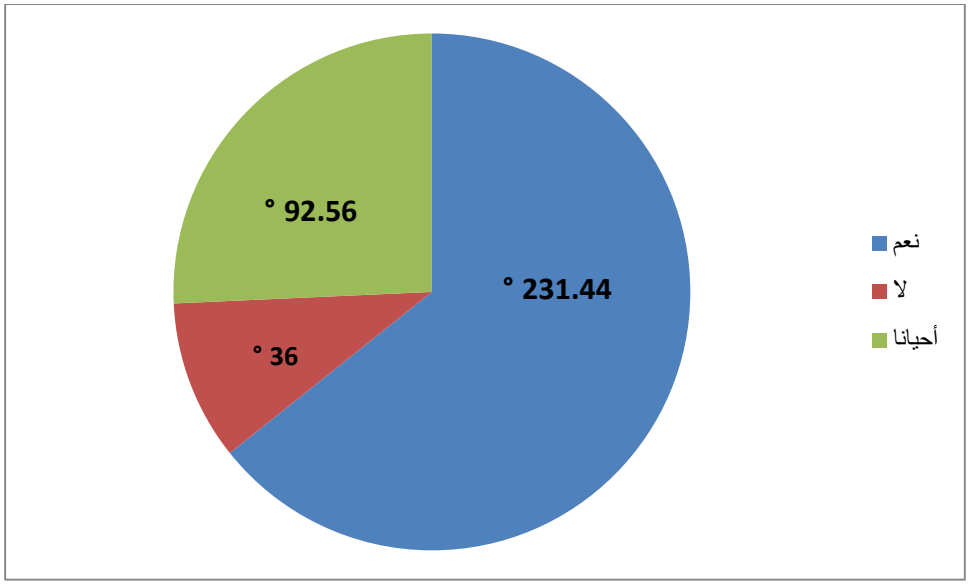

شكل رقم (29) يمثل إذا كان التلميذ يجد صعوبة في الفهم إذا لم يراجع دروسه جيدا

قراءة و تعليق:

تظهر النتائج في الأعلى أنّ نسبة (64,29 %) تمثّل مجموعة التلاميذ الذين تواجههم صعوبة ما لم يراجعوا دروسهم جيّدا، وهذا ما يؤكد على ضرورة المراجعة الجيّدة للدروس، فالمراجعة تساعد على الفهم بكل سهولة ،والفهم الجيّد يساعد على الحفظ الجيّد وبالتالي المراجعة و الفهم جزءان متكاملان . في حين قدّرت نسبة (25,71 %) للتلاميذ الذين يجدون صعوبة في الفهم في بعض الأحيان إذا لم يقوموا بالمراجعة الجيّدة لدروسهم. تليها نسبة (10 %) تمثل فئة التلاميذ الذين لا تواجههم أية صعوبة في الفهم ما لم يراجعوا دروسهم جيّدا و هذا يؤكد على التمكن من الفهم دون الاستعانة بالمراجعة .

جدول رقم (30) يوضح اهتمام الوالدين بعلامات التلميذ في المدرسة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
نعم	68	% 97,14	° 349,70
لا	00	00	00
أحيانا	02	% 2,86	° 10,30
المجموع	70	% 100	° 360

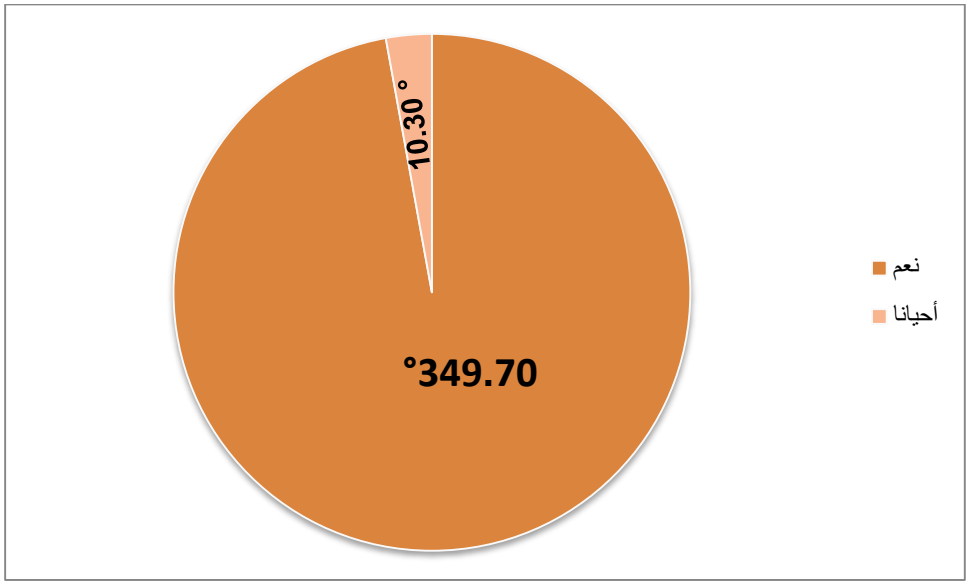

شكل رقم (30) يمثل اهتمام الوالدين بعلامات التلميذ في المدرسة

قراءة و تعليق:

توضح لنا نتائج هذا السؤال و المتعلق باهتمام الوالدين بعلامات التلميذ في المدرسة ،أنّ نسبة (97,14 %) تمثل فئة الوالدين المهتمين بعلامات التلميذ في المدرسة و هذا ما يؤكد حرصهم الشديد على مستوى أبنائهم و مساعدتهم في القضاء على مواطن الضعف والخلل التي تواجههم في الدراسة ،و بالتالي تحقيق نتائج جيّدة و الرفع من مستواهم الفكري والعلمي . تليها في الترتيب نسبة (2,86 %) و التي تمثل فئة الوالدين الذين لا يهتمون بعلامات التلميذ في المدرسة و هذا ما يؤكد بالضرورة على تدني وتدهور وتذبذب نتائج التلميذ و الحصول على أقل العلامات ، و بالتالي مواجهة خطر الرسوب في الدراسة.

جدول رقم (31) يوضح معدلات التلاميذ في الفصل الدراسي الثاني:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %	النسبة في الدائرة
أقل من 5 على10	02	% 2,86	° 10,30
بين 5-7 على 10	25	% 35,71	° 128,55
أكثر من 7على10	43	% 61,43	° 221,15
المجموع	70	% 100	° 360

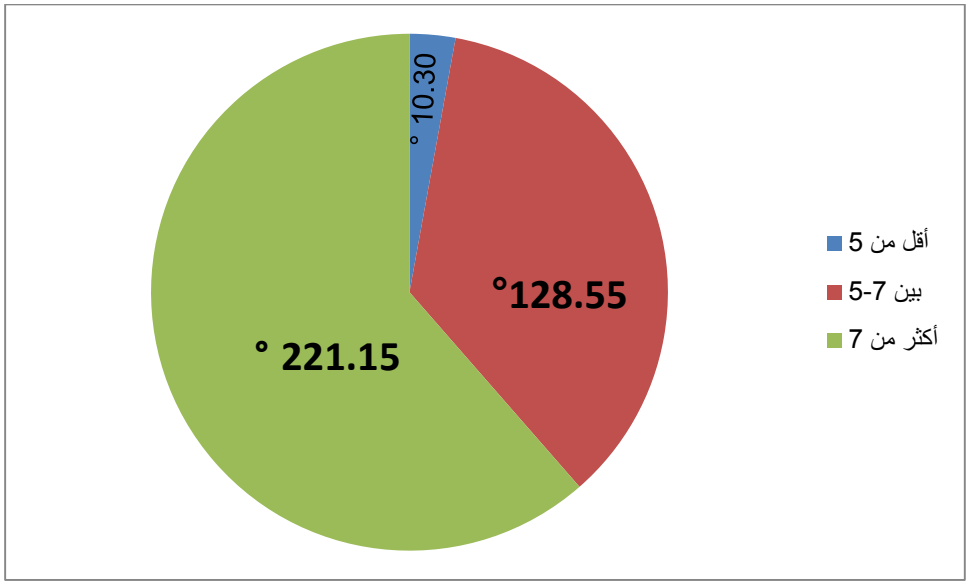

شكل رقم (31) يمثل معدلات التلاميذ في الفصل الدراسي الثاني

<u>قراءة و تعليق</u>:

أمّا السؤال السابع و الأخير في المحور الثالث و المتعلق بمعدلات التلاميذ في الفصل الدراسي الثاني نجد أنّ نسبة (61,43 %) تمثل فئة التلاميذ المتحصلين على معدل أكثر من (7 على 10) ،وهذا ما يؤكد على الدور الجيّد الذي يلعبه كل من الأهل و المعلم والمدرسة من أجل تحقيق أعلى النتائج، كما يدل أيضا على نسبة الذكاء العالية لهؤلاء التلاميذ و مثابرتهم من أجل النجاح و التفوق. تليها نسبة (35,71%) والتي

تمثل فئة التلاميذ المتحصلين على معدل بين (5 و 7على 10)، هذا يعني أنّ نسبة (97,14%) للمتفوقين و المتحصلين على المعدل . و بالتالي يمكن استنتاج أنّ المعلم يعمل جاهدا من أجل الرفع من مستوى تلاميذه و كذلك ملائمة المنهاج التربوي للمستوى الفكري والمعرفي للتلاميذ . في حين أنّ نسبة (2,86%) تمثل فئة التلاميذ الذين لم يتحصلوا على المعدل في هذا الفصل الدراسي ،وذلك قد يرجع إلى صعوبة في الفهم و التركيز أو إلى عدم التحضير الجيّد للامتحانات، أو إلى وجود بعض المشكلات الانضباطية ، السلوكية، النفسية، والعائلية.

عموما ومن خلال إجابات تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدرسة – دبابش عبد اللّه– على كلّ أسئلة الاستمارة التي تقيس الفرضيّة الإجرائيّة الثانيّة للدراسة الميدانيّة والتي تترجمها النسب المئويّة وأشكال الدوائر النسبيّة، نستطيع القول أنّ الفرضيّة الإجرائية الخاصة بالتلاميذ قد تحققت.

ثانيا: الفروق الفردية في المجال التربوي و التعليمي

1)-كيفية مراعاة الفروق الفردية في التعليم :

إنّ المعلم هو أداة فعالة في أية خطة تعالج الفروق الفردية، ونحن نحتاج إلى معلمين مطلعين على أهمية الفروق الفردية ومتحسسين بالحاجات الفردية وقادرين على التكيف مع المنهج الدراسي، كما نحتاج إلى معلمين يتقبلون الفروق الفردية ويعتبرون وجودها أمرا طبيعيا بين التلاميذ، لذلك فمن الضروري مراعاة الفروق الفردية أثناء التعليم وذلك بواسطة طرق تدريبية تراعي تلك الفروق الفردية بين التلاميذ وتناسب قدراتهم، ومن الطرق التدريبية التي تعطي أهمية للفروق الفردية: [1]

أ-طريقة المجموعة ذات القدرة الواحدة: عمدت بعض المدارس في أمريكا وبعض بلدان أوربا إلى تقسيم التلاميذ حسب قدراتهم العقلية، وتقوم هذه الطريقة بوضع تلاميذ متجانسين من الناحية العقلية في شعبة واحدة، وقد انتقدت هذه الطريقة بشدة على أساس أن مثل هذا التوزيع قد يؤدي إلى شعور التلاميذ بالتمايز، وبالتالي قد ينعكس ذلك على تصورهم لذاتهم في حياتهم الدراسية و الاجتماعية، ومثل هذا التوزيع يؤدي أيضا إلى حرمان التلاميذ الأقل ذكاء من زملائهم الأذكياء.

ب- طريقة التقسيم العشوائي: يتّجه المربون في المدرسة الحديثة إلى تقسيم التلاميذ تقسيما عشوائيا بحيث يضم الصف الواحد تلاميذ مختلفين في الاستعدادات لمواجهة الفروق الفردية وذلك باختيار مناهج طرق التدريس التي تناسب استعدادات وقدرات كل تلميذ، وينتقد أصحاب هذه الطريقة لتوزيع التلاميذ حسب درجات الذكاء أو التحصيل، لأنّ ذلك لا يضمن التجانس التام الذي يسعى إليه المعلّم من تقسيم الطلاب.

ج- طريقة التعلم الجمعي: من مميزات هذه الطريقة أنّها بدلا من الاعتماد على معلّم واحد في تدريس موضوع واحد في الصف فإنّها تستخدم مجموعة من المعلمين يقومون

1) من الموقع:alarwe.net/vb/t3457.html.14 :28,23/03/2017

بمسؤولية التخطيط و التنفيذ و التقسيم للمنهج الدراسي ، و يمكن تطبيق هذا المنهج في المدارس الابتدائية و الثانوية، و كل معلّم له اختصاص بموضوع معين ويكون من المناسب وجود مرشد تربوي مع المجموعة، وهذه الطريقة مستخدمة في بعض البلدان الأجنبية وتطبيقها يتطلب وجود معلمين مؤهلين في اختصاصات مع ضرورة وجود منهج يتلاءم ومتطلبات هذه الطريقة.

وفي العملية التعليمية نجد أنّ تلاميذ القسم الواحد رغم تقاربهم في السن، يختلف بعضهم عن البعض الآخر في كثير من الصفات الجسمية كالطول، الحجم، واعتدال القامة، وهذه الاختلافات تبدو واضحة وهي بالضرورة تدفع المعلّم على اتخاذ موقف معين إزاءها، فقد يعيد تنظيم مقاعد التلاميذ، بحيث يجلس في الصفوف الأولى قصار القامة وضعاف البصر، بينما يجلس في الصفوف الأخيرة طوال القامة حتى لا يحجبوا السبورة عن زملائهم، فالتلاميذ في القسم الدراسي الواحد ليسوا متجانسين ولا متساوين فيما يملكونه من صفات وخصائص، رغم أنهم متقاربون في أعمارهم الزمنية، وهذه الفروق أمر طبيعي بين الأفراد، وظاهرة عامة بين جميع الكائنات الحية فلا يوجد تطابق تام بين فردين حتى ولو كانا توأمين. وهذا الاختلاف والتمايز بين الأفراد أعطى للحياة معنى، وجعل للفروق الفردية أهمية في تحديد وظائف الأفراد. [1]

ولن نكون مبالغين إذا نظرنا للمتعلم من جميع النواحي: كيف يفكر؟ كيف يتعلم؟ وما يمكن أن يتعلمه؟ وما الاتجاهات والقيم التي يجب أن تكون لديه؟ ما العادات التي يجب أن يكتسبها؟ إلى غير ذلك، كل هذه الجوانب وغيرها يجب أن يُعنى بها محتوى المنهج، فليس المحتوى مجرد مجموعة من الحقائق والمعارف وإنما هو مركب يتضمن كافة النواحي مع دراية كاملة بطبيعة المتعلم وإمكانياته ودوافعه بما يتضمن تنفيذ المنهج على أفضل صورة ممكنة. [2]

1) ينظر، من الموقع:www.iu.edu.sa/page/21038,15 :30,14 /03/2017

2) ينظر، من الموقع:15 :30,14 /03/2017

2)-أساليب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ:

إنّ السؤال المهم الذي يطرح نفسه بقوة هو: ما الأساليب التي يمكن أن يلجأ إليها المعلم لتقليص الفارق في درجة (الفروق الفرديّة) بين المتعلمين، وإحداث تعليم جيد؟ وللإجابة عن هذا السؤال يمكن القول أن هناك مجموعة من الإجراءات يمكن أن يلتزم بها المعلم، أو ببعضها من أجل التغلب على الهوة في درجة (الفروق الفرديّة) بين المتعلمين في غرفة الصف، وبالتالي إحداث تعلم متوازن مع طلابه، من أهمها: [1]

أ- تنويع استراتيجيات التعلم:

- المتعلّم المبصر: يبصر ثم يتعلّم.
- المتعلّم المصغي: يصغي ثم يتعلّم.
- المتعلّم المطبق: يطبّق ثم يتعلّم.
- المتعلّم المتعاون: يتعاون فيتعلّم.
- المتعلّم الباحث: يبحث فيتعلّم.

ب- تنويع المواقف التعليمية (طرق التدريس):

- المحاضرة (الإلقاء)
- المناقشة والحوار (السقراطية)
- تمثيل الأدوار (المسرحية)
- طريقة المشروع (العلمي)
- العمل التطبيقي (العملي)
- التعليم المدعوم بالحاسوب (البرنامجي)
- التعليم المستعين بالمكتبة (البحثي)
- التعلم بحل المشكلات (العصف الذهني)

1) ينظر، من الموقع :30,29/03/2017: 17

- التعلم بالاكتشاف الموجه (الكشفي)
- الرحلات والزيارات المدرسية (الميداني)
- التعليم بواسطة القصة (القصصي)
- السند والدّعم المدرسيين (المدعوم)

ج- تنويع الوسائل التعليميّة:

إنّ للوسائل التعليمية أهمية كبيرة في إيصال الرسالة التعليمية إلى المتلقي بفعالية،ولعلّ من أبرز تلك الوسائل التي يحسن توظيف بعضها في الموقف التعليمي: ((السبورة، الخرائط، المكتبة، الصور الثابتة، الصور المتحركة، الحاسوب التعليمي، المعاجم اللغوية، المجسمات، الأنشطة المدرسيّة)).

د- تنويع أساليب التقويم:

يمثّل البرنامج التقويمي الفعال أكثر من كونه إعطاء اختبارات أو تقديرات للمتعلمين فحسب، بل إنه برنامج يمتاز بخصائص كثيرة من أهمها:((شامل، متوازن، تكويني، متنوع، هادف، معزز، تعاوني)).

ومن الأساليب أيضا التي يمكن أن يستخدمها المعلّم لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ما يلي:[1]

- ❖ استخدام المعلم أسلوب التشويق وجذب الانتباه عن طريق توظيف الأسئلة بطريقة مناسبة وتوظيف الوسائل المتنوعة.
- ❖ تنويع أساليب التعزيز وطرائقه وبرامجه.
- ❖ تجنب الألفاظ القبيحة والجارحة للطالب مما يؤدي إلى ضعف الإقبال على العلم.
- ❖ استخدام المؤثرات الصوتية أثناء الدرس ورفع الصوت وتخفيضه بما يتناسب مع الموضوع.

1) ينظر، من الموقع: www.almeshkat.net/vb/showthread.php ?t6432,15 :45,13/03/2017

- ❖ غرس روح التنافس الشريف بين التلاميذ.
- ❖ تعزيز الجوانب الايجابية لدى التلميذ.
- ❖ إكساب التلاميذ الثقة بالنفس لتحقيق النمو الذاتي الصحيح من أجل بناء الشخصية على أحسن وجه.
- ❖ تشجيع العمل في مجموعات، فالمجموعات الصفيّة توفر آليات التواصل الاجتماعي وتسمح بتبادل الأفكار وتوجيه الأسئلة بشكل حر، وتساعد التلاميذ في فهم الأفكار والتعبير عن المشاعر، كما أنه يعطي الفرصة لجميع الطلبة بأن يشعروا بالنجاح وكذلك استعراض وجهات النظر المختلفة حول موضوع معين أو طريقة حل معينة وفيها يتمّ خلق جو وجداني ايجابي خاصة للطلبة الخجولين الذين لا يرغبون في المشاركة في الصف، كما أنّ تطوير مهارات التعاون والمهارات الاجتماعية أمر يهيئ الطلبة للعمل في أطر تعاونية في عدة وظائف في حياتهم المستقبلية، والعمل في مجموعات يوفر فرصة الطالب بطلبه المساعدة من أفراد مجموعته أو من المعلم في أي وقت يحتاج إليها، كما يخفف من الجو السلطوي في الصف والذي يخلق جو من القلق وتحويله إلى جو ودي.
- ❖ متابعة تقييم المستوى التحصيلي للتلاميذ للتعرّف على جوانب التفوق لديهم وكذلك التأخر الدراسي.
- ❖ استغلال نشاط التلميذ ومهمته في تعزيز العملية التعليمية وإتاحة الفرصة للتلاميذ في التدريب على ما تعلموه وتطبيقه في المواقف المختلفة، كما لا ننكر أهمية التغذية الراجعة في تحقيق نتائج أفضل حيث تمكن المعلم من التعرف على المستويات المختلفة ومساعدتهم على تصحيح أخطائهم ومناقشتها حتى لا يتكرر حدوثها.

❖ توفير المناخ العاطفي والاجتماعي، فالصف الذي تسوده العلاقات الإنسانية والمناخ النفسي والاجتماعي الذي يتسم بالمودة والمحبّة والوئام تسهل إدارته من قبل المعلم، لذا على المعلم أن يعمل على تنمية هذه الأحاسيس من خلال:

- خلق جو من المحبة والألفة مع تلاميذه
- التعاطف والحرص على مشاعر التلاميذ واحترامهم .
- أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه في السلوك والتعامل.
- تجنب النقد أو شحذ المنافسات الغير متوافقة مع قدرات التلاميذ.
- الإنصات الجيد للتلاميذ.

3)-فوائد معرفة الفروق الفردية في المجال التربوي والتعليمي:

ولعل أهم هذه الفوائد تكمن فيما يلي:[1]

❖ إعداد المناهج بما يتناسب مع قدرات واستعدادات الطلاب المتباينة.

❖ إدراج العديد من الأنشطة و البرامج الإضافية التي تتناسب مع تباين مستويات الطلاب مثل: رعاية الموهوبين، النوادي العملية والثقافية، المسابقات العلميّة، دروس التقوية التي تلبي احتياجات التلاميذ المختلفة.

❖ المعرفة بتلك الفروق تساعد على توجيه التلاميذ لاختيار التخصصات المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم وميولهم.

❖ اختيار أنسب طرق التدريس و الأنشطة والبرامج الإضافية.

❖ تساعد المعلم على القيام بدوره في قيادة العملية التعليمية.

كما أنّ هناك بعض الخطوات تفيد المعلم داخل الصف في مراعاته للفروق الفردية بين تلاميذه نذكر منها مايلي: [2]

❖ عمل مراجعة سريعة قبل تقديم المادة الدراسيّة لربط الدروس السابقة بالدرس الجديد.

---

1) من الموقع:alarwe.net/vb/t3457.html.1428,23/03/2017

2) من الموقع :30,29/03/2017: 17

- ❖ تقديم أمثلة متنوعة لكل مفهوم من المفاهيم المتضمنة للدرس.
- ❖ تقديم أنشطة للفهم والتفسير والتي تناسب التلاميذ الذين يحتاجون إلى مزيد من الشرح والتفسير لفهم المعلومة الجديدة.
- ❖ إثارة التلاميذ من خلال بعض الأنشطة التي يحتاجون إليها في فهم المادة أثناء التطبيق.

ثالثا: الفروق الفرديّة والتحصيل الدّراسي

1)- تعريف التحصيل الدّراسي ACHIEVEMENT:

لقد تعدّدت تعريفات التحصيل الدّراسي من قبل المهتمين بدراسته و نذكر منها مايلي:[1]

***تعريف شابلن (shapline 1971)** :« التحصيل الدّراسي هو مستوى معيّن من الإنجاز أو الكفاءة لمهارة ما أو لمجموعة معلومات.»

***تعريف أبو حطب (1973)** : « يتمثّل في اكتساب المعلومات و المهارات ، طرق التفكير ، وتغيير الاتجاهات ، والقيم، ويشمل النواتج المرغوبة و غير المرغوبة.»

***تعريف حامد عبد القادر** :« التحصيل الدراسي هو اكتساب المعارف و المهارات المدرسيّة بطريقة علميّة منظمة.»

من خلال هذه التعريفات يبدو واضحا أنّ التّحصيل الدراسي هو إنجاز تحصيلي لمادة دراسية أو مجموعة مواد مقدّرة بالدرجات، و يستدل عليه في ضوء استجابات التلاميذ والطلبة على ما تتضمنه الاختبارات المدرسيّة.

***و يحدّد أديب الخالدي مفهوم التحصيل الدّراسي بأنّه:**« نشاط عقلي معرفي للتلميذ، يستدل عليه من مجموع الدّرجات التي يحصل عليها في أدائه لمتطلبات الدّراسة.»

يتبيّن لنا من خلال هذا التعريف أنّ التحصيل الدراسي نشاط عقلي يمارسه التلميذ من أجل تحقيق مستوى معيّن من الدرجات التي تدلّ على ذلك النشاط.

وتعتبر ظاهرة الفروق الفردية في التحصيل الدراسي من الظواهر الهامّة التي تنتشر في مدارسنا، فنجد في كل صف أو في كل مدرسة مستويات مختلفة

1) د/ أديب الخالدي: سيكولوجيّة الفروق الفردية و التفوق العقلي، ص90.

من التحصيل المدرسي لتبدأ من المستوى دون المتوسط وترتفع إلى المستوى المتوسط فالأعلى ثم مستوى التفوق و النبوغ.[1]

ومن العوامل المؤثرة في إحداث الفروق الفردية في التحصيل الدراسي نذكر مايلي:[2]

1) عوامل تنسب إلى الفرد نفسه:

- اختلاف نسبة الذكاء: فالأفراد يختلفون في درجة أو نسبة ذكاء كل منهم.
- اختلاف الاستعدادات والميول: يختلف الأفراد في نوع ودرجة استعداداتهم وميولهم فكلما اتفقت المناهج والأنشطة المدرسية مع استعداداتهم كلما زاد نجاحهم وتفوقهم الدراسي.
- الحالة الصحية والمزاجية للفرد: الطالب الذي يعاني من مرض أو من آلام جسمية يضعف نشاطه العام مما يؤثر على تحصيله الدراسي.
- اختلاف مدى الانتباه: يتأثر مدى الانتباه بعوامل كثيرة منها، العوامل المشتتة للانتباه والحالة المزاجية، ونوع الاستعداد، والدافعية، فكلما زاد مدى انتباه الطالب أثناء شرح المدرس كلما ارتفعت درجة تحصيله الدراسي.
- اختلاف مستوى الطموح والدافعية: كلما ارتفع مستوى طموح المتعلم زادت إمكانية نجاحه وتفوقه الدراسي.

2)-عوامل تنسب إلى المعلم(المدرس):

- الطرق والوسائل التعليمية: قدرة المعلم على التنويع في طرق التدريس وفي وسائل الإيضاح المستخدمة التي تتناسب مع قدرات بعض التلاميذ ولا تتناسب مع البعض الآخر، مما يؤدي إلى زيادة الفروق الفردية في التحصيل الدراسي بينهم

1) من الموقع: 18,29/03/2017: 20

2) ينظر، من الوقع:18,29/03/2017: 20

- قدرة المعلم على التعامل مع الأنماط النفسية والشخصية المختلفة: التي تميز كل تلميذ عن الآخر من خلال استخدام الحوافز المناسبة في التدريس.
- الحالة النفسية والمزاجية للمعلم ومدى تأثر التلاميذ بها: قد تنتاب المعلّم بعض حالات الانفعال و الغضب نتيجة لبعض المشاكل الأسرية أو المدرسية التي تواجهه ، فيؤثر ذلك على طريقة شرحه للتلاميذ أو تعامله معهم،و بالتالي تأثير ذلك على بعض التلاميذ.
- التساهل و عدم ثبات الدرجات التي يعطيها المدرس للتلاميذ: عندما يكون المعلّم متساهلا في إعطاء التلميذ درجة أكبر من التي يستحقها، أو يكون متشدّدا فيعطيه أقل من حقّه، وبالتالي إعطاء صورة غير حقيقيّة عن الفروق الفرديّة في التحصيل الدراسي.

3)-عوامل تنسب إلى المنهج و المقررات الدراسية:

- صعوبة المنهج الدّراسي و عدم ملاءمته لمتوسط مستوى التلاميذ: عندما يكون المنهج صعب وغير مناسب للتلاميذ ذوي القدرات المتوسطة يؤدي إلى ازدياد قدرات التلاميذ ذوي التحصيل العالي فقط، وبالتالي تتسع الفروق الفردية في الصف الواحد.
- خلو المنهج من عناصر التشويق والإثارة: يؤدي إلى ابتعاد بعض التلاميذ عن متابعة الدرس و بالتالي انخفاض تحصيلهم الدراسي.
- عدم ارتباط و تناسق موضوعات المنهج : يؤدي عدم الارتباط و التناسق إلى التقليل من قدرة بعض التلاميذ على الفهم و الحفظ .
- تركيز المنهج على موضوع دون الآخر : تركيز المنهج على الموضوعات النظرية أكبر من العلمية ، والذي يؤدي إلى اتساع الفروق الفردية في التحصيل الدراسي.

4)-عوامل تنسب إلى الأنشطة المدرسيّة:

- يؤدي خلو الجدول الدراسي من الأنشطة الرياضية و الفنية إلى الوفاء بميول بعض التلاميذ دون الآخر ،ممّا يزيد من تفاقم الفروق الفرديّة في التحصيل الدراسي.

5)- عوامل تنسب إلى الامتحانات:

- موضوع الاختبار: تركيز الاختبار على موضوع معين الآخر فيفتح مجال الحظ و الصدفة.
- ظروف عملية الاختبار : قد تؤثر ظروف عملية الاختبار على التلاميذ ايجابيا ،ممّا يؤدي إلى ارتفاع الدرجة التحصيلية ، وقد تؤثر سلبا فتؤدّي إلى انخفاض الدرجة التحصيلية.
- زمن الاختبار: ضيق الوقت يؤدّي إلى تسليم الورقة قبل الانتهاء من الإجابة.

6)-عوامل تنسب إلى زملاء التلميذ في المدرسة:

- تتمثل هذه العوامل في اختلاف الميول، و الاهتمامات، و المستوى الاقتصادي، و الاجتماعي ، و الصحي ، و الجسمي بين التلاميذ ، فيؤثر على انتباه التلميذ في الفصل و بالتالي انخفاض المستوى التّحصيلي.

7)- عوامل تنسب إلى الأسرة:

أعطيت الأولويّة لدور الأسرة على دور المعلم في التحصيل الدراسي للتلاميذ فهذا يوضح فاعلية الدور الذي تلعبه الأسرة في التحصيل الدراسي للتلاميذ، و يمكن تحديد العوامل التي تنسب إلى الأسرة كالآتي:

- المستوى العلمي و الثقافي للوالدين
- نوع و طبيعة عمل الوالدين
- المستوى الاقتصادي للأسرة

- طبيعة العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة
- مستوى طموح الوالدين
- العلاقة بين الأسرة و المدرسة

والعمليّة التربويّة بمجملها ترتبط بالتصميم والتخطيط والإجراءات و غير ذلك من العناصر التي يقوم بها المعلّم لتنظيم الموقف التعليمي قصد تسهيل عمليّة التعلّم على التلاميذ، وتمكينهم من اكتساب الأهداف التعليميّة المقصودة و تطوير سلوكهم العقلي، والوجداني، و الحركي بفضل عمليّة التعليم التي تقوم بتحديد السلوكيات التعليميّة، ومحور العمليّة التعليميّة هو التلميذ في المدرسة بكلّ مراحلها ، و بيّنت الدّراسات أنّ التلاميذ سريعي الفهم يجدون نجاحا أكبر في المدرسة من الأطفال بطئي الفهم، كما أنّ اتّجاهاتهم نحو المدرسة تختلف باختلاف اهتماماتهم تبعا لدرجة النمو الجسمي و اهتمامات زملائهم، لذا فدور المعلّم هنا يكون كبيرا أثناء التدريس حينما يركز على التحصيل الدّراسي ، فالمعلّم الواعي لا يلبث أن يكتشف أنّ التحصيل الدراسي للتلاميذ لا يمكن عزله عن سمات وخصائص عديدة مثل: القدرة على الاكتساب اللغوي ، الذكاء ، القدرة على الاستيعاب للمادّة الدّراسيّة ، و القدرات الفيزيولوجيّة، بالإضافة إلى العوامل البيئيّة التي يحمل التلاميذ مؤثراتها بدرجات مختلفة ، ممّا يجعل كل طالب يتميّز عن بقيّة الطلاب في تكيّفه الدراسي و استيعابه للمعلومات و اتّجاهاته المختلفة نحو المدرسة.[1]

إذن فالتحصيل الدّراسي الجيّد يعتمد على عوامل عديدة ، وإذا توفرت معظم هذه العوامل توفيرا مناسبا فإنّها تتيح للتلميذ استثمار قدراته وإمكاناته في الاتجاه الصحيح وهذا ما يساعده على رفع وتحسين مستواه الدّراسي، وبالتالي الارتفاع بمخرجات العمليّة التعليميّة.

1) أديب محمد الخالدي: سيكولوجيّة الفروق الفرديّة و التفوق العقلي ، ص52- 53.

رابعا: توصيات و مقترحات

- ❖ في ضوء نتائج الدراسة الحالية و تفسيرها تقترح الباحثة التوصيات و المقترحات الآتية:
- ❖ الاهتمام بالفروق الفردية بين التلاميذ من خلال تتبع إجاباتهم سواء كانت هذه الإجابات كتابية أو شفوية مع تصويب الأخطاء الموجودة.
- ❖ تعزيز قدرات التلاميذ المتأخرين دراسيا باستمرار من أجل مراعاة الفروق الفردية الصحيّة بين التلاميذ (ضعف البصر، مشكل في السمع ، القصر في القامة....).
- ❖ تبديل أماكن التلاميذ داخل الصف و ذلك بنقل التلميذ الضعيف إلى الصفوف الأمامية .
- ❖ تشجيع المبادرات الفردية لدى التلاميذ و العمل على تطويرها و تنميتها .
- ❖ أن يقوم المعلم باستخدام أساليب و أنشطة متنوعة لتسهيل مهمته في مراعاة الفروق الفردية وتلبية حاجياتهم المختلفة.
- ❖ استخدام المعلم لتقنيات مختلفة أثناء إلقاء الدرس ممّا يزيد من فعالية التعلّم.
- ❖ حرص المعلم على توفير جو المشاركة و التفاعل فيما بين التلاميذ من أجل تبادل المعارف و المعلومات.
- ❖ أن يعتمد المعلم أثناء شرح الدرس و إلقائه على الطريقة المبسطة؛ أي من البسيط إلى المركب إلى المعقد من أجل التفصيل أكثر و تقريب المعلومات إلى أذهان المتعلمين بشكل أفضل.
- ❖ على المعلم أن يوفق بين مستويات التلاميذ المختلفة و بناء جسور الثقة و التعاون بين تلاميذ الصف الواحد و نشر أواصر المحبة و الأخوة فيما بينهم و نبذ العداوة و البغضاء بينهم.
- ❖ أن لا يقوم المعلم بالتميز و التفريق بين التلميذ صاحب القدرات العقلية (الذكي) و بين التلاميذ الآخرين.

- ❖ عدم جعل التلميذ الأقل قدرة (المتأخر دراسيا) يشعر بالعجز أو محاولة الاستهزاء به لأنّ ذلك قد يسبب له عقدة نفسية تؤثر على تحصيله الدراسي وقد يسبّب ذلك أيضا الكراهية و العدائية و الحقد بين التلاميذ في الصف و خارجه.
- ❖ تحفيز التلميذ الذكي و الموهوب بنشاطات تتحدى قدراته و ذلك من أجل الاستمرار في التفوق وأن لا يصاب بالغرور أوالإحباط وبالتالي تدنّي مستواه .
- ❖ الاهتمام بالتلميذ الخجول و معاملته بطريقة لا يتعرض من خلالها إلى الإحباط و الإحراج الشديد أمام بقية الزملاء.
- ❖ توضيح الكتابة على السبورة باستعمال الألوان المختلفة و توضيح الخط و سلامته من الأخطاء.
- ❖ رفع الصوت أثناء شرح الدرس و إلقائه.
- ❖ التدرج في طرح الأسئلة من السهل إلى الصعب.
- ❖ تنمية المهارات اللغوية المختلفة لدى التلاميذ.
- ❖ تقديم حصص إضافية (حصص الدعم و الاستدراك) من أجل زيادة قدرات التلاميذ المتأخرين دراسيا و معالجة مواطن الضعف لديهم.
- ❖ محاولة معالجة أمراض الكلام باعتبارها تشكل عائقا للتلميذ من الناحية الصوتية أو النطقية و مراعاة ذلك.
- ❖ الحرص على التدرج اللغوي للتلميذ أثناء وضع البرنامج أو المنهاج التربوي بما يتوافق مع مستواه الفكري وقدراته العقليّة.

خـــــــاتمـــــة

توصلنا من خلال هذا البحث و في شقيه النظري و التطبيقي إلى جملة من النتائج نذكر منها:

❖ الفروق الفرديّة هي تلك الانحرافات الفرديّة عن متوسط الجماعة، فالفرد يتحدّد مستواه في أيّة صفة عن طريق مقارنته بمتوسط المجموعة التي ينتمي إليها.

❖ تكمن أهم خصائص الفروق الفرديّة في : المدى وهو الفرق بين أعلى درجة لوجود الصفة وأقل درجة لها، معدل ثبات الفروق الفرديّة، كما تنتظم الفروق الفرديّة في شكل التنظيم الهرمي حيث توجد في قمته أعم صفة ثمّ تليها صفات أقل عمومية واتساعا، وأيضا توزيع الفروق الفرديّة ، وأخيرا قياس الفروق الفرديّة.

❖ تنحصر أنواع الفروق الفرديّة في أربعة أنواع رئيسيّة وهي: الفروق بين الأفراد، الفروق في ذات الفرد، الفروق بين المهن، الفروق بين الجماعات.

❖ هناك عوامل كثيرة تؤثر في الفروق الفرديّة أهمّها: الوراثة، البيئة، الجنس،المستوى العقلي المعرفي.

❖ ظاهرة الفروق الفرديّة ليست مقتصرة على الإنسان فقط، بل موجودة لدى جميع المخلوقات.

❖ مراعاة الفروق الفرديّة بين التلاميذ يؤدّي إلى تحقيق نتائج هائلة و مرتفعة في العمليّة التعليميّة.

❖ تحسين المستوى الدراسي وبالتالي الوصول إلى الأهداف المرجوّة والمنشودة.

❖ تساعدنا الفروق الفرديّة على مراعاة متطلبات وحاجيات التلاميذ المختلفة داخل الصّف الدّراسي.

❖ للمعلّم دور كبير في تقليص درجة الفارق في التحصيل الدراسي بين التلاميذ.

وفي الأخير ما بقي لنا إلاّ أن نشكر اللّه سبحانه وتعالى الذي بدأنا باسمه ونختم بحمده وشكره على إعانته لنا في إنجاز هذا العمل، وبذلك نقول أنّ: " الكمال للّه والخطأ والنسيان طبع متجذّر في الإنسان".

قائمة المصـــادر

و المـراجـع

- **القرآن الكريم برواية ورش**

- **المعاجم:**

1. صبحي حموي: المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 1، 2003م.

- **الكتب:**

2. أحمد عيّاد: مدخل لمنهجيّة البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د.ط)، 2006م.

3. أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2008م.

4. أسعد شريف الأمارة: سيكولوجية الفروق الفردية(علم النفس الفارقي)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1435هـ-2014م.

5. حسن منسي: مناهج البحث التربوي، دار الكتاب الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1430هـ-1999م.

6. سامي محمد ملحم: سيكولوجيّة التعلّم والتعليم (الأسس النظريّة والتطبيقيّة)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1422هـ-2001م.

7.سليمان الخضري الشيخ: سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، الأردن، ط2، 1430هـ- 2010م.

8. سليمان عبد الواحد يوسف: الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1432 هـ - 2011 م.

9. سناء محمد سليمان : سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، عالم الكتب نشر، توزيع، طباعة، القاهرة، ط1، 1426 هـ - 2006م .

10. عبد المجيد أحمد منصور و آخرون: التقويم التربوي(الأسس والتطبيقات)، دار الزهراء، الرياض، ط5، 1436هـ-2015م.

11. عبود عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة، دار النمير للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق، سوريا ، ط2، 2004م.

12. ناجي محمّد قاسم: الفروق الفرديّة والقياس النفسي و التربوي، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 2008م.

13. يحيى الأحمدي: علم نفس الفروق الفرديّة، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، (د.ط)، أكتوبر 2002م

- **المجلاّت:**

14. الشيخ عبد الرزاق عفيفي: معالم منهجية الأصولي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 58، الإصدار من رجب إلى شوال سنة 1420هـ

15. علي محمد الصغير و صالح بن عبد العزيز النصار: ممارسات المعلمين التدريسيّة في ضوء نظريات التعلّم، بحث منشور في مجلّة القرّاء و المعرفة، ع18، نوفمبر 2002م.

- **الرسائل الجامعية:**

16. خالد بن صالح حمزة صدقة: واقع ممارسة معلّمي المرحلة الابتدائيّة بمكة المكرّمة لمبدأ الفروق الفرديّة في السنّة النبوية، بحث مكمّل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلاميّة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1433 هـ- 1434هـ.

17. عماد محمد فارس أبو كرش: السلوك الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعيّة)، رسالة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ-2009م.

- **المواقع الالكترونيّة:**

18. من الموقع:fll.univ-biskra.dz/idex.php/.../12 :00,25/02/2017

19. من الموقع:-hamde2002h.blogs pot.com/2013/12/blog-post 8535.html,17 :30,29/03/2017

20. تعريف الاستبيان وأنواعه و أهميّته في البحث العلمي من الموقع:

al3loom.com/ ?p=1349,12 :22,27/02/2017

21. من الموقع:alarwe.net/vb/t3457.html.1428,23/03/2017

22. من الموقع:

www.almeshkat.net/vb/showthread.php ?t6432,15 :45,13/03/2017

23. من الموقع:www.iu.edu.sa/page/21038,15 :30,14 /03/2017

الفهارس

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح جنس المعلّم	44
02	جدول يوضح سن المعلّم	45
03	جدول يوضح كيفية التحاق المعلّم بسلك التعليم	46
04	جدول يوضح سنوات الخبرة	47
05	جدول يوضح طبيعة تخصص المعلّم قبل الجامعة	49
06	جدول يوضح لجوء المعلّم إلى المزاوجة بين اللغتين الفصحى والعامية أثناء شرح الدّرس	50
07	جدول يوضح إذا كان هذا المزج بين اللغتين الفصحى والعاميّة ناتج عن الرغبة في توصيل المعلومة	51
08	جدول يوضح مراعاة المعلّم للفروق الفرديّة بين التلاميذ أثناء إلقاء الدّرس	53
09	جدول يوضح اجتهاد المعلّم في تقليص الفروق الفرديّة بين التلاميذ	54

10	جدول يوضح اهتمام المعلّم بالتلميذ الذي يعاني من ظاهرة الاضطراب الكلامي	55
11	جدول يوضح إذا كان المعلّم يعامل التلميذ الذي يعاني من الانطواء معاملة خاصة	57
12	جدول يوضح دور الخبرة التعليميّة في مراعاة الفروق الفرديّة	58
13	جدول يوضح مساعدة المعلّم للتلميذ الموهوب على تنمية موهبته	60
14	جدول يوضح جنس التلميذ	63
15	جدول يوضح سن التلميذ	64
16	جدول يوضح إذا كان التلميذ قد أعاد السنة أم لا	65
17	جدول يوضح المستوى الدّراسي للأب	66
18	جدول يوضح المستوى الدّراسي للأم	68
19	جدول يوضح إذا كان الأب عاملا أو عاطلا عن العمل	69
20	جدول يوضح إذا كانت الأم عاملة أو ماكثة بالبيت	70
21	جدول يوضح إذا كان الوالدين منفصلان أم لا	71
22	جدول يوضح إذا كان التلميذ يحب امتلاك أشياء ليست له	73

23	جدول يوضح إذا كان الخجل يسبب للتلميذ الفشل في الدراسة	74
24	جدول يوضح إذا كان التلميذ ينسى الإجابة أثناء الامتحان بسبب الخوف والارتباك	75
25	جدول يوضح النشاط المفضل للتلميذ في اللغة العربية	77
26	جدول يوضح إذا كان التلميذ يحب أنشطة الرياضيات أم لا	78
27	جدول يوضح إذا كان التلميذ يقوم بالتحضير الجيد للامتحان	79
28	جدول يوضح مساعدة الأهل للتلميذ في المراجعة	81
29	جدول يوضح إذا كان التلميذ يجد صعوبة في الفهم إذا لم يراجع دروسه جيّدا	82
30	جدول يوضح اهتمام الوالدين بعلامات التلميذ في المدرسة	83
31	جدول يوضح معدّلات التلاميذ في الفصل الدّراسي الثاني	85

فهرس الأشكال

1- أشكال الفصل الأوّل:

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل يمثل تنظيم هرمي للفروق الفرديّة	15
02	شكل يمثل المنحنى الاعتدالي	17
03	شكل يمثل المنحنى المدبب	18
04	شكل يمثل المنحنى المفرطح	18
05	شكل يمثل المنحنى المتعدّد القيم	19
06	شكل يمثل التوزيع المستطيل	19
07	شكل يمثل التوزيع الذي يمثل هيئة حرف (U)	20

2- أشكال الفصل الثاني:

01	شكل يمثل جنس المعلّم	44
02	شكل يمثل سن المعلّم	45
03	شكل يمثل كيفيّة التحاق المعلّم بسلك التعليم	46
04	شكل يمثل سنوات الخبرة التعليميّة	48
05	شكل يمثل طبيعة تخصص المعلّم قبل الجامعة	49
06	شكل يمثل لجوء المعلّم إلى المزاوجة بين اللغتين الفصحى والعاميّة أثناء شرح الدّرس	50
07	شكل يمثل إذا كان المزج بين اللغتين الفصحى والعاميّة ناتج عن الرغبة في توصيل المعلومة	52
08	شكل يمثل مراعاة المعلّم للفروق الفرديّة بين تلاميذه أثناء إلقاء الدّرس	53
09	شكل يمثل اجتهاد المعلّم في تقليص الفروق الفرديّة بين تلاميذه	54
10	شكل يمثل اهتمام المعلّم بالتلميذ الذي يعاني من ظاهرة	56

11	شكل يمثل إذا كان المعلّم يعامل التلميذ الذي يعاني من الانطواء معاملة خاصة	57
12	شكل يمثل دور الخبرة التعليميّة في مراعاة الفروق الفرديّة بين التلاميذ	59
13	شكل يمثل مساعدة المعلّم للتلميذ الموهوب على تنمية موهبته	60
14	شكل يمثل جنس التلاميذ	63
15	شكل يمثل سن التلميذ	64
16	شكل يمثل إذا كان التلميذ قد أعاد السنة	65
17	شكل يمثل المستوى الدّراسي للأب	67
18	شكل يمثل المستوى الدّراسي للأم	68
19	شكل يمثل إذا كان الأب عاملا أو عاطلا عن العمل	69
20	شكل يمثل إذا كانت الأم عاملة أو ماكثة بالبيت	70
21	شكل يمثل إذا كان الوالدين منفصلان أم لا	72
22	شكل يمثل إذا كان التلميذ يحب امتلاك أشياء ليست له	73
23	شكل يمثل إذا كان الخجل يسبب للتلميذ الفشل في الدّراسة	74

24	شكل يمثّل إذا كان التلميذ ينسى الإجابة أثناء الامتحان بسبب الخوف و الارتباك	76
25	شكل يمثل النشاط المفضل للتلميذ في اللغة العربيّة	77
26	شكل يمثل إذا كان التلميذ يحب أنشطة الرياضيات أم لا	78
27	شكل يمثل إذا كان التلميذ يقوم بالتحضير الجيّد للامتحان	80
28	شكل يمثل مساعدة الأهل للتلميذ في المراجعة	81
29	شكل يمثل إذا كان التلميذ يجد صعوبة في الفهم إذا لم يراجع دروسه جيّدا	82
30	شكل يمثل اهتمام الوالدين بعلامات التلميذ في المدرسة	84
31	شكل يمثل معدلات التلاميذ في الفصل الدّراسي الثاني	85

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة.....	أ،ب،ج
الفصل الأول: ماهية الفروق الفردية وأهم خصائصها وأنواعها.....	05
تمهيد.....	06
أوّلا: لمحة تاريخيّة عن الفروق الفرديّة.....	09
ثانيا: تعريف الفروق الفرديّة.....	13
ثالثا: خصائص الفروق الفرديّة.....	23
رابعا: أنواع الفروق الفرديّة.....	27
خامسا: العوامل المؤثّرة في الفروق الفرديّة.....	
الفصل الثاني: الدّراسة الميدانيّة.....	38
تمهيد.....	41
أوّلا: نماذج تطبيقيّة للفروق الفرديّة.....	87
ثانيا: الفروق الفرديّة في المجال التربوي والتعليمي.....	94
ثالثا: الفروق الفرديّة و التحصيل الدّراسي.....	100
رابعا: التوصيات والمقترحات.....	103
خاتمة.....	106
قائمة المصادر والمراجع.....	111

الفهرس.....	
الملاحق.....	
ملخص.....	

الـمـــلاحـــــق

ملحق رقم (01) يوضح إذن التربص:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية
الرقم:02/27 م.ش.ل.أ.ع/2017

إلى السيد المحترم:
مدير ابتدائية دبابش عبد الله
– بسكرة–.

إفـــــــادة

الرجاء منكم السماح للطالبة: **وردة رحالي**، طالبة بالسنة الثانية ماستر، تخصص لسانيات تعليمية، بقسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، بالحضور إلى مؤسستكم لإجراء تربص ميداني، من شأنه أن يفيدها في تحصيل تجربتها البيداغوجية وإنجاز مذكرة التخرج الموسومة بـــ: " **الفروق الفردية في العملية التعليمية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.**" للسنة الجامعية: 2016-2017.

تقبلوا منا فائق الاحترام و التقدير.

بسكرة:19 /2017/02
مسؤول شعبة اللغة والأدب العربي
مسؤول شعبة اللغة والأدب العربي
الدكتور: رحماني منصور

المدرسة الابتدائية
دبابش عبد الله
بسكرة
2017/02/

ملحق رقم (02) يوضح بطاقة التعريف لمدرسة دبابش عبد الله:

بطاقة التعريف بالمؤسسة

رقم التعريف للمؤسسة : 07 1 8 6 2 6 2

رقم التعريف بالولاية :

تسمية المؤسسة : دبابش عبد الله

عنوان المؤسسة : شارع باب الضرب بسكرة

البلدية : بـــسـكـرة الدائرة : بـــسـكـرة

الولاية : بـــسـكـرة الرمز الجغرافي للبلدية :

سنة بناء المؤسسة : 1883م سنة إنشاء المؤسسة : 1887م

مساحة المؤسسة الاجمالية :8118 م² المساحة المبنية : 6400 م²

مساحة الساحة : 1718 م² عدد الحجرات : 14

عدد الأفواج :14

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	المجموع
03	03	03	03	02	14

عدد التلاميذ : 518 من بينهم :264 ذكور 254 : إناث

المعلمون :14 اللغة العربية 02 اللغة الفرنسية الإناث :10

عدد الحراس : 05 عدد المنظفات : 07

عدد عمال المطعم 06

المـــديـــر

ملحق رقم(03) يوضح صورة لابتدائيّة الشهيد دبابش عبد اللّه:

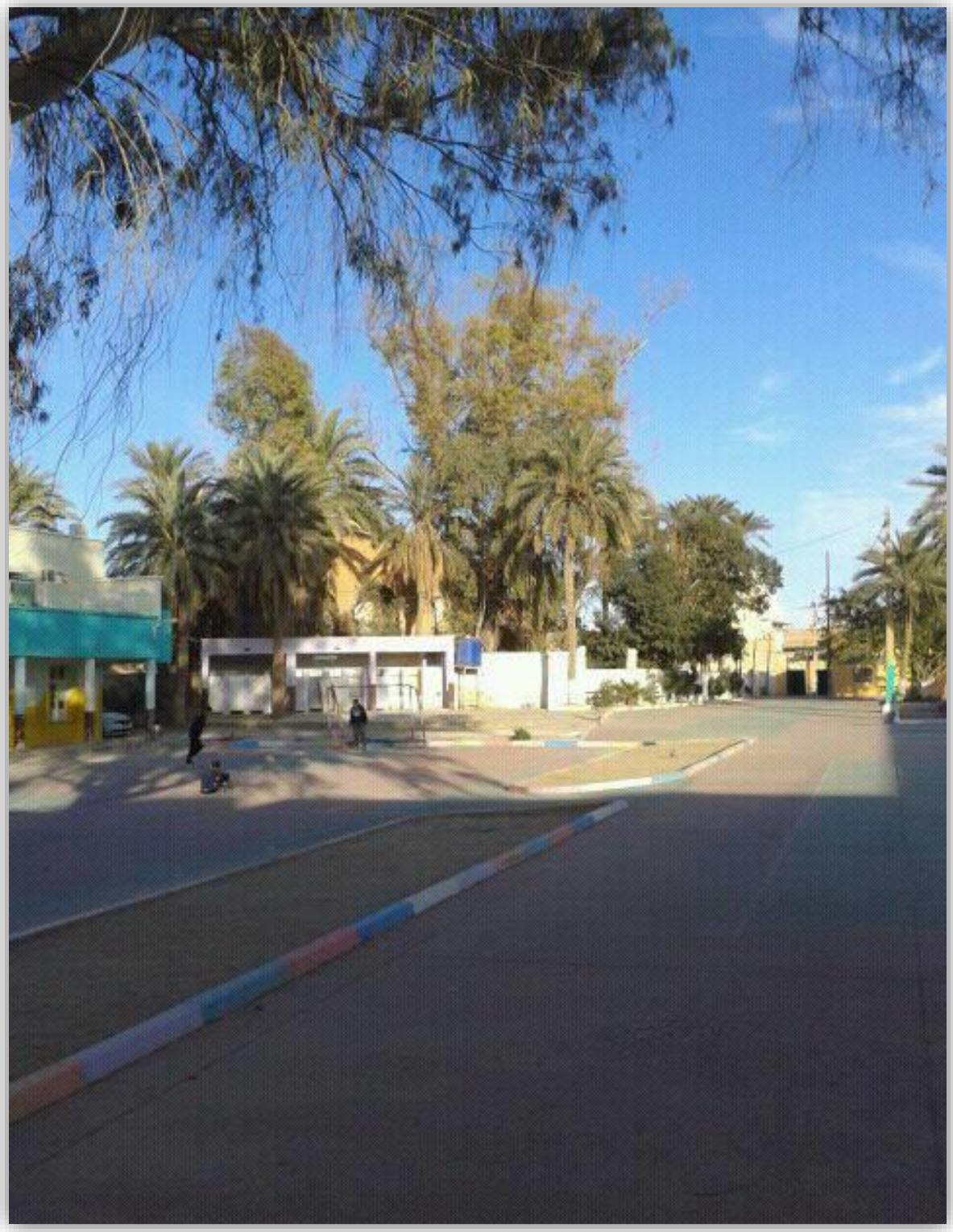

ملحق رقم (04) يوضح نبذة عن الشهيد دبابش عبد اللّه :

هو الشهيد "دبابش عبد اللّه بن الحاج" ولد في 24 نوفمبر 1935م بولاية بسكرة ، درس بمدرسة "باب الضرب" حتّى النهائي ، التحق بالكشافة و عمره لا يتجاوز العشر سنوات، بعدها اتّجه إلى مدرسة التكوين و التمهين ، التحق بالمنظمة السريّة للجيش وعمل في صفوفها فكان مكلّفا بجمع الأدوية وتوزيعها على جيش التحرير الوطني عام 1955 م، وفي شهر مارس من نفس السنة انظمّ إلى الجيش بواسطة مسؤول الحي إذ كان ينشط في المنطقة الرابعة للولاية السادسة، ظلّ يجاهد ببطولة و بسالة طيلة حياته إلى غاية وفاته في 22 نوفمبر 1959م حاملا السلاح لمحاربة العدو الغاشم ، كان رمزا للنضال و الوفاء في سبيل الوطن – رحمه اللّه– ورحم جميع من ضحوا بالنفس والنفيس حبّا في الوطن ورغبة في الحريّة.

ملحق رقم(05) يوضح استمارة الاستبانة الخاصة بالتلاميذ:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

موضوع البحث:

الفروق الفرديّة في العملية التعليمية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي

التعليمة:

إنّ هذا الاستبيان موجّه لكم لغرض علمي يتمثّل في إعداد بحث مكمّل لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص لسانيات تعليمية، لذا نرجو منكم الإجابة عن هذه الأسئلة بكل دقة وتركيز و شكرا.

السنة الجامعيّة 1437هـ/1438هـ

2016م/2017م

ملاحظة: ضع العلامة(x) في المكان المناسب

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-السن: من 9-10 سنوات ☐ من 11سنة فما فوق ☐

3-المستوى الدراسي للأب:

لاشيء ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- المستوى الدراسي للأم:

لاشيء ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المحور الثاني: الحالة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للتلميذ

1-الأب عامل ☐ عاطل عن العمل ☐

2-الأم عاملة ☐ ماكثة بالبيت ☐

3- هل والداك منفصلان؟

نعم ☐ لا ☐

4-هل تحب امتلاك أشياء ليست لك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5- هل يسبب لك الخجل الفشل في الدراسة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- هل تنسى الإجابة أثناء الامتحان بسبب الخوف و الارتباك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المحور الثالث: البيانات المعرفية

1- ما هو النشاط المفضل لديك في اللغة العربية؟

قراءة ☐ قواعد نحوية ☐ قواعد صرفية ☐ تعبير ☐

2- هل تحب أنشطة الرياضيات؟

نعم ☐ لا ☐

3- هل تقوم بالتحضير الجيد للامتحان؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

4- هل يساعدك الأهل في المراجعة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5- هل تجد صعوبة في الفهم إذا لم تراجع دروسك جيّدا؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- هل يهتم الوالدين بعلاماتك في المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7- معدلك في الفصل الدراسي الثاني:

أقل من 5 ☐ بين 5- 7 ☐ فوق 7 ☐

ملحق رقم (06) يوضح استمارة الاستبانة الخاصة بالمعلمين:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

موضوع البحث:

الفروق الفردية في العملية التعليمية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي

التعليمة:

إنّ هذا الاستبيان موجّه لكم لغرض علمي يتمثل في إعداد بحث مكمّل لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص لسانيات تعليمية ،لذا نرجو منكم قراءة هذا الاستبيان جيّدا والإجابة عن الأسئلة بكل دقّة و وضوح وشكرا.

السنة الجامعية: 1437 هـ/1438هـ

2016م/2017م

ملاحظة: ضع العلامة (x) في المكان المناسب

المحور الأوّل: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: من 25- 30 سنة ☐ من 30 – 40 سنة ☐

من 40 سنة فما فوق ☐

3- التحاقك بسلك التّعليم:

عن طريق المعهد (التكوين) ☐ عن طريق الدراسة الجامعية ☐

4- سنوات الخبرة التعليمية:

أقل من5 سنوات ☐ من 5 – 10 سنوات ☐ من 10 فما فوق ☐

5- طبيعة تخصّصك قبل الجامعة:

علمي ☐ أدبي ☐ لغات ☐

المحور الثاني: البيانات المعرفية

1- هل تلجأ إلى المزاوجة بين اللغتين العامية و الفصحى أثناء شرحك للدرس؟

نعم ☐ لا ☐

2-هل مزجك بين اللغتين ناتج عن الرغبة في توصيل؟

نعم ☐ لا ☐

3- هل تراعي الفروق الفرديّة بين تلاميذك أثناء إلقاء الدرس ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

4- هل تجتهد في تقليص الفروق الفردية بين التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5- هل تهتم بالتلميذ الذي يعاني من ظاهرة الاضطراب الكلامي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- هل تقوم بمعاملة التلميذ الذي يعاني من الانطواء معاملة خاصة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7- هل للخبرة التعليمية دور في مراعاتك للفروق الفردية بين التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8- إذا كان لديك تلميذ موهوب في القسم، فهل تساعده على تنمية موهبته؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9- يعاني تلاميذ الخامسة ابتدائي من وجود بعض المشكلات السلوكية (العدائية، العناد، الحركة الزائدة ....) ، فكيف تقلّل من وجود مثل هذه المشكلات؟

.....

.....

.....

10- ما هي أسباب الفروق الفردية بين التلاميذ في رأيك؟

.....

.....

.....

ملخص:

تهدف هذه الدراسة المعنونة بـ : ((الفروق الفرديّة في العمليّة التعليميّة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي)) إلى الكشف عن ظاهرة الفروق الفرديّة في الاكتساب اللّغوي لدى التلاميذ باعتبارها ظاهرة مهمّة في عمليّة التعليم، حيث تمّ اختيار مستوى السنة الخامسة ابتدائي لابتدائية "دبابش عبد اللّه" من أجل إجراء الدّراسة الميدانيّة وذلك عن طريق الاستعانة ببعض الأدوات كالحضور بالمشاركة في بعض الحصص مع الاستبانة التي تمّ تصميمها وتوزيعها على 08 معلّمين و70 تلميذ وتلميذة، ثمّ جمع المعلومات المتحصّل عليها بالاعتماد على النسب المئويّة والدوائر النسبيّة وبناء على النتائج المتحصّل عليها تمّ وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات للتكيّف مع هذه الظاهرة والعمل على تقليص درجة وجودها.

Résumé :

L'objectif de cette étude intitulée ((les différences individuelles et qui vise la classe cinquième année primaire)) c'est de découvrir ce phénomène important des différences individuelles durant l'acquisition linguistique des élèves dans le cycle primaire .dans cette étude, on a choisi la classe 5eme année primaire dans l'établissement primaire Debbabeche Abdallah- Biskra, comme échantillon pour faire une étude pratique et cela par la participation dans des plusieurs séances et avec l'aide d'un questionnaire qui a été conçu et distribué aux élèves au total 70 élèves et aux enseignants 08.Cela nous a permis de collecte d'informations qui ont été traitées et présentées à base de pourcentage et diagramme circulaire et à partir des résultats obtenus, des recommandations et des propositions ont été données pour s'adapter avec cephénomène en essayant de réduire la différence individuelle entre les élèves.